بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريـــة اليمنيـــة
جـــامعة صنعـــاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كليـــة التربيـــــة
قسم أصول التربية

العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

مقدم من الطالب
يحيى أحمد حسين المرهبي

إشـــــــــــراف

أ. د / عبد الغني قاسم الشرجبي
أستاذ أصول التربية
كلية التربية ـ صنعاء
مشرفاً رئيساً

د / أحمد محمد الدغشي
أستاذ أصول التربية المشارك
كلية التربية ـ صنعاء
مشرفاً مشاركاً

1429هـ / 2008م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ
وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ
لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ
أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

الحجرات: ١٣

الإهداء

إلى روح والديَّ الكريمين ـ عليهما رحمة الله ـ اعترافاً بفضلهما وجميلهما، ووفاءً لهما، وبراً بهما بعد موتهما، فقد حببا إليَّ العلم والمعرفة رغم كونهما أميين، وغرسا في نفسي حب البحث، واستشراف الجديد من المعرفة، وتعبا وبذلا الكثير من أجل تعليمي، ولكنها انتقلا إلى جوار ربهما قبل أن يشهدا ثمار ما غرساه في ولدهما.

فإليهما أهدي هذا العمل، واسأل الله أن يكون في ميزان حسناتهما، واسأل الله أن يوفقني للبر بهما بعد موتهما، وأن يرحمهما كما ربياني صغيرا

كما أهدي هذا العمل إلى زوجتي العزيزة شاكراً لها تعاونها، وصبرها وسعة صدرها، وتحملها لعناء إنجاز هذا البحث على أحسن صورة، وإلى أولادي الأعزاء شاكراً لهم كل جهد بذلوه في مساعدتي، لكي يخرج هذا البحث بهذه الصورة.

شكر وعرفان

يتقدم الباحث بالحمد والثناء لله ـ تعالى ـ على إعانته بإتمام هذه العمل. راجياً منه ـ سبحانه ـ القبول والتجاوز عن التقصير والخلل، وعزائي في ذلك صدق التوجه ـ إن تقبل الله جهد المقلّ ـ واستفراغ الوسع، في سبيل خدمة ديني وأبناء وطني.

كما أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير للعالِمَين الجليلين الفاضلين:

أستاذي الدكتور / عبد الغني قاسم غالب الشر جبي المشرف الرئيس على الدراسة، وأستاذي الدكتور / أحمد محمد الدغشي المشرف المشارك على الرسالة، على جهدهما في التوجيه، وسعة الصدر في تقبل النقاش والأخذ والعطاء، وعدم الإصرار على رأي يريانه أو أحدهما إلا بحسبانه اجتهاداً بشرياً يجري عليه ما يجري على أي وجهة نظر. فجزاهما الله خير الجزاء، وبارك في جهودهما الخيِّرة لتفعيل دور التربية الإسلامية، وبناء جيل النصر المنشود.

ولرئيس لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور /عبد الغني قاسم غالب الشر جبي، وأعضائها الدكتور / زيد علي الغيلي (الممتحِن الداخلي)، والأستاذ الدكتور / سعيد إسماعيل علي، من جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية (الممتحِن الخارجي) تقديري البالغ لتكرمهم بقبول المناقشة.

ولكل يد بيضاء على صاحب الرسالة صادق الامتنان ... وعلى الرغم من كثرة ذوي الفضل، فإن الشكر أقل معاني الوفاء تجاه من عمَّ تفاعلهم، وفاق نصحهم وتوجيههم وحرصهم على إنجاز العمل على خير وجه. وهاهو ذا القلم يتحرك بخجل تجاه أسماء بعضهم ليثبتها هنا عرفاناً بما قدموه لصاحب الرسالة من نصائح خالصة، وتوجيهات قيمة، وتشجيع صادق أمين، ابتداءً من تاريخ تسجيل الرسالة. ومن هؤلاء الكرام:

جميع أساتذة قسم أصول التربية، وأخص بالذكر أ.د / فاروق حيدر، أ.د أحمد الآنسي.

وأساتذتي د / عبد الحميد داود، أ. د/ ماهر الجعفري، أ.د / داود الحدابي.

وأخي وشقيقي / حسين أحمد المرهبي على ما قدمه لي من عون ومساعدة، وبقية إخوتي وأخواتي.

والشكر موصول لكل أستاذ كريم، وزميل عزيز، وأخ ناصح، أسهم في إخراج الرسالة على هذه الصورة إلى حيّز الواقع، بنقاشه المعمَّق لبعض الأفكار والمحاور، أونقده الموضوعي لبعض توجهات المسار، أو تسديده لما قد يعتور الطريق من ثغرات وعثرات، لأولئك جميعاً أقول: جزاكم الله خيراً وبارك في جهودكم، ورزقنا وإياكم الإخلاص والصواب.

كما لايفوتني أن أشكر جامعة صنعاء الزاهرة التي أتاحت لي شرف الالتحاق بكلية التربية فيها، للحصول على هذه الدرجة (الماجستير)، عبر نيابة الدراسات العليا، فلجميع القائمين على إدارة الجامعة، وعمادة كلية التربية، وعمادة الدراسات العليا فيها أسمى معاني التقدير والإجلال.

ولجامعة عمران الفتية ـ التي يعتز الباحث بانتمائه إلى كادرها الإداري ـ ممثلة بكلية التربية والألسن بعمادتها وهيئة التدريس فيها وجميع موظفيها والعاملين بها الشكر والتقدير.

وبالله التوفيق ،،،

ملخص الدراسة

(العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران)

* هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران من وجهة نظرهم.

* ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي.

*وقد تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من (8039) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي)، وكانت العينة (507) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقام الباحث بتحليل (479) استبانة التي كانت مكتملة، واستبعد (28) استبانة لعدم اكتمالها.

* وقام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي للبيانات بواسطة (SPSS)لاستخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، إضافة إلى ذلك فقد قام الباحث باستخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لعينتين غير مستقلتين لجانبي الوعي والممارسة، واختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لعينتين مستقلتين (وعياً وممارسة) في متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، الحالة الحضرية).

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات والمقترحات أبرزها ما يلي:

أولاً: النتائج:

1- توصلت الدراسة إلى أن مدى تأثير العوامل على قيم المواطنة، كان عند مستوى الفئة (متوسطة) لجميع العوامل بشكل عام، وبمتوسط (3.42) في جانبي الوعي والممارسة.

2- جاءت (عوامل التدين) في الترتيب الأول وفي الفئة (عالية) بمتوسط (4.34) في تأثيرها على قيم المواطنة، وجاء في الترتيب الثاني (العوامل التربوية) في الفئة (عالية) بمتوسط (3.73)، وجاءت (العوامل الاجتماعية) بمتوسط(3.41) و(العوامل الاقتصادية) بمتوسط (3.20)، و(العوامل السياسية) بمتوسط (2.98) في الترتيب الثالث والرابع والخامس على التوالي، وكانت كلها في الفئة (متوسطة)، وجاءت في الأخير (عوامل الاتصال والإعلام) بمتوسط (2.86) وفي الفئة (متوسطة) أيضاً.

3 - وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير العوامل الاقتصادية وعوامل الاتصال والإعلام على قيم المواطنة لمتغير الجنس لصالح الإناث في جانبي الوعي والممارسة، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في تأثير بقية العوامل على قيم المواطنة حسب متغير الجنس في جانبي الوعي والممارسة.

4 - وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير عوامل التدين على قيم المواطنة في جانبي الوعي والممارسة حسب متغير التخصص لصالح العلمي، ولعوامل الاتصال والإعلام في جانب الوعي لصالح العلمي أيضاً، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في تأثير بقية العوامل على قيم المواطنة حسب متغير التخصص في جانبي الوعي والممارسة.

5 ـ وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير عوامل التدين على قيم المواطنة لمتغير الحالة الحضرية لصالح الريف في جانب الوعي، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في تأثير بقية العوامل على قيم المواطنة حسب متغير الجنس في جانبي الوعي والممارسة.

ثانياً: التوصيات:

1ـ يوصي الباحث بضرورة الإفادة من القائمة المحكَّمة لقيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها في وضع تصور للتربية على قيم المواطنة، بحيث يتوافر له مقومات الضبط العلمي بما يساعد على تحديد ما يناسب كل صف دراسي، وما يجب أن يتعلمه الطلبة في مرحلة دراسية معينة.

2ـ ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني بتنمية قيم المواطنة وترسيخها لدي أفراد المجتمع.

ثالثاً: المقترحات:

1 ـ التوسع في دراسة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة عند الطلبة دراسة تطبيقية في عدد من المراحل التعليمية ولا سيما المرحلتين الثانوية والجامعية.

2 ـ إجراء دراسات مستقلة تتناول كل عامل من العوامل المؤثرة على قيم المواطنة على حدة ومدى تأثيره على قيم المواطنة في جانبي الوعي والممارسة.

Abstract of the Thesis

The Factors that Effect Citizenship Values of Secondary Students in Amran Governorate

The aim of this study was to identify the factors that effect citizenship values of secondary schools in Amran governorate (consciously and practically) according to their points of view. For this aim, the researcher used the descriptive survey method as a research design.

The population of the study consists of 8039 students and the sample included 507 students from secondary schools (12^{th} grade) in Amran governorate. They were chosen according to the stratified random sampling technique. The researcher analyzed 479 questionnaire and neglected 28 because they were not complete.

The researcher analyzed the data by using (SPSS). The percentage, mean, standard deviation, and frequency to get statistical differences according to sex, specialty, and urban case were computed. Furthermore, the researcher used the second test (T- test).

The findings that have a major impact on citizenship values of students are as follows:

The results:

1- The level of factors that effect citizenship values of secondary students in Amran governorate, was a round the average of 3.42 in consciousness and practice sides.
2- The factors that highly effect citizenship values were (1) religious factors (mean= 4.34) and (2) educational factors (3.73) while the moderate factors that impact citizenship values were (1) social factors (mean = 3.41), (2) economical factors (mean = 3.20) and (3) political factors (mean = 2.98). Finally, the least impact refers to communication and information (2.86).
3- The results of T-test revealed that there are no significant differences between factors that effect citizenship values of male and female students. Whereas there are statistical differences on the effective factors on the values of citizenship. These differences are due to sex (masculine – feminine) on female in practice of the four values.

4- There are no statistical differences for the effective factors on citizen values according to specialty (scientific – literary) in comprehension of the first, the third and the fourth. But there are statistical differences for these values according to specialty in the second value (scientific). We could find statistical differences (scientific – literary) for the four values of citizenship.
5- There are statistical differences for the effective factors on citizenship for the change of the case (rural – urban) on comprehension and practice.

Recommendations:

1) The researcher recommends that we should get benefit from the list of judgment of values of citizenship and the effective factors on them when forming educational concepts on citizenship values. So that there will be a scientific control. This will help in deciding what suits every class and what students can learn in each educational stage.
2) Political parties and social civil organizations should pay attention for developing values of citizenship. These values should be emphasized by their holders.

Suggestions:

1) Conducting studies on factors that effect values of citizenship in different educational stages.
2) Conducting independent studies on each factor that can effect values of citizenship in isolation and to what extent it effect values of citizenship on consciousness and practice.

الـفـهـرس

الموضوع	الصفحة
الاستفتاح	2
الإهداء	4
شكر وعرفان	5
ملخص الدراسة باللغة العربية	7
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	9
الفصل الأول: الفصل التمهيدي:	
المقدمة	17
مشكلة الدراسة	20
أهداف الدراسة	21
أهمية الدراسة	21
حدود الدراسة	22
منهج الدراسة	22
مصطلحات الدراسة	22
التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيم	22
تعريف المواطنة	24
الفصل الثاني: الدراسات السابقة:	
تمهيد	27
الدراسات السابقة	27
ملخص الفصل	51
الفصل الثالث: قيم المواطنة:	
مدخل	54
مفهوم المواطنة وتطورها	56
تعريف المواطنة	61
خصائص المواطنة	64
أهمية المواطنة	67
علاقة قيم المواطنة بالثقافة	69

علاقة قيم المواطنة بالواقع	72
علاقة قيم المواطنة بالدستور والقوانين	74
قياس قيم المواطنة	77
بناء قيم المواطنة	79
التربية على قيم المواطنة	83
ملخص الفصل	85
الفصل الرابع: العوامل المؤثرة على قيم المواطنة:	
تمهيد.	88
أولاً: عوامل التدين	88
تكامل القيم الدينية لا تعارضها	92
ثانيا: العوامل الاجتماعية	94
1- المجتمع	94
2- العرف والعادات والتقاليد	98
3- العشيرة والقبيلة	100
ثالثا: العوامل التربوية	101
1- الأسرة	101
2- جماعة الأقران	104
3- المدرسة	107
4- المعلم	110
5- المناهج التعليمية	113
رابعاً: العوامل الاقتصادية	115
خامساً: عوامل الاتصال والإعلام	118
سادساً: العوامل السياسية	121
تأثيرات مركبة	124
ملخص الفصل	126
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية:	
تمهيد	129
مجتمع الدراسة	129

عينة الدراسة	129
أداة الدراسة (الاستبانة)	130
خطوات بناء أداة الدراسة	130
صدق الأداة	135
ثبات الأداة	135
نظام العلامات	135
إجراءات جمع البيانات	136
الفصل السادس: نتائج الدراسة الميدانية:	
تمهيد	140
تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتفسيرها	140
الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة	140
الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة	149
الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة	152
الإجابة على السؤال السادس من أسئلة الدراسة	160
الفصل السابع: خلاصة الدراسة ونتائجها وتوصياتها ومقترحاتها:	
تمهيد:	167
أولاً: خلاصة الدراسة	167
مشكلة الدراسة	167
أهداف الدراسة	167
ثانياً: نتائج الدراسة	168
ثالثاً: توصيات الدراسة	169
رابعاً: مقترحات الدراسة	170
قائمة المراجع:	171
قائمة الجداول:	
جدول رقم (1): يوضح مجتمع الدراسة .	129
جدول رقم (2): يوضح عينة الدراسة .	130
جدول رقم (3): يوضح توزيع العينة من حيث عدد المدارس وعدد الاستبانات الصحيحة التي تم استرجاعها من الطلبة .	137
جدول رقم (4): يوضح تصنيف العينة من حيث العدد الأصلي والفاقد والعينة النهائية.	137

جدول رقم (5): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة ، متغير الجنس (ذكور ، إناث) .	138
جدول رقم (6): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة، متغير التخصص (علمي، أدبي).	138
جدول رقم (7): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة، متغير الحالة الحضرية (حضر، ريف).	138
جدول رقم (8): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) .	141
جدول رقم (9): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله).	143
جدول رقم (10): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها) .	146
جدول رقم (11): يوضح التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي) .	148
جدول رقم (12): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب الجنس (ذكور - إناث).	150
جدول رقم (13): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب التخصص (علمي - أدبي).	151
جدول رقم (14): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب الحالة الحضرية (حضر - ريف).	152
جدول رقم (15): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها).	153
جدول رقم (16): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) .	155
جدول رقم (17): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها).	157

جدول رقم (18): يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(احترام حرية التعبير وإبداء الرأي).	159
جدول رقم (19): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الجنس (ذكور - إناث).	160
جدول رقم (20): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب التخصص (علمي - أدبي).	161
جدول رقم (21): يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الحالة الحضرية (حضر - ريف).	162
جدول رقم(22): يوضح المدى الكلي لمتوسط تأثير العوامل على قيم المواطنة الأربع مجتمعة.	163
قائمة الملاحق:	
ملحق رقم (1): أسماء الأساتذة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين تم استشارتهم في القائمة الأولية لقيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها.	183
ملحق رقم (2): القائمة الأولية لقيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم.	184
ملحق رقم (3): القائمة الأولية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم.	188
ملحق رقم (4): أسماء الأساتذة المحكمين من أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس لتحكيم قيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها.	189
ملحق رقم (5): القائمة النهائية لقيم المواطنة.	190
ملحق رقم (6): القائمة النهائية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة	191
ملحق رقم (7): أسماء الأساتذة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين تم استشارتهم في إعداد استبانة الطلبة .	192
ملحق رقم (8): الصورة الأولية للاستبانة (جدول) .	193
ملحق رقم (9): أسماء الأساتذة المحكمين من أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس لتحكيم استبانة الطلبة .	201
ملحق رقم (10): الصورة النهائية للاستبانة .	202
ملحق رقم (11): أسماء الأساتذة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين تم استشارتهم في الاستبانة بعد التعديل .	206

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

* المقدمة

* مشكلة الدراسة

* أهداف الدراسة

* أهمية الدراسة

* حدود الدراسة

* منهج الدراسة

* مصطلحات الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة:

تتأكد أهمية التربية على قيم المواطنة في كونها ضرورة وطنية واجتماعية وإنسانية، وتتضح أهميتها بوصفها من أكثر المداخل الاجتماعية تأثيراً في تنشئة الطلبة على هذه القيم وتحقيقها فيهم والتأكيد عليها، إلى أن تتحول إلى صفة حقيقية ملازمة للفرد. ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات.

إن الأقطار العربية اليوم في أمسِّ الحاجة إلى التربية على قيم المواطنة وممارستها ، في ظل الأحداث والتحولات الخطيرة التي يشهدها العالم ، والتي أدّت إلى عولمة منظومة القيم ، وخلقت صعوبة في فصل هموم الداخل عن تحديات الخارج وأجندته ، وأكدت بدورها على ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصادق لدى المواطن ، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته ، غير منفصل عنها ، يشاركها في ذكريات الماضي ، وفي أحداث الحاضر، وأماني المستقبل (ناصر ،1994م ، ص197) .

إن من أهم دواعي الاهتمام بقيم المواطنة، ما يتعرض له المجتمع العربي من غزو ثقافي وتذويب قيمي، أفقد الأمة القدرة على المقاومة أو المغايرة أو حتى القدرة على المسايرة الهادفة، فاهتز كيانها، واختلت معايير القيم التي تزن بها (عقل، 2006م، ص19).

ولأن موضوع المواطنة يُشكِّل جزءًا من مشكلة (الهُويَّة) والمفاهيم المختلفة التي ارتبطت بها منذ بدء احتكاك الإنسان بما حوله من فكر ،وثقافة ، وسياسة ، قديماً وحديثاً ، فقد كانت المواطنة أساس الانتماء الذي أكد على(الوطنية)هُويَّة للدولة الحديثة ، كما كانت للدولة القديمة ، فالمواطنة انتماءٌ إلى وطن تحدده حدود جغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك الوطن مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تُنظِّم بينهم سائر العلاقات ، في ضوء ثوابت المنهج الرباني الأقوم (ناصر ، 2002م ، ص45) .

وبالرغم من اتفاق العلماء والمربين المتخصصين في مجال التربية بشكل خاص ، والدراسات الاجتماعية بشكل عام ، على أن تحقيق قيم المواطنة يمثّل هدفاً أسمى (خميس ،1995م ، ص2) ، فمازال هناك قصورٌ وخللٌ واضحٌ في التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ،لتدعيم العوامل التي تنمي هذه القيم ،والحد من العوامل التي تؤثر سلباً عليها .

وانطلاقاً من الإيمان بأهمية إعداد المواطن الصالح قبل أي إعداد مهني أو أكاديمي ، في ظل الظروف الحالية المشتملة على تحديات كبرى تحاول مسخ الهُويَّةّ الثقافية والوطنية والدينية بأساليب مباشرة وغير مباشرة ، كان لا بد من التركيز على تنمية قيم المواطنة وتعزيزها ووضعها في موقعها

الصحيح كإحدى الأولويات التربوية في المؤسسات التربوية كافة ، النظامية منها وغير النظامية (المجيدل ، 2001م ، ص17)،وإلا وقع ما كان يخشى منه كما أثبتت ذلك دراسة (ظاهر،1985م،ص 192) ، في أن وسائل التنشئة قد تؤدي مهمة عكسية إذا أُسيء استخدامها ، فإذا لم تَبْنِ انتماءً ولا شعوراً بقيم المواطنة لبناء شخصية الفرد ، فهي أعجز عن بناء الدولة أو الأمة.

لقد شكلت القيم عامة ، وقيم المواطنة خاصة ، على مر العصور إطاراً مرجعياً يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم ، وأحكامهم المعيارية ، لتقييم سلوكهم ،ومحددات لاختياراتهم وتفضيلا تهم ، كما أنها تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه . وقد أفاق العالم كله على أهمية القيم بعد أن كان في غفلة عنها ، وتعمق الحديث عنها في السنوات الأخيرة من القرن الماضي ، إلى درجة أصبحت معها أزمة التربية تكمن في أزمة القيم ، وتنادى بعضهم بضرورة تحديد غايات التربية وأهدافها قبل النظر إلى وسائلها(عقل ، 2006م ،ص19) .

إن التربية على قيم المواطنة ربما تكون من أنجع وسائل البناء لشخصية متوازنة، ومواطن يحب الوطن ويتفانى في بنائه ، كما يدرك دوره الأخلاقي والوطني والقومي والحضاري والإنساني ويبادر بالعمل والفعل والسلوك لممارسة هذا الدور، لأن التربية في أدق مضامينها كما يقول (فرج،2004م،ص35) :"هي مفتاح الأمن الوطني " .

وقد أشار(فينكس، 1982م، ص822) إلى أن مشكلة الأهداف في التربية هي مشكلة القيم لأن التربية تحتاج إلى اختيار الاتجاه وهذا يتم في ضوء تحديد مسبق للقيم ذات الأهمية في المجتمع.

وقد وقف (مكروم، 2005م، ص 192) على إشكالية العلاقة بين القيم والأهداف، وأنها لا تقتصر على قضايا الاختيار بين البدائل، ذلك أن القيم هي التي تجعل الأهداف تستحق التحقيق.

ولأن الأهداف التربوية تمثل نقطة الانطلاقة الأولى ومحور العمل التربوي الموجَّه المقصود ، فإن التربية الإسلامية لا تختلف عن التربية الغربية في مبدأ الهدف وعنوانه (المواطنة الصالحة) بيد أنها تختلف عنها في فلسفة الهدف ومضامينه ، انبثاقاً من أصول كل منهما وجذوره وتفريعاته . وليس غير فلسفة التربية الإسلامية بالنسبة للمواطن العربي المسلم يحقق الهدف الكلي المرغوب في هذا الإطار(الدغشي ، 2003م ، ص 13–14)، وبهذا تكون المواطنة الصالحة جزءاً من (الإنسان الصالح) تلافياً لازدواجية القيم .

وإذا كانت الأهداف التربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي،أو المجتمعات الإنسانية(الكيلاني ، 1998م، ص13)، فيمكن القول أن أحد الأهداف العامة للتربية هو إعداد المواطن الصالح المدرك لقيم المواطنة وعياً وممارسةً (إبراهيم ، 2000م ، ص 90) ، في إطار هدف أسمى منه (إعداد الإنسان الصالح) .

وقد أشارت دراسة (فرج ،2001م ،ص 110 -111) إلى وجود سلوكيات تعبر عن السلبية وعدم المشاركة السياسية تتمثل في مظاهر عدة أهمها : حالات السلبية واللامبالاة ،وانخفاض درجة المشاركة

السياسية ، وضعف الثقافة السياسية ، وضعف الشعور بالانتماء ، والرغبة في الهجرة ، ووجود فراغ سياسي ، وضعف الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة ، وقلة الوضوح الفكري ، وغياب الحد الأدنى من الثوابت ، وضعف أو انعدام القدرة على الاختيار أمام الشباب ، وسهولة التعرض لعمليات الاستقطاب .

كما أظهرت دراسة (أبو خليل، 1990م، ص172) أن طلبة المرحلة الثانوية يعانون من نقص شديد في المعرفة بحقوق وواجبات المواطن، وتدني معارفهم عن القضايا السياسية الداخلية والخارجية، وتدني مستوى مشاركتهم في الأنشطة المدرسية.

وأكدت نتائج دراسة (راتب، 1990م، ص187) انتشار السلبية واللامبالاة والأنانية، وعدم الحرص على المال العام في معظم تصرفات وسلوكيات طلبة المراحل المختلفة من التعليم، فضلاً عن عدم الاكتراث أو الاهتمام بقضايا ومشكلات المجتمع السياسية أو الاجتماعية.

إن قيم المواطنة بصورتها الحضارية حقوقاً وواجبات وحفظاً للذمم واحتراماً للنظام لم تأخذ حقها المطلوب ولم تُؤصَّل في النفوس مما جعل الولاء للوطن مجالاً للمساومة أمام جواذب الأيديولوجيات المنطلقة من خارج الوطن(الزنيدي ، 2005م ،ص9).

كما إن أي خلل أو قصور في إدراك المجتمع لقيم المواطنة وممارستها والعوامل المؤثرة عليها ينعكس بشكل مباشر على طلبة المدارس عامة ومنهم طلبة المرحلة الثانوية بشكل خاص ، وقد أظهرت الدراسات الأجنبية أهمية التربية على قيم المواطنة ، وأبرزت نتائجها مجموعه من الخصائص التي تحدد قيم المواطنة ومن هذه الدراسات : دراسة (1992م،Dynnesoo)، ودراسة (1994م، Jerrym.Chonc) حيث أكدت نتائج الدراستين أن المواطنة اهتمام وطني واجتماعي ، وأن إدراكها وممارستها،ومعرفة العوامل المؤثرة عليها يعد أمراً مهماً في المجتمع (القحطاني ،1998م ، ص28).

والواقع أن قيم المواطنة في المجتمع اليمني لا تُمثِّل مشكلة على المستوى النظري الفلسفي ، بَيْدَ أنها أضحت مشكلة حقيقية على المستوى السلوكي ، في إطار التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات عديدة ،منها القبيلة ،التي تمثل في اليمن نمطاً سياسياَ واجتماعياً واقتصادياً وقانونياً قائماً بذاته ومستقلاً في مكوناته وعلاقاته ونظمه الإدارية والعرفية (القانونية) والحربية عن سلطة الدولة المركزية إلى حدٍّ كبير ، حيث أصبح نسب الشخص إلى قبيلةٍ ما بمثابة الهُويّة القانونية والرسمية التي تمنحه حقوق المواطنة (أبو غانم ، 1990م ، ص 15- 16) .

ومحافظة عمران – محل دراسة الباحث – بتركيبتها القبلية التقليدية أُنشئت كمحافظة بالقرار الجمهوري رقم (23) بتاريخ 8/27/ 1998م بمديرياتها العشرين (محافظة عمران ،2006م ، ص7) من أولى المحافظات التي مازالت فيها البنية القبلية بأعرافها وتقاليدها المتوارثة هي المسيطرة ، مما يؤدي ـ غالباً ـ إلى إحداث تأثير مباشر ـ وعياً وممارسة ـ على القيم بشكل عام وعلى قيم المواطنة بشكل خاص لدى أبناء المحافظة عامة وطلبة المرحلة الثانوية خاصة ، سواءً أكان هذا التأثير لصالح بناء

وتعزيز قيم المواطنة أم العكس ، وكان هذا من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذه المحافظة محلاً لدراسته .

وقد اختار الباحث المرحلة الثانوية لأن الأصل أن طالب هذه المرحلة قد تشرَّب الكثير من قيم المواطنة من خلال المنهج التعليمي الذي تعلمه وتربى عليه خلال مراحل دراسته ، والمفروض أن يكون هذا الطالب قد تحققت فيه درجة عالية من الوعي والممارسة لهذه القيم ، والباحث يفترض أن هناك عوامل تؤثر بشكل أوبآخرعلى قيم المواطنة سلباً وإيجاباً ،وهذا ما يسعى الباحث للتحقق منه .

و قد وجد الباحث من خلال مراجعته للدراسات السابقة كدراسة (الصبيح ، 2005م)، والتي توصي بدراسة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة عند الطلبة في عدد من المراحل التعليمية ، ولا سيما المرحلة الثانوية ، التي تعتبر آخر الحلقات التعليمية التي ينتقل بعدها الطلبة إلى التعليم الجامعي ، والأصل أن تكون قيم المواطنة قد تجذرت لديهم من خلال ما يتلقونه من مناهج التربية الوطنيةوالتربية الإسلامية على مدار سنوات الدراسة السابقة ، إلى جانب المؤثرات الأخرى .

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ماالعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1ـ ما قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ؟

2ـ ما أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، وما رأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها ؟

3ـ ما مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟

4ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في : نوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي ، أدبي) ، والحالة الحضرية (حضر ،ريف) ؟

5ـ ما مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟

6ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في : نوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي، أدبي) ، والحالة الحضرية (حضر، ريف) ؟

أهداف الدراسة :

1ـ التعرف على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ،وإعداد قائمة بها .

2- الكشف عن أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، ورأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها ،وإعداد قائمة بها .

3- بيان مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

4- التعرف على اختلاف تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

5- بيان مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

6- التعرف على اختلاف تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الأتي :

1- تعد الدراسة محاولة لتأصيل جانب هام وحيوي من جوانب التربية هو التربية على قيم المواطنة.

2- تعد الدراسة الحالية - وفي حدود علم الباحث - هي الأولى من نوعها في مجال التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة في الجمهورية اليمنية عموماً وفي محافظة عمران خصوصاً.

3- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية التربية على قيم المواطنة التي تسهم في حل مشكلات المجتمع (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية)، في ظل المتغيرات العالمية الحالية والمستقبلية.

4- تلبي هذا الدراسة مطالب دراسات سابقة (الصبيح ،2005م) في التأكيد على أهمية التوسع في دراسة قيم المواطنة لدى الطلبة في عدد من المراحل التعليمية ومعرفة العوامل المؤثرة عليها ، ولاسيما المرحلة الثانوية .

5- كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية العينة التي تجري عليها الدراسة الميدانية ، ألا وهي طلبة المرحلة الثانوية ، تلك المرحلة التي تحتاج إلى بناء قيم المواطنة و تنميتها وترسيخها ، لأن الطالب بعد نهايتها سيصبح في سن تمكنه من المشاركة المجتمعية الفاعلة ، وهذه القيم لا تؤتي ثمارها بشكل كبير ما لم يتم التعرف على العوامل المؤثرة عليها ،وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إليه .

6- إن تحديد العوامل المؤثرة على قيم المواطنة، يفيد في إعداد البرامج الخاصة بالأنشطة التي تعمل على تحقيق أهداف العملية التربوية.

7- توجيه نظر العاملين في المؤسسات التربوية إلى طبيعة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، وهو ما يؤدي إلى مراعاتهم لهذه العوامل في مهامهم التربوية .

8- ونظراً لأن الدراسة الحالية من شأنها تحديد أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ، لذا فإن نتائجها ستسهم في مساعدة المسؤولين والمعلمين والموجهين على وضع الخطط المناسبة لتطوير العملية التربوية.

حدود الدراسة :

1- اقتصرت الدراسة - من الناحية البشرية والزمنية - على طلبة المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوي)، بقسميه العلمي والأدبي، للعام الدراسي 2008/2007م، وذلك لأهمية التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة هذه المرحلة التي صار الطالب فيها قريباً من الممارسة الناضجة لهذه القيم في المستقبل القريب.

2- اقتصرت الدراسة - من الناحية الموضوعية - على أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة(وعياً وممارسةً) من وجهة نظر الطلبة ، إذ لا يمكن الإلمام بجميع العوامل في هذه الدراسة لصعوبة ذلك.

3- اقتصرت الدراسة - من الناحية المكانية - على طلبة المرحلة الثانوية(الثالث الثانوي) بالمدارس الحكومية فقط في محافظة عمران بمديرياتها العشرين ، وذلك لعدم إجراء مثل هذه البحوث في هذه المحافظة التي تتسم بطابع القبلية.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ،والذي يعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظَّم لوصف ظاهرة أومشكلة محددة ،وتصويرها كمياً ، عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم ، 2000م،ص324) .

مصطلحات الدراسة:

التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيم :

القيم: مفردها قيمة، وهي قَدْرُ الشيء، فقيمة المتاع: ثمنه، (المعجم الوسيط، 1980م ، ص 778) ، وقام الأمر:اعتدل،وقام الحق:ظهر (ابن منظور ، 1994م ، ص 498) ..وقوّمت، الشيء فهو قويم أي مستقيم (الجوهري، 1984م ، ص 2018) .

القيمة : واحدة القيم ،قَوَّمَ السلعة تقويماً ، وأهل مكة يقولون استقام السلعة وهما بمعنى واحد، والاستقامة الاعتدال ، يقال استقام الأمر ، وقوله تعالى:{فاستقيموا إليه} [فصلت :60] ،أي في التوجه إليه دون الآلهة الباطلة، وقوَّمَ الشيءَ تقويماً ، فهو قويم أي :مستقيم ، وقوله تعالى:{ وذلك دين القيمة } [البينة :5] ،إنما أنثه لأنه أراد الملة الحنيفية ، والقَوامُ - بالفتح - العدل ، قال تعالى {وكان بين ذلك قواما } [الفرقان :67]، وقَوام الرجل أيضا : قامته وحسن طوله ،وقِوام الأمر- بالكسر- نظامه وعماده (السبكي ، 1931م ،ص440) .

والقيمة : هي ما يقدَّرُ به الشيء - فقيمة الشيء قَدْرُهُ ، قال ابن الوردي :

قيمةُ الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أو أقل

وقيمة المتاع ، ثمنه ،ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر (بن هادية والبليشي ، 1979 ، ص 871) .

وقد شاعت لفظة قيمة ، والتي تعني أصلاً ما يستحقه الشيء أو يساويه بحسب فائدته ومنفعته وقدرته و الجهد المبذول فيه (الأسمر ، 1997م ، ص 389).

" إن قيمة الشيء في حقيقته ذاتها، وفي مدى نفعه، وأثره الطيب في حياة الناس، وإن الأسماء لا تغير من الواقع شيئا، فهي لا تجعل الحقيقة كالحة إذا كانت مضيئة، ولا تغض من قيمتها إذا كانت قيِّمة" (سابق، 1978م، ص 6 - 7).

وتعرف (فوزية دياب ، 1980م ، ص 64) القيم بأنها :" معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواءً كان متقدماً أو متأخراً ، فهي تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات ،ودوافع ،وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهر" .

ويعتبرها (طهطاوي ، 1996م ، ص 42):" مجموعة المبادئ والقواعد ، والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ،ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ،ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية".

وانطلق تعريف(زهران ، 1977م ، ص 132) للقيم من كونها :" تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مُعمَّمة نحو المعاني، والأشياء ،وأوجه النشاط ".

بينما يضيف(فاروق ،1979م، ص125) إلى تعريف(زهران) للقيم ما يوضحها أكثر فيعرف القيم بأنها: "تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية مُعمَّمة نحو الأشخاص، والأشياء ،والمعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أوضمنياً".

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة للقيمة يمكن الخروج بعدة محددات للقيمة هي:

1- إنه لا يطلق على الشيء أنه قيّم إلا إذا كان نفيساً وغالي الثمن ، وهذا ما تمثله القيم في حياة من يتمثلها ، فلنفاستها عنده يعتز بإظهارها ويصدر أمره باعتدال عنها ، ويأبى أن يحيد عنها ، فهو مستقيم عليها .

2- إذا صارت عند الإنسان قيم ثابتة مطلقة ، فإنها تصبح ميزاناً يزن بها كل تصوراته وسلوكه ، فلا يمكن قبول أي قيمة وإعطائها مكانة وقدراً إلا إذا كانت تتوافق مع القيم التي اتخذها الإنسان ميزاناً ، وبهذا تكتسب مكانتها ، وتدخل في النسق القيمي لهذا الإنسان .

3- إن القيم لم تكتسب قيمتها وقدرها ومكانتها لأنها ربانية المصدر فقط ، بل لأنها تعبر في ذاتها عن فائدة ومنفعة في حياة الإنسان وآخرته ، فهي في ذاتها متعدية المنفعة والفائدة لمن يتمثلها .

ولذا يمكن القول إن القيم شيء عزيز ونفيس في حياة الإنسان ، لا يمكن أن يتنازل عنها أو يضحي بها أو يساوم عليها ، لأنها قيمته و مكانته شخصياً ، وهو بمقدار ما يملك من القيم من حيث نوعها ، أو كميتها .

وقد أورد الباحث هذه التعريفات الخاصة بالقيم بشكل عام ليستخلص منها ـ بعد تعريفه للمواطنة ـ ما يخدم موضوعه، وهو التعريف بقيم المواطنة بشكل خاص لأن رسالته تسعى إلى ذلك.

تعريف المواطنـــة :

تعرِّف(الموسوعة العربية العالمية ، 1996م ص 311) المواطنة بأنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن " ،وتُعرَّف بأنها " مجموعة الحقوق السياسية والإنسانية التي تعترف بها دساتير وقوانين الدول الحديثة لمواطنيها على قدم المساواة" (لبيب ، 2004م ، ص 83) ،ويؤخذ على هذا التعريف عدم التطرق إلى واجبات المواطنة والاقتصار فقط على الحقوق ، وقد جاء التعريف التالي ليتجاوز النقص الذي تضمنه التعريف الأول للمواطنة .

فالمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة الإنجليزية (Citizenship) تعرف بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق - متبادلة - في تلك الدولة ، وتدل ضمناً على مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات " (الكواري ، 2001م ، ص66).

ويرى بعض أهل اللغة من المعاصرين إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم المعاصر للمواطنة بمعنى المعايشة في وطن واحد من لفظة (المواطنة) نفسها المشتقة من الفعل (واطَنَ) لا من الفعل (وَطَنَ) ، فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن واحد ، كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد(العدناني ، 2000م ،ص725) .

كما يرجع مفهوم المواطنة لغوياً إلى أن المواطنة اشتقت من كلمة (وَطَنَ) ، فَوَطَنَ بالمكان أي أقام به، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً (ابن منظور ، 1994م، ص593)، وأصل المواطنة اسم مفعول به من (الوطن) الذي هو البقعة من الأرض ينشأ فيها الإنسان ويعيش ، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما ، ويحملون جنسيتها ، ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة دستورياً وقانونياً داخل نطاقها(مصطفى ، 2006 ، ص18).

وبناءً على ما سبق فالمواطنة هي: تلك المكانة التي يتمتع بها شخص ما باعتباره عضواً كامل العضوية في مجتمع معين ، هذه العضوية الكاملة تشير إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة ، فللشخص حقوق يكفلها له الدستور والقوانين المنبثقة عنه نتيجة انتمائه إلى هذا المجتمع ، وفي نفس الوقت عليه أن يؤدي الواجبات التي يلزمه بها الدستور والقوانين المنبثقة عنه .

وقد تبنى الباحث تعريف (مكروم، 2004، ص 380) لقيم المواطنة مع بعض التصرّف المحدود ،فيعرف قيم المواطنة بأنها :الإطار الفكري لمجموعة المبادئ والقواعد الحاكمة والضابطة لعلاقات الفرد بوطنه ودولته ، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء والولاء ، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب ، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق المشاركة والمكانة المجتمعية في عالم الغد .

التعريف الإجرائي للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية :

يعرف الباحث العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران إجرائياً بأنه:

الدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة عن مقدار إدراكه لتأثير العوامل على قيم المواطنة(وعياً وممارسة) من وجهة نظره والمتمثلة في : (عوامل التدين ،والعوامل الاجتماعية ،والعوامل التربوية ، والعوامل الاقتصادية ، وعوامل الاتصال والإعلام ،والعوامل السياسية) ، والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال استجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبانة التي تم بناؤها في هذه الدراسة ، ويقصد الباحث بهذه العوامل ما يلي :

1- عوامل التدين: وتتمثل في الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها)، والقدوة الحسنة للعلماء المسلمين.

2- العوامل الاجتماعية:وتتمثل في المجتمع المحيط بالفرد عدا المؤسسات المشهورة (كالأسرة والمدرسة حيث ادرجهما الباحث في العوامل التربوية) والعرف والعادات والتقاليد، والعشيرة والقبيلة.

3- العوامل التربوية: وتتمثل في الأسرة، جماعة الأقران، المدرسة، المعلم، المناهج التعليمية.

4- العوامل الاقتصادية: وتتمثل في تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص، وتحسن مستوى المعيشة.

5- عوامل الاتصال والإعلام : وتتمثل في الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ،القنوات الفضائية غير اليمنية .

6- العوامل السياسية:وتتمثل في الأحزاب السياسية، والانتخابات العامة.

محافظة عمران : إحدى محافظات الجمهورية اليمنية التي أُنشئت حديثاً بالقرار الجمهوري رقم (23) بتاريخ 27/8/ 1998م، وتضم عشرين مديرية ، وتنسب إلى الملك الحميري الشهير (ذي عمران بن ذي مراثد) ، وتقع على بعد 47كم بالاتجاه الشمالي الغربي للعاصمة التاريخية (صنعاء) ، وتبلغ مساحتها الاجمالية (7588)كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان ديسمبر 2004م (872789) نسمة (محافظة عمران ، 2006م،ص 7- 8 -9).

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تـمـهيد :

قام الباحث بإفراد الدراسات السابقة في فصل مستقل ، وعدم ضمِّها إلى خطة الدراسة ، وذلك لأن عدد الدراسات السابقة بلغ (ست عشرة) دراسة فأفرد لها الفصل الثاني ، واختار في عرضه لهذه الدراسات أن يورد كل دراسة على حده ،موضحاً عنوان الدراسة وطبيعتها ، ثم تطرق إلى مشكلة الدراسة والمنهج المستخدم فيها ،وعرَّج على أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة ،ثم قام الباحث بعد ذلك بالتعليق على كل دراسة على حده ، وضَّح فيها أوجه الاتفاق والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية ، وبيَّن مدى استفادته من تلك الدراسات ، وقد قام الباحث بترتيب تلك الدراسات حسب عام حدوثها ، وبدأ من الأحدث إلى الأقدم ، ويوردها الباحث على النحو الآتي :

1 - (أحمد ، 2006م) :

* عنوان الدراسة (علاقة أساليب الضبط الاجتماعي بتنمية مفهوم المواطنة، دراسة حالة مؤسسات التعليم غير النظامي في منطقة البساتين بجمهورية مصر العربية)، رسالة ماجستير، قسم الدراسات التربوية، جامعة الدول العربية،المنظمةالعربية للتربيةوالثقافة والعلوم، جمهورية مصر العربية.

* استهدفت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

ـ ما السمات الرئيسة التي تتميز بها أساليب الضبط الاجتماعي في مؤسسات التعليم غير النظامي في منطقة البساتين ؟

ـ ما مدى انعكاس أساليب الضبط الاجتماعي في تنمية مفهوم المواطنة في مؤسسات التعليم غير النظامي بمنطقة البساتين ؟

ـ ما مدى اختلاف وجهات نظر الخبراء و المستفيدين في تحديد تأثير أساليب الضبط الاجتماعي في مؤسسات التعليم غير النظامي على تنمية مفهوم المواطنة ؟

* استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل محتوى بعض الأنشطة واللوائح الخاصة بمؤسسات التعليم غير النظامي ، والأدوات التي استعان بها الباحث هي المقابلة الشخصية ، وتحليل المضمون.

* وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها:

1ـ إدراك وممارسة القيم الديمقراطية مثل : العدل ، الحرية ، المساواة ، الاختلاف ، السلطة ، الواجبات ، الخصوصية ، الملكية ، المشاركة ، الحق ، حب الوطن ، حقوق الإنسان ، القانون ، التسامح ، التعاون المتبادل ، المسؤولية الشخصية والمدنية ، ضبط النفس ، احترام الذات ، حرية الرأي والتعبير ، حق تشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات .

2ـ تقدير واحترام الصالح العام والتعبير عن الالتزام به من خلال التصويت، التطوع، النقد، المطالبة بالتغيير والإصلاح، الحد من إبعاد أي مواطن عن البلاد، الحق في الانتخابات.

3ـ تطبيق المعرفة العلمية بصورة وظيفية في الحياة اليومية ، الحق الطبيعي للإنسان في الحياة .

4- استخدام مهارات التفكير المتنوعة مثل: التفكير الناقد، حل المشكلات، صناعة القرار، الرؤية الشاملة، الإبداع، تقوية الأدلة.

5- اكتساب المهارات الاجتماعية من خلال: الاتصال، إدارة الأزمات، التوصل إلى إجماع الآراء، العمل التعاوني.

6- المشاركة الوطنية والرغبة في المشاركة والشعور بالالتزام الاجتماعي .

وقد أوصى في نهاية بحثه بما يلي :

- أن يتاح لكل المواطنين ممارسة المواطنة ، على نحو متكافئ ، في كل مستويات التعليم .
- أن تَحتَرم العملية التعليمية غير النظامية حقوق المواطنة، وأن تعزز التسامح وحرية الرأي.

التعليق:-

تطرقت الدراسة إلى علاقة أساليب الضبط الاجتماعي ، والتي تعبر عن المؤثرات التي يقوم بها المجتمع لتنمية قيم المواطنة لدى أفراده ،وتميزت تلك الدراسة باستخدام عدد من المناهج والأدوات، والضبط الاجتماعي بجميع أنواعه يعتبر من العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، ورغم اختلاف مكان تلك الدراسة وزمانها ونوع التعليم فيها ، عن دراسة الباحث الحالي وكذا الاختلاف في عدد العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، إلا أن العلاقة التي يمكن الوصول إليها في نهاية الدراسة تكاد تكون متقاربة ، لأن الضبط الاجتماعي كما تطرقت إليه تلك الدراسة ، والعوامل المؤثرة كما أشارت إليها دراسة الباحث الحالي تؤثر على قيم المواطنة إيجاباً ، إذا تم توجيه هذه العوامل توجيهاً سليماً ، وسلباً إذا وجهت توجيهاً سيئاً .

2- (مصطفى ، 2006م) :

* عنوان الدراسة (فعالية برنامج أنشطة لتدعيم التربية للمواطنة في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية)، رسالة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.

* هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما صورة برنامج الأنشطة في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية لتدعيم فكرة التربية للمواطنة ؟

- ما الأبعاد الرئيسة والأبعاد الفرعية للتربية للمواطنة ، التي ينبغي توافرها في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية ؟

- ما برنامج الأنشطة المقترح في مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية، في ضوء أبعاد التربية للمواطنة ؟

- ما فعالية تدريس بعض موضوعات هذا البرنامج على وعي الطلبة بحقوق وواجبات المواطن وأبعاد التربية للمواطنة المتضمنة في الموضوعات المقترحة ؟

* استخدم الباحث للإجابة عن أسئلة بحثه المنهجين الوصفي والتجريبي .

* وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج لعل أهمها ما يلي :

1- حددت الدراسة الأبعاد والمكونات (الرئيسة والفرعية) للتربية للمواطنة والتي يمكن تناولها في مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية.

2 - قدمت الدراسة برنامجاً مقترحاً للتربية للمواطنة للمرحلة الإعدادية، تم تقديمه على شكل أنشطة تربوية كان لها دوراً فعالاً في زيادة فعالية وأثر البرنامج المقترح.

3- توصل البحث إلى أن استخدام الأنشطة كان له دوراً مؤثراً في تشجيع الطلبة ومشاركتهم في تحقيق الأهداف الموضوعة للبرنامج المقترح .

* وأوصى الباحث من خلال ما توصل إليه من نتائج بما يلي :

ـ إعادة النظر في أهداف المنهج ومحتواه عامة ومناهج الدراسات الاجتماعية خاصة وتضمين المفاهيم والاتجاهات المتعلقة بالتربية للمواطنة ،بحيث يتوافر له مقومات الضبط العلمي بما يساعد على تحديد ما يناسب كل صف دراسي وما يجب أن يتعلمه الطلبة في مرحلة دراسية معينة .

ـ ضرورة أن يتيح المعلم لطلبته الفرصة للاشتراك في الأنشطة الجماعية والفردية وإعطائهم الفرصة للتعبير عن اتجاهاتهم وما يؤمنون به وبحرية ،بحيث يغرس في نفوسهم أبعاد مفهوم ومكونات التربية للمواطنة الصالحة .

ـ التأكيد على كافة المؤسسات والمنظمات التي تعمل في مجال الشباب والتنشئة (اجتماعية ،سياسية ،اقتصادية)بالتنسيق والتعاون في وضع برامج تثقيفية تعتمد على الأنشطة اللاصفية للطلبة في المراحل التعليمية المختلفة تتضمن قضايا التنشئة الاجتماعية والسياسية،وتنمية الوعي بها لدى الطلبة.

التعليق :-

إذا كان لبرامج الأنشطة فعالية لتدعيم التربية للمواطنة ، كما توصلت إليه نتائج الدراسة ، فهذا يدل على أهمية الأنشطة في تدعيم التربية للمواطنة ، لأنها تلامس الجانب التطبيقي في العملية التعليمية ، وتجعل الطالب يعيش قيم المواطنة في مجتمعه الصغير ، ليصبح له سلوكاً ثابتاً في مجتمعه الكبيرفي المستقبل، باعتبار أن الأنشطة بكل تنوعاتها عامل مؤثر في غرس وترسيخ القيم.

وتتفق دراسة الباحث الحالي مع هذه الدراسة في التعرف على أثر بعض العوامل على قيم المواطنة كالأنشطة الصفية المصاحبة للمنهج ،وإذا كانت الدراسة السابقة قد اقتصرت على عامل الأنشطة ـ فقط ـ كمؤثر، فإن دراسة الباحث الحالي توسعت في الحديث عن العوامل المؤثرة لأن هذا صلب موضوعها .

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في استهداف الأولى للمرحلة الثانوية، بينما الثانية استهدفت المرحلة الإعدادية ،كما تختلفان في أن الدراسة الحالية ركزت على الوعي والممارسة بينما الدراسة السابقة اقتصرت على الوعي فقط، وكان من أهداف الدراسة السابقة تحديد الأبعاد الرئيسة

والفرعية للمواطنة بينما تسعى الدراسة الحالية لتحديد قيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها ، هذا فضلاً عن الاختلاف في زمان الدراستين ومكانيهما .

وقد استفاد الباحث الحالي من تحديد الدراسة السابقة للأبعاد الرئيسة والفرعية للمواطنة في الجزئين النظري والتطبيقي بما يتناسب ودراسته .

3- (هاشم ، 2005م) :

* الدراسة بعنوان (آليات تفعيل المواطنة التنظيمية بالمدرسة المصرية)، بحث علمي منشور بمجلة التربية التي تصدرها الجمعية المصرية قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ،كلية التربية،جامعة عين شمس.

* هدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

ـ كيف يمكن تفعيل المواطنة التنظيمية في المدرسة المصرية بما يحقق تطوير أدائها وزيادة فعاليتها ؟

ـ ما المقصود بسلوكيات المواطنة التنظيمية ؟ وما أهم خصائصها ؟

ـ ما أبعاد سلوكيات المواطنة التنظيمية ودواعي ممارستها في المنظمات التعليمية ؟

ـ ما محددات سلوكيات المواطنة التنظيمية في المنظمات التعليمية ؟

ـ ما آليات تفعيل المواطنة التنظيمية في المدرسة المصرية ؟

ـ ما الواقع الحالي لمشكلات المدرسة المصرية ، والتي تحول دون أداء العاملين بها لسلوكيات المواطنة التنظيمية ؟

* استخدم الباحث المنهج الوصفي ، فقام بإعداد دراسة نظرية لسلوكيات المواطنة التنظيمية بالمنظمات التعليمية ، وإعداد دراسة تحليلية لواقع ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية في المدارس المصرية ، واقترح آليات لتفعيل المواطنة بالمدارس المصرية .

* كما قام بتصميم استمارة استطلاع للرأي لاستفتاء خبراء في التربية في بعض سلوكيات المواطنة التنظيمية التي من المفترض أن يؤديها العاملون بالمدارس المصرية (منها ما هو موجه نحو المدرسة ،وبعضها موجه نحو زملاء العمل في المدرسة ،وأخرى موجهة من المدرس نحو الطالب ،وأخيراً ما هو موجه من القيادات المدرسية نحو العاملين بالمدرسة) .

* قصد الباحث بالسلوكيات التنظيمية للمواطنة نوعين من السلوكيات هما:

ـ الإسهامات الايجابية التي يمارسها الفرد طواعية ،وهناك العديد من الأمثلة لذلك منها :مساعدة الفرد لزملائه الآخرين ،والأداء الاختياري لأشياء غير مطلوبة من الفرد ،وتقديم الاقتراحات الخلاقة لتحسين وتطوير الأداء، وعدم إضاعة وقت العمل ،والتحدث بصورة ايجابية عن المنظمة .

ـ السلوكيات التي يمتنع الفرد عن ممارستها طواعية حتى لو كان من حقه ممارستها، وقد سميت تلك السلوكيات(بجودة الامتناع)، ومن أمثلتها عدم تصيد الأخطاء في أعمال الآخرين، و تحمل بعض المشاحنات البسيطة في مكان العمل،وعدم التعبير عن الاستياء بشان أوضاع العمل.

* وقد توصل الباحث في ختام بحثه إلى أربعة محاور تشتمل على مصفوفة من سلوكيات المواطنة التنظيمية المقترح أداؤها في المدرسة المصرية تمثلت في:

ـ سلوكيات المواطنة التنظيمية الموجهة نحو المدرسة ككل، كالحرص على أداء الواجبات المكلف بها الفرد، والاستعداد للتضحية بالاهتمامات الخاصة من أجل مصلحة المدرسة، والحرص على الاندماج والمشاركة في جماعات العمل.

ـ سلوكيات المواطنة التنظيمية الموجهة نحو زملاء العمل ، كمساعدة الآخرين والتعاون معهم ، وتقبل النقد البناء من زملاء العمل ،ومراعاة حقوق زملاء المدرسة .

ـ سلوكيات المواطنة التنظيمية الموجهة من المدرس للطالب ، كإتاحة المدرس الفرصة لطلبته وتشجيعهم على التفكير المستقل ، والالتزام بآداب الحوار مع طلبته ، وتنمية المدرس لقدرة التحليل والتفكير النقدي البناء لدى طلبته .

ـ سلوكيات المواطنة التنظيمية الموجهة من القيادات المدرسة نحو العاملين بالمدرسة ، كالمحافظة على النظام العام ، والتعامل بعدالة وإنصاف مع المدرسين والإداريين والطلبة ، والحرص على تعميق مفهوم المسؤولية المشتركة .

* وقدم آليات مقترحة لتفعيل المواطنة التنظيمية في المدرسة المصرية تقوم على مرحلتين: المرحلة الأولى ، يتم فيها تضمين قيم وسلوكيات المواطنة التنظيمية في شكل ميثاق شرف أخلاقي مكتوب للمدرسة المصرية ،بينما المرحلة الثانية ، يتم فيها توضيح آليات تنفيذ ميثاق الشرف الأخلاقي ،عن طريق تشكيل اللجان الداعمة ،وتهيئة البيئة المدرسية المناسبة .

التعليق: ـ

وقف الباحث الحالي أمام مفردات هذه الدراسة في محاولة للاستفادة من مضامينها وإجراءاتها ، سواء في جانبها النظري أم العملي ،ووجد أن سلوكيات المواطنة التنظيمية داخل المدرسة بكل اتجاهاتها ،لها تأثيرها في اكتساب القيم وبنائها ،أو إهمالها وتركها ،فأنواع السلوكيات كما حددتها محاور الدراسة ،هي قيم هامة من قيم المواطنة المطلوب تنميتها لدى جميع أفراد المجتمع وبالأخص طلبة المدارس، واختيار الدراسة السابقة للمدرسة ينمُّ عن وعي بأهمية الدور الذي تلعبه المدرسة في حياة طلبتها وتشكيل قيمهم المستقبلية ،فالمعلم وعلاقته بطلبته وبزملائه المعلمين ، وعلاقة الإدارة المدرسية بالعاملين ،والعلاقات الأخرى داخل المدرسة ،ومن أهمها علاقة الجميع بالطالب ،هي الجانب العملي ـ إن صح التعبير ـ لكل ما يقدم للطالب من منهج نظري طوال دراسته وانتسابه للمدرسة ،وله تأثيره الكبير على وعي الطلبة لقيم المواطنة وممارستهم لها .

وقد استفاد الباحث الحالي من هذه الدراسة في التعرف على سلوكيات المواطنة في المدرسة التي هي عنده أحد العوامل المؤثرة على قيم المواطنة.

وتتفق دراسة الباحث الحالي مع تلك الدراسة في الغاية التي تصبو إليها الدراستان ،وهي إبراز المواطنة وقيمها الإيجابية ،عن طريق إيجاد آليات لتفعيلها كما في الدراسة السابقة ، وتعزيز العوامل المؤثرة إيجاباً ، والحد من العوامل المؤثرة سلباً على قيم المواطنة كما في دراسة الباحث الحالي .

وأوجه الاختلاف بين الدراستين هي أن دراسة الباحث الحالي اقتصرت على مرحلة معينة هي المرحلة الثانوية بينما الدراسة السابقة تحدثت عن المدرسة بشكل عام دون تحديد مرحلة معينة، ودون تحديد لفئة محددة هي الطلبة كما في الدراسة الحالية.

4 - (الشرقاوي ،2005م):

* الدراسة بعنوان (وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة)، بحث علمي منشور بمجلة دراسات في التعليم الجامعي، التي يصدرها مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.

* استهدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما مستوى وعي طلاب جامعة الزقازيق ببعض قيم المواطنة ؟

- ما العلاقة بين مستوى وعي طلاب جامعة الزقازيق بقيم المواطنة وبعض المتغيرات الأخرى كالتخصص ، والجنس ، ومحل الإقامة ، ومستوى تعليم الأب ، ومستوى دخل الأسرة ؟

- ما التصور المقترح لدور الجامعة في إنماء وعي الطلاب بقيم المواطنة ؟

* استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للوقوف على مستوى وعي الطلبة بقيم المواطنة ، و ما يرتبط بها من فروق ، ومدى تأثر هذا الوعي بمجموعة من المتغيرات المذكورة سابقاً .

* وقد اقتصرت الدراسة على خمس من قيم المواطنة هي : (قيمة حب الوطن ،قيمة الانتماء والولاء ، قيمة الحرية ،قيمة المشاركة ، قيمة الجماعية) ،وهذه القيم بصفة عامة تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات ،وأغلب الثقافات ، وهي الجانب العملي لمفهوم المواطنة .

وقد عرض الباحث في نهاية بحثه رؤية مقترحة لتفعيل دور التعليم الجامعي في إنماء قيم المواطنة تتمثل في إطار المحاور التالية :

1- رسالة الجامعة .
2- المناهج والمقررات الجامعية.
3 - المناخ الجامعي.
4- الأستاذ الجامعي.
5- طرق التدريس .
6- الأنشطة الجامعية .

التعليق: -

هذه الدراسة تعطي تصوراً واضحاً ذا دلالة على الجانب المستهدف من غرس قيم المواطنة وتكوينها ألا وهو الطالب ، وإن اختلفت المرحلة أو المستوى الدراسي الذي هو فيه، وهذا ما تتفق فيه الدراستان ،

وهو في نفس الوقت ما تختلفان فيه ، فالدراسة السابقة استهدفت طلبة الجامعة ، بينما الدراسة الحالية استهدفت طلبة المرحلة الثانوية ، هذا عدا اختلاف الدراستين في مكان إجرائهما وزمانهما ،فضلاً عن أن الأولى استهدفت في قيم المواطنة الوعي فقط ، بينما الثانية استهدفت الوعي والممارسة معاً .

وأوجه الاتفاق التي يمكن إيرادها هنا ، هي في العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى الدراستين ، وإن كانت محدودة كما في الدراسة السابقة ،ومتوسعة كما في الدراسة الحالية ، وقد استفاد الباحث الحالي من قيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها التي أوردتها هذه الدراسة بما يتناسب مع دراسته .

ورغم خروج الدراسة بنتيجة أن هناك وعياً لدى طلبة الجامعة بقيم المواطنة إلا أنها أوضحت بأن هناك قصوراً في دورالجامعة في إنماء هذا الوعي ، ووجدت هناك فروقاً في مستويات الوعي ، مما يدل على أن الجامعة لم تتمكن من تنمية الوعي بقيم المواطنة لدى طلبتها .

ويبدو للباحث الحالي أن التفاوت والفروق في مستويات الوعي بقيم المواطنة ،لا يرجع إلى الجامعة فحسب بل قد يرجع إلى مؤسسات وعوامل أخرى لها تأثيرها على وعي الطلبة بقيم المواطنة في جميع المراحل التعليمية المختلفة ، وأن هذا التفاوت والفروق في مستويات الوعي والممارسة حاصل ما دامت جميع مؤسسات المجتمع تعمل بشكل انفرادي ولا تنسق جهودها ، بل تناقض بعضها بعضاً أحياناً .

5- (الحبيب ، 2005م) :

* الدراسة بعنوان: (تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة)، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

* استهدفت الدراسة ما يلي :

1- إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن، والوطنية، والتربية الوطنية.

2- الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، من خلال بعض التجارب العالمية ، وتجربة المملكة العربية السعودية في تربية المواطنة .

3- التوصل إلى مقترح لتربية المواطنة ملائم للبيئة السعودية .

* وحددت الدراسة المؤسسات الاجتماعية المقترحة لتحقيق الأهداف التي تؤدي إلى تنمية المواطنة وهي: الأسرة ،المسجد ، الإعلام، المدرسة ، السياسة التعليمية ، المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية ، وأغفلت الدراسة دور المؤسسات الحزبية في التأثير رغم ما تمثله من تأثير لا يستهان به، وربما يرجع ذلك إلى أن العمل الحزبي في السعودية لايزال غائباً على الصعيد القانوني ، وإن كان موجوداً بصورة سرية .

* واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ،وإجراء مقارنة لتجارب بعض الدول ، وتجربة المملكة العربية السعودية في تربية المواطنة ، بغرض التوصل إلى مقترح لتربية المواطنة ملائم للمجتمع السعودي .

* وخلص الباحث إلى جملة من النتائج منها :

1- إن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة ، أو أنها أعلى درجات المواطنة .

2- إن الولاء هو صدق الانتماء وأن الوطنية هي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة.

3- إن هناك اتفاقاً عاماً بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة تمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي التي وضعتها التربية الإسلامية في إطار تربية (الإنسان الصالح) في كل الدول الإسلامية للضرورات التالية :

1- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهُوية .

2- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات والمشاركة في خدمة المجتمع ومعرفة الحقوق والواجبات.

3- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية.

التعليق : -

استفاد الباحث من هذه الدراسة في بلورة بعض العوامل المؤثرة التي أوردتها الدراسة والتي تتوافق مع دراسته الحالية ، كالأسرة ، والمدرسة ، والمسجد ، والإعلام ، وكذا التعرف على الاتجاهات المعاصرة في التربية على قيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها ، وقبول ما يتوافق منها مع المرجعية الإسلامية والاستفادة منه، ورفض ما يتعارض معها مهما كان مصدره وبريقه ، إلا أنها تختلف عنها في كون الدراسة الحالية تبحث في العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى شريحة محددة ، في حين أن الدراسة السابقة تبحث في فلسفة الاتجاهات المعاصرة للتربية على قيم المواطنة، مع دراسة مقارنة لبعض الدول في كيفية تربيتها على قيم للمواطنة لدى طلبتها ومواطنيها ،بالإضافة إلى كون الدراسة الحالية نظرية وميدانية تستهدف طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) ، بينما الدراسة السابقة نظرية فقط تبحث في فلسفة الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، والمقارنة بينها .

6- (الصبيح ، 2005م) :

* الدراسة بعنوان(المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية)، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

* حدد الباحث مشكلة دراسته في الأسئلة التالية :

- هل يرى طلبة الصف الثالث الثانوي أن لهم حقوقاً على الوطن وأن عليهم واجبات لوطنهم ؟
- ما الحقوق التي يرى الطلبة أنها لهم بحكم أنهم مواطنون ؟
- ما الواجبات التي يرى الطلبة أنها عليهم بحكم أنهم مواطنون ؟
- هل الطلبة راضون عما حصلوا عليه من حقوق وما قاموا به من واجبات ؟

ـ ما علاقة تصور الطلبة لحقوقهم وما عليهم من واجبات بما يتلقونه في الأسرة والمدرسة والمسجد عن المواطنة ؟

* وتناولت الدراسة الوعي بحقوق وواجبات المواطنة والقدرة على تحديدها والرضا عما تحقق منها، وعلاقة ذلك بما تعلمه الفرد في الأسرة، والمدرسة، والمسجد الجامع، وخطيب الجمعة عن حقوق المواطن، وما عليه من واجبات.

* وللإجابة على أسئلة الدراسة أعدَّ الباحث استبانه اشتملت على عدد من المقاييس والأسئلة هي: مقياس حقوق المواطن ، مقياس واجبات المواطن ، مقياس عن مدى قيام طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بأداء حقوق وواجبات المواطنة ، مجموعة أسئلة عن مدى رضا طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية عن قيامهم بأداء حقوق وواجبات المواطنة .

* وأوردت الدراسة بعض حقوق المواطنة في القيم التالية : (الحق السياسي كحق الانتخاب ،وحرية التعبير وإبداء الرأي ،وإنشاء الجمعيات الخيرية والمشاركة فيها) ، كما حددت الدراسة بعض واجبات المواطنة في القيم التالية : (الاهتمام بالمشكلات التي تواجه الوطن ،محاورة من يختلف معه الطالب في الرأي ، مساعدة المحتاجين).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- أظهرت الدراسة أن 80% من الطلبة تقريبا يدركون حقوق المواطنة وواجباتها.

2- أظهرت الدراسة أن لدى أفراد العينة مستوى مرتفعاً من الرضا عن أدائهم في الواجبات (89.8%) بينما نسبة رضاهم عن تحصيل الحقوق (55.3%) فقط.

3- أظهرت الدراسة أن لدى الطلبة مواطنة عالية ولاسيما في الشعور بالواجب وإدراكه ويؤيد ذلك أن نسبة الذين يرون أن الدفاع عن الوطن، و طاعة ولي الأمر بالمعروف،و المحافظة على الممتلكات العامة،و المحافظة على سمعة الوطن واجب عليهم تجاوزت 90% ،وهذا يؤكد أن هذه المؤسسات الثلاث (الأسرة ،والمدرسة، والمسجد) تعلِّم جزءاً من المواطنة وهو واجبات المواطن. أما حقوق المواطن فلم يظهر في الدراسة أن بينها كما يقيسها مقياس الحقوق وبين المؤسسات الاجتماعية الثلاث علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية.

وأوصت الدراسة بالآتي :

1. التوسع في دراسة مفهوم المواطنة عند الطلبة دراسة تطبيقية في عدد من المراحل التعليمية ولاسيما المرحلتين الثانوية والجامعية.
2. واضح من الدراسة أن الطلبة يدركون جزءا لا بأس به من الواجب عليهم تجاه وطنهم ولكن ينقصهم إدراك حقوقهم ولاسيما في المجال الاجتماعي المدني والمجال السياسي. ولهذا لا بد من العناية بمفهوم حقوق المواطنة ودراسة العوامل التي ساهمت في ضعف وعي الطلبة به.

3. المواطنة ليست قضايا ذهنية مجردة، وما لم يصاحب تعلمها صور عملية من ممارسات المواطنة السليمة يصبح الحديث عنها ناقصا أو غير ذي جدوى.
4. من الممكن أن تكون المدرسة بيئة ناجحة لممارسة المواطنة السليمة فيتدرب الطلبة على مناقشة القضايا التي تهمهم، واتخاذ القرارات المناسبة ومعالجة الخلاف في الرأي بينهم والتعامل مع المخالفين وتأسيس الجمعيات والروابط الطلابية وانتخاب من يمثلهم فيها.
5. ينبغي إشاعة مفاهيم المواطنة في سائر المقررات ولاسيما أن أساس المواطنة وماتضمنته من حقوق وواجبات هومن صميم الشريعة الإسلامية.
6. وضع برامج تدريبية لمن يتولون العملية التدريسية عن المواطنة ومناقشة قضاياها بعمق يجعل المشاركين يشعرون بأهميتها وحسن عائدها عليهم في تعاملهم مع أبناء وطنهم.

التعليق: -

تعدُّ هذه الدراسة أقرب الدراسات إلى موضوع دراسة الباحث الحالي حيث تطرقت إلى دراسة الشريحة نفسها (طلبة المرحلة الثانوية) مع الاختلاف الطبيعي في مكان الدراسة وزمانها والعلاقة ببعض المؤسسات الاجتماعية على وجه التحديد ، في حين تطرقت الدراسة الحالية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية على شكل محاور تضم ما جاء من المؤسسات في الدراسة السابقة وتزيد عليها ،وإن كانت هذه المؤسسات الاجتماعية(الأسرة ، والمدرسة ،والمسجد) التي ذكرتها الدراسة السابقة ، هي عوامل مؤثرة على قيم المواطنة ،بل هي من أكثر العوامل تأثيراً ، وإن لم يكن التأثير مقتصراً عليها وحدها ، بل هناك عوامل أخرى لم تتطرق لها الدراسة السابقة ، وتوسعت في الحديث عنها دراسة الباحث الحالي عدداً وشرحاً .

7 - (سعد ، 2004م) :

* عنوان الدراسة (المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي - رؤية مقارنة -) ، بحث علمي صادر عن المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث المعلومات التربوية ، القاهرة .

* تناولت هذه الدراسة التعريف بدواعي تعليم المواطنة في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين على ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة في تنمية المواطنة لدى طلابها .

* وهدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- التعرف على دواعي تعليم المواطنة في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .
- التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة في تنمية المواطنة لدى طلابها .
- استطلاع رأي المعلمين والقيادات التربوية في دور المدرسة في تنمية المواطنة.
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة في تنمية المواطنة .

* وقد استخدمت الدراسة عدداً من المناهج (المنهج الوصفي ،المنهج المقارن) ،كما استخدمت أداتين هما : استبانه آراء المعلمين والقيادات التربوية بالمدارس والإدارات التعليمية حول سبل تفعيل المواطنة ،واختبار مواقف لقياس المواطنة لدى طلبة المدرسة الإعدادية .

* وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدعم وتنمية المواطنة بالمدرسة الإعدادية من خلال أربعة محاور أساسية هي:

1 ـ المعلم . 2 ـ الإدارة المدرسية .

3 ـ المناهج الدراسية و المقررات . 4ـ الأنشطة التربوية .

* و توصلت الدراسة إلى توصيات أهمها :

1ـ ضرورة إنشاء لجنة أو إدارة للمواطنة بوزارة التربية والتعليم تكون مسؤولة بشكل كامل عن كل ما يتصل بالمواطنة من حيث التخطيط والتنظيم والإدارة.

2ـ إصدار النشرات والتعليمات لتكون في بؤرة الاهتمام المدرسي في هذه الآونة التي تشهد العديد من التحديات .

التعليق :-

أفردت الدراسة مساحة واسعة للمقارنة مع تجارب الدول المتقدمة في تنمية المواطنة لطلبتها ، مما أطْلعَ الباحث الحالي على تجارب إنسانية لتنمية قيم المواطنة ، فأخذ منها ما يتوافق والتصور الذي يؤمن به، ولا يتعارض وطبيعة دراسته ، فأثرى دراسته بما لدى الآخرين ، واستفاد من رؤية الآخرين في كيفية تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، من خلال الأدوار التي تقوم بها كل من المدرسة في تدريب طلبتها على روح الالتزام بالقانون ، ومن خلال المعلم الذي يشيع روح التسامح بين طلبته ، ومن خلال المناهج للتعريف بالحقوق المدنية والسياسية للمواطنين ، وكذا الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية والأنشطة التربوية .

وقد اقتصرت الدراسة في مسألة تنمية المواطنة لدى الطلبة على دور المدرسة ، من معلم ، وإدارة مدرسة ، ومنهج ، ومقررات دراسية ، وأنشطة تربوية فقط ، دون غيرها من المؤسسات التي تعنى بتنمية قيم المواطنة ، وهذا هو وجه الاختلاف بين هذه الدراسة ودراسة الباحث الحالي ، حيث حاول إدراج جميع العوامل والمؤسسات المؤثرة والتي تهتم بتنمية قيم المواطنة ولم يقتصر في بحثه على المدرسة فقط كما هو الحال في الدراسة السابقة .

وقد اتفقت دراسة الباحث الحالي مع الدراسة السابقة في استهداف طلبة ما قبل التعليم الجامعي ، وإن كانت في الدراسة الحالية مقصورة على طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) ، بينما في الدراسة السابقة شملت جميع مراحل التعليم قبل الجامعي بلا استثناء ، بالإضافة إلى تركيز الدراسة السابقة على خبرات بعض الدول في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها ، ورأي المعلمين والقيادات التربوية في سبل تنميتها ، بينما كان جلَّ تركيز دراسة الباحث الحالي على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة من وجهة

نظر الطلبة ، وهذا قد يكون وجهٌ آخر لاختلاف الدراستين عن بعضهما ، فضلاً عن اختلاف مكان إجراء الدراستين وزمانيهما .

8 - (مكروم ، 2004م) :

* الدراسة بعنوان (الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة) ، بحث علمي منشور بمجلة مستقبل التربية العربية ، القاهرة ، المجلد العاشر ، العدد33.

* استهدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

ـ ما الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ؟

ـ ما الاعتبارات الحاكمة لمسؤوليات الجامعة في تنمية المواطنة لدى طلبتها ؟

ـ ما المشكلات التي تعوق فعالية الجامعة عن تحقيق دورها المأمول في تنمية المواطنة لدى طلبتها ؟

ـ ما نوع القوى والعوامل المؤثرة وطبيعتها على فعالية تمثيل قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي؟

ـ ما متطلبات تفعيل ودعم إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها ؟

* استلزمت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي من خلال :

أ ـ دراسة نظرية: لاستجلاء معالم وحدود إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، والتعرف على بعض الاعتبارات الحاكمة لتمثيل قيم المواطنة وعوامل دعم السلوكيات المرتبطة بها .

ب ـ دراسة ميدانية : للتعرف على رؤية كل من طلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها حول الاعتبارات الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها ، والمداخل المختلفة لتفعيل ودعم إسهامات الجامعة في هذا المجال وقد استخدم الباحث في الدراسة الميدانية أداتين : الأولى المقابلة لعينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة (بلغ عددهم 24 عضو هيئة تدريس) ، والثانية استبانه ثم تطبيقها على عينة من طلبة السنوات النهائية بجامعة المنصورة(بلغ عددهم 137 طالباً وطالبة) .

* وقد تمثلت نتائج الدراسة في جانبين :

(أ) ـ نتائج الدراسة من خلال العرض الفكري في محاور الدراسة النظرية التي تبين منها:

ـ أن الديمقراطية هي الحلقة الوسيطة بين كل من " الانتماء، المواطنة "

ـ أ ن المواطنة كقيمة تتوقف على سلوكيات الفرد في إطار معادلة الحقوق والواجبات .

ـ أن هناك علاقة بين " قيم المواطنة ، وكفايات الأداء " .

(ب) ـ نتائج الدراسة في ضوء ما تبين من تحليل نتائج الدراسة الميدانية، واتضح من خلالها:

ـ أن وجهة نظر أفراد العينة تلتقي عند نقطة واحدة في تحديد مفهوم المواطنة بما يحدد انتماء الفرد وولائه للمجتمع كقاعدة للوفاء بمسؤولياته لدعم قضايا مجتمعه ،وتوجهاته في التنمية .

ـ أن الدلالات السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة تعني إلى جانب المشاركة في الحياة الاجتماعية ، الالتزام بالمحافظة على إنجازات المجتمع وبذل الجهود لدعمها والإضافة إليها .

ـ أن غيبة الوعي بقيم المواطنة ـ والمسؤوليات المرتبطة بها يؤدي إلى تنامي العديد من المشكلات التي تعيق مسيرة التنمية في المجتمع .

ـ هناك درجة من الوعي بأهمية قيم المواطنة في دعم الكفاءة المجتمعية في المجتمع المصري .

ـ توسيع قاعدة الديمقراطية في المجتمع يعد بمثابة المنطلق الرئيس في تنمية قيم المواطنة والانتماء.

ـ هناك مجموعة من القوى والعوامل التي تؤثر في تكوين قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي ، وهي على الترتيب (المنزل، وسائل الإعلام ،المناخ الجامعي، جماعة الأقران، الانتماء الحزبي) ، ولم تورد الدراسة العوامل المؤثرة الأخرى كالمراحل التعليمية السابقة ، والعوامل المرتبطة بالهيمنة الخارجية والعولمة ،على الرغم من تأثيرها الكبير في تكوين قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي .

* وقد اقترح الباحث في نهاية بحثه التوصيات التالية:

ـ ضرورة العمل على استجلاء المعالم المميزة لثقافة المناخ الجامعي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والمواطنة .

ـ تفعيل دور الريادة العلمية (تفاعل الطلبة مع أساتذتهم) ، والرعاية الطلابية من خلال البرامج والأنشطة المختلفة لتنمية مهارات المشاركة وتحمل المسؤولية ، والعمل في جماعة ، وذلك بما يعني النظر إلى أطراف العلاقة الكلية للأداء الجامعي وممارساته في علاقاته بتكوين(المواطنة النشطة) .

ـ التخطيط الجيد لمعسكرات الشباب الجامعي، ومشروعات العمل التطوعي / مشروع المواطنة، وذلك لضمان احتواء الإرادة الطلابية في المسارات الآمنة للعمل الوطني .

التعليق :-

تعتبر هذه الدراسة من أقرب وأهم الدراسات التي استفاد منها الباحث ، وإن اختلف المستوى التعليمي ، فقد طبقت دراستها الميدانية على طلبة الجامعة ، بينما طبقت الدراسة الحالية على طلبة المرحلة الثانوية ، مع اختلاف في الزمان والمكان بين الدراستين ، إلا أن استفادة الباحث من هذه الدراسة كان على جانب كبير ، باستجلاء معالم وحدود إسهامات التعليم في تنمية قيم المواطنة ، ومعرفة بعض الاعتبارات الحاكمة لتمثيل قيم المواطنة وعوامل دعم السلوكيات المرتبطة بها ،مما أفاد الباحث في تشكيل تصور للإطار النظري لدراسته ، كما استعان ببعض ما ورد في الدراسة في إعداد الاستبيان الخاص بدراسته .

والدراسة الحالية استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة فقط ، عن طريق الاستبانة ،بينما الدراسة السابقة استخدمت المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس ، والاستباتة مع الطلبة للتعرف على رؤية كلٍ منهم حول الاعتبارات الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة ، والقوى والعوامل المؤثرة على فعالية تمثيلها ، وهذا وجه الاختلاف بين الدراستين ، بالإضافة إلى اقتصار الدراسة السابقة على عدد محدود من العوامل المؤثرة (المنزل ، وسائل الإعلام ،

جماعة الأقران ، المناخ الجامعي ، الانتماء الحزبي) ، في حين توسعت دراسة الباحث الحالي في عدد العوامل المؤثرة لأن هذا صلب موضوع دراسته .

وقد أوردت الدراسة ضمن المشكلة ،الإجابة عن نوع القوى والعوامل المؤثرة على فعالية تمثيل قيم المواطنة وطبيعتها ، وهذا من صميم بل ومن عمق دراسة الباحث الحالية ، وإن كان الباحث الحالي لم يأخذ بهذه العوامل كما هي ، بل أضاف عليها ، وحذف منها ، وناقشها ، لتتواءم مع طبيعة دراسته .

9 - (فرج ، 2004م) :

* عنوان الدراسة (التربية والمواطنة دراسة تحليلية)، بحث علمي منشور بمجلة مستقبل التربية العربية، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

* أشارت الدراسة إلى مجموعة من الأسئلة التي يمكن الإجابة عنها للوصول إلى رؤية واضحة حول التربية وعلاقتها بالمواطنة وهي:

- ما الذي تعنيه المواطنة في المجتمعات الديمقراطية ؟
- ما الذي تتطلبه التربية من أجل المواطنة من ميول وقدرات وفضائل ؟
- لماذا يتعين على المدرسة أن تلعب دوراً في التربية من أجل المواطنة ؟

* وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، لتوضيح وإبرازمفهوم المواطنة وعلاقتها بالتربية.

* وبعد أن استعرض الباحث في عدة محاور تحليل عدد من المفاهيم التي لها علاقة بالمواطنة، كمفهوم المواطنة: الطبيعة والأهمية ، والتربية من أجل المواطنة : أهي ضرورة حقاً ؟ ، المواطنة واستقلال الذات ، المواطنة والهوية الوطنية ، توصل إلى نتائج وتأكيدات أن التربية من أجل المواطنة لا تعني - ولا ينبغي أن يتصور أحد أنها تعني - مجرد تعليم الأطفال الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة فضلاً عن المبادئ والقواعد الدستورية المنظمة والحاكمة لكل مناشط الحياة ، أو أن نلقنهم دروساً في المواطنة وحقوقها وواجباتها ، أو أن نشرح لهم أهمية وقيمة التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية ...إلى ما سوى ذلك من موضوعات ، ولكن التربية من أجل المواطنة تعني في الأساس - وقبل كل شيء - أن نغرس وننمي ونعمّق في عقول أبنائنا ووجدانهم تلك الفضائل والعادات والمهارات والاتجاهات الضرورية لبناء المواطن ،كحب الوطن والدفاع عنه والتضحية من أجله ، والولاء ، والانتماء وغيرها .

فالمسألة - إذن - أكبر و أعمق وأوسع من مجرد تعليم الصغار مادة دراسية هنا ، أو جزء من مادة دراسية هناك .

* وأوصى في ختام دراسته بأن دور التربية بشكل عام والمدرسة بشكل خاص - في تنمية قيم المواطنة - دور مركزي ومحوري ، حيث لا يمكن الاستغناء عنه أوالتفريط فيه ، كما لا يمكن تجاهله أو إغفاله ، ولا يمكن تغييبه أو التجرؤ على تهميشه ، لأن التربية - في أدق مضامينها- هي مفتاح الأمن الوطني .

التعليق:-

الدراسة السابقة أوردت المدرسة كعامل مؤثر له دورٌ كبيرٌ في التربية على قيم المواطنة ، وتتفق معه الدراسة الحالية في هذا العامل ، دون أن تتطرق الدراسة السابقة إلى العوامل الأخرى نظراً لطبيعتها التحليلية لعلاقة التربية بالمواطنة ، بينما الدراسة الحالية دراسة نظرية وميدانية استهدفت طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) والعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لديهم ،ومن وجهة نظرهم ، دون الاقتصار على عامل واحد فقط ، وهذا هو وجه الاختلاف بين الدراستين.

استفاد الباحث من هذه الدراسة في كونها تطرقت إلى توضيح أهم المفاهيم المرتبطة بالمواطنة ، كالمواطنة واستقلال الذات ، والمواطنة والهُويَّة الوطنية ، وهما عاملان مؤثران هامان في حياة الطالب ،فاستقلال الذات مطلوب حتى لا تضيع الشخصية في زحمة الانتماء الجماعي ، كما أن الهُويَّة الوطنية تدعم جوانب الانتماء والولاء للوطن وثقافته .

ومن خلال تحديد الدراسة للمفهوم العام للمواطنة، استطاع الباحث الحالي أن يستخلص من خلال هذا المفهوم ما يتوافق وطبيعة دراسته في إطارها النظري.

وهذا ما رسخ لدى الباحث الحالي قضية الإهتمام بسلوكيات قيم المواطنة في جميع المؤسسات التي تتعامل مع الطالب ، بدل الاهتمام بالجانب التلقيني اللفظي ، الذي لن يجدي نفعاً إذا كانت سلوكيات قيم المواطنة في واد والمنهج النظري لتعليم قيم المواطنة في واد آخر.

10 - (يوسف وسلامه،2004م) :

* الدراسة بعنوان (استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية) ، بحث علمي منشور بالمجلة الاجتماعية القومية ، التي يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .

* هدفت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

ـ ماذا يعني مفهوم المواطنة لدى الشباب ، وما الحقوق والواجبات المرتبطة بها من وجهة نظرهم ؟

ـ ما الحقوق التي يحصل عليها الشباب بالفعل ،وما هي الحقوق التي يرى أنها غير متحققة لديه سواء كانت حقوقاً سياسية ،أو مدنية ؟

ـ ما موقف الدولة من خلال مؤسساتها المختلفة في التأثير سلباً أو إيجاباً على الشعور بالمواطنة لدى الجماهير ،من وجهة نظر الشباب ؟

ـ ما مؤشرات الانتماء لدى الشباب ،التي يمكن التعرف عليها من خلال معرفة تفضيلاتهم بين ما هو أجنبي وما هو وطني بالنسبة للمنتج السلعي ،والثقافي، والإعلامي ،وأيضا موقفهم من مسألة الهجرة ؟

ـ ما مفهوم الديمقراطية لدى الشباب، وما مستويات المشاركة السياسية لديهم ،وما تقييمهم لمؤسسات التنشئة السياسية المختلفة ؟

* وقد قام الباحثان بإعداد استمارة استطلاع تتضمن ثلاثة محاور رئيسية هي : المواطنة ،والمشاركة، والانتماء ،على عينة (بلغ عدد أفرادها 480 طالباً وطالبة) ، ويندرج تحت كل محور عدد من الأسئلة بلغ مجموعها (52 سؤالاً) .

* وتوصل الباحثان من خلال تحليل بيانات الدراسة إلى نتائج كان أهمها ما يلي :

ـ إن الوطن لدى معظم أفراد العينة هو المكان الذي ولدوا وعاشوا فيه ، أما المواطنة فهي الانتماء للوطن ، والولاء له، والدفاع عنه والتضحية من أجله .

ـ كان الحق في التعليم هو أكثر الحقوق التي يرى أفراد العينة أنهم يحصلون عليها ، بينما كانت المشاركة السياسية هي أقل الحقوق التي رأى أفراد العينة أنهم يحصلون عليها .

ـ أما أهم الحقوق التي يرون أنه يجب أن يحصلوا عليها فكان حقهم في العمل ، مما يعكس إحساسهم العالي بمشكلة البطالة .

ـ وبالنسبة للأعمال التطوعية، كانت النسبة الغالبة من عينة البحث مستعدة للقيام بالأعمال التطوعية بمختلف أنواعها.

ـ احتلت وسائل الإعلام صدارة مؤسسات التنشئة التي تقوم بدور أساسي في عملية التنشئة السياسية للشباب في رأي أغلبية هذه العينة، على الرغم مما في الإعلام عادة من تسطيح ، وأغلبه ترويجي ، وطابعه خدمة السلطة التي تمتلك الإعلام .

التعليق:-

تتفق الدراستان في إيرادهما لعدد من قيم المواطنة ، وكذا لعدد من العوامل المؤثرة عليها ' وتختلفان في عدد هذه القيم ،وعدد العوامل ، فالدراسة السابقة اقتصرت في استطلاعها على ثلاث قيم هي : (الانتماء ، المشاركة ، المواطنة) ، واقتصرت كذلك في العوامل على (وسائل الإعلام ، الجامعة ، الأسرة ، الأحزاب السياسية ، المدرسة) ، بينما الدراسة الحالية ذكرت عدداً أكثر سواءً لقيم المواطنة ، أو العوامل المؤثرة عليها ، إضافة إلى اختلاف العينة المستهدفة في كلا الدراستين ، فالدراسة السابقة استهدفت طلبة المدارس والجامعات ، بينما الدراسة الحالية استهدفت طلبة المرحلة الثانوية فقط ، واتفقتا في أخذ وجهة نظر المستهدفين ، وإن كانت الدراسة السابقة قد أخذت وجهة نظرهم في مفهوم المواطنة والحقوق والواجبات المرتبطة بها ، بينما الدراسة الحالية أخذت وجهة نظرالطلبة في أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، وهذا وجه آخر تختلف فيه الدراستان .

وقد استفاد الباحث الحالي من الدراسة السابقة في تحديد بعض قيم المواطنة التي تتعلق بدراسته ، كما استفاد من نتائج هذه الدراسة في معرفة طبيعة الحقوق والواجبات التي ركز عليها أفراد العينة ، وكذا العوامل المؤثرة والمؤسسات التي تأتي في صدارة المؤثرات على تنشئة الشباب وبناء القيم لديهم ، وإن كان ذلك في مكانين مختلفين .

11- (أبو دف،2004م) :

* الدراسة بعنوان (تربية المواطنة من منظور إسلامي) ، بحث علمي منشور على شبكة الانترنت.
* تطرقت هذه الدراسة لتربية المواطنة من منظور إسلامي، عن طريق تتبع الآيات القرآنية في المصحف الشريف ،وبعض الأحاديث النبوية ، وما جاء في السيرة النبوية العطرة ، واجتهادات العلماء المسلمين قديماً وحديثاً التي تحدثت عن الديار ، والقوم ، والوطن ، والناس ، من أجل الوقوف على معانيها ومدلولاتها الدقيقة، مستخدماً أسلوب التحليل بوصفه أحد المناهج الفرعية للمنهج الوصفي.
* وحدد الباحث أهداف دراسته في :
  1- تحديد مفهوم تربية المواطنة في الإسلام وبيان أهدافها .
  2- الكشف عن سمات المواطن الفاعل في الإسلام .
  3- الكشف عن أهم المبادئ التي توجه علاقة المواطن السليم بمن حوله .
  4- توضيح أهم واجبات المواطن التي أقرها الإسلام تجاه الآخرين .
* واستنتج الباحث أن ترسيخ قيم المواطنة الإيجابي يتطلب الأخذ بما يأتي :
  1- معالجة أشكال الانتماء والولاء السلبي للأرض أو العشيرة أو القوم أو الجنس .
  2- التأكيد على المفهوم الإسلامي المتميز للوطن والمواطنة ومقارنته بغيره من المفاهيم الباطلة وتدريبه على نقدها في ضوء المعيار الإسلامي .
  3- علاج مظاهر الغلو والتزمت والتعصب للوطن ، التي تظهر من خلال تركيز بعض المناهج التعليمية في الأقطار العربية على تنمية روح الوطنية الضيقة في نفوس المتعلمين، من خلال بيان محاسن كل قطر دون النظر إلى الأقطار الأخرى .
  4- التأكيد على الجانب العملي في حب الوطن والانتماء إليه، القائم على الممارسات والأعمال ،لا مجرد الأقوال، أو العواطف والمشاعر الفارغة من مضمونها.

التعليق :-

لقد استفاد الباحث من إجراءات هذا الدراسة ونتائجها في توجيه بحثه ،وكيفية اعتماد المرجعية الإسلامية كأساس يمكن قبول أو رفض أي مفاهيم وافدة من خلاله ، إلا أن دراسته تختلف عن الدراسة السابقة في كون الدراسة الحالية أضافت إلى الجانب النظري الجانب الميداني ، مع اختلاف منهجي الدراسة ، حيث اعتمدت تلك الدراسة على التحليل ، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على الارتباط وكلاهما من المنهج الوصفي .

وقد تناولت الدراسة السابقة الآيات القرآنية وبعض الأحاديث الشريفة ، وما جاء في السيرة النبوية العطرة واجتهادات العلماء المسلمين قديما وحديثاً المتعلقة بتربية المواطنة، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت ـ إضافة إلى الأدبيات السابقة ـ على الدراسة الميدانية وأداتها (الإستبانه) لمعرفة العوامل

المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ،وهذا هو وجه الاختلاف بين الدراستين.

12 - (الخميسي والشيخ ، 2003م):

* عنوان الدراسة (فعالية موديولات قائمة على بعض مفاهيم المشاركة المجتمعية في تنمية اتجاه تلاميذ الصف الثاني الإعدادي نحو المواطنة) ، بحث علمي منشور بمجلة عالم التربية ،التي تصدرها لجنة مستقبليات التربية برابطة التربية الحديثة ، القاهرة .

* استهدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

ـ ما فعالية موديولات قائمة على بعض مفاهيم المشاركة المجتمعية في تنمية اتجاه تلاميذ الصف الثاني الإعدادي نحو المواطنة ؟

ـ ما محتوى الموديولات التعليمية المقترحة لتنمية المواطنة ؟

ـ ما فعالية الموديولات القائمة على اتجاه تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في تنمية الاتجاه نحو المواطنة ؟

* واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج التجريبي القائم على دراسة المجموعة الواحدة ، كما تم استخدام المنهج الوصفي في إعداد الموديولات التعليمية وأدوات البحث ، وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج ،وفي عرض التوصيات والمقترحات .

وقد قام الباحثان ببناء موديولات تعليمية مقترحة تم عرضها على مجموعة من المحكمين ، كما قاما ببناء مقياس الاتجاه نحو المواطنة .

ويقصد الباحثان بالموديولات التعليمية : وحدات تدريسية صغيرة تسمح للمتعلم بالتعلم الذاتي حسب قدرته وسرعته لتحقيق أهداف تعليمية محددة .

* وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

ـ يوجد فعالية للموديولات التعليمية في تنمية المواطنة لدى تلاميذ عينة الدراسة .

ـ استخدام الموديولات التعليمية يكسب التلاميذ مهارات التعليم الذاتي ومهارات العمل التعاوني من خلال الفريق ، كذلك إدارة الوقت والجهد ،مما ينمي لديهم الشعور بالمسؤولية ، وتقدير قيم العمل ،وهذه جميعها من قيم المواطنة .

* وقد أوصى الباحثان في ضوء ما توصلا إليه من نتائج بما يلي:

ـ العمل على تطوير المناهج لإدخال مفاهيم المشاركة، وذلك من أجل تنمية قيم المواطنة والانتماء لدى التلاميذ.

ـ إعادة النظر في دور المدرسة لكي تقوم بدورها في التنشئة الاجتماعية الصحيحة للتلاميذ .

ـ الاهتمام بتنمية المواطنة من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة اللاصفية ، وذلك لتدعيم وتنمية العديد من القيم لدى التلاميذ .

التعليق:-

الدراسة اعتمدت على مدخل المناهج الدراسية وعن طريق ما يسمى بالموديولات لإكساب الطلبة بعض سلوكيات وقيم المواطنة ، حيث يعتبر المنهج المدرسي ذا أهمية بالغة في تنمية قيم المواطنة ، والباحث الحالي استفاد من هذه الدراسة في التعرف على الأثر الذي تحدثه المناهج عندما توجه توجيهاً صحيحاً في إكساب الطلبة لبعض قيم المواطنة (المشاركة ، التطوع) ،وهذا العامل هو ما تتفق فيه الدراستان ، وإن اقتصرت الدراسة السابقة عليه ، فقد توسعت دراسة الباحث الحالي في التعرف على بقية العوامل المؤثرة.

واستهدفت الدراسة السابقة طلبة المرحلة الإعدادية ، بينما استهدفت الدراسة الحالية طلبة المرحلة الثانوية ، وهذا من أوجه الاختلاف بين الدراستين ، إضافة إلى استخدام الدراسة السابقة للمنهج التجريبي للمجموعة الواحدة ، للتعرف على فعالية الموديولات القائمة على المشاركة المجتمعية لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي ، بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، وأداته الاستبانة ، للتعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) من وجهة نظرهم .

استفاد الباحث من هذه الدراسة في الجانب النظري ، وذلك في تصنيف المواطنة إلى أبعاد ،حيث قام الباحث باعتماد بعض أبعاد الدراسة السابقة التي أوردتها كمحاور دون أن تورد مفردات هذه الأبعاد والتي أوردتها الدراسة الحالية من خلال قائمة يوردها الباحث في ملخص هذا الفصل ، وتتمثل أبعاد المواطنة في الدراسة السابقة على النحو التالي :

1- أبعاد اجتماعية . 2 أبعاد اقتصادية .3- أبعاد سياسية . 4- أبعاد بيئية .

وقد قام الباحث بالجمع بين هذه الأبعاد والأبعاد التي أوردتها دراسة (مصطفى ، 2006م) ، والخروج بأبعاد للمواطنة تتواءم وطبيعة دراسته ومفرداتها .

13 - (سعد ، 2002م):

* عنوان الدراسة (مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة ـ دراسة تحليلية ـ)، بحث علمي منشور بمجلة عالم التربية، التي تصدرها لجنة مستقبليات التربية برابطة التربية الحديثة، القاهرة.

* تم بلورة أسئلة الدراسة فيما يلي :

ـ ما موقف التجربة الوزارية من (منهجيات التمكين) و (محتويات التعبئة) ، وهي تتصدى لدمج مفهوم وقضايا المواطنة داخل مقررات التعليم الأساسي ؟

ـ هل الكيفية التي تم بها إدماج مفهوم وقضايا المواطنة بمحتوى النصوص التعليمية داخل الكتب المدرسية كانت متكاملة ومترابطة ومنسجمة ؟

ـ هل استجابت كيفية الدمج تلك لإشكاليات وتحديات الواقع المصري إزاء قضايا المواطنة ؟

ـ هل راعت هذه الكيفية دعائم ومقومات وأركان المواطنة كما أشارت إليها الأدبيات المعنوية ،وبالتالي هل وفرت إمكانية حقيقية لنشر ثقافة المواطنة عبر النصوص التعليمية، داخل كتب مرحلة التعليم الأساسي ؟

* استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ،وأداة تحليل المضمون في تحليل محتوى الكتب الإرشادية (خطاب النوايا) شكلاً ومضموناً إزاء مفهوم وقضايا المواطنة ، واكتفت الدراسة بثلاثة كتب من الكتب الإرشادية الثمانية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية ، تعكس عناوينها صلتها المباشرة بمفهوم وقضايا المواطنة ، وهي (كتاب حقوق الإنسان والوعي القانوني ،وكتاب حقوق المرأة وحقوق الطفل ،وكتاب التربية من أجل المواطنة والوحدة الوطنية) .

* وخلاصة ما توصلت إليه الدراسة هو ما أشار إليه تحليل محتوى الكتب الإرشادية (خطاب النوايا) والكتب المدرسية (نموذج التطبيق) ، والتي جاءت بالنفي ،مما يؤكد بأن هذه التجربة كانت في اتجاه الأسلوب التعبوي المعني بحشد الطلبة لتوجهات محددة ،وليس في اتجاه تمكينهم من المنهجيات اللازمة لتشكيل الوعي بمقومات المواطنة ،أو لاكتساب مهارات ممارستها على أرض الواقع لأسباب منها : سيادة منطق عرض القضايا بمعزل عن سياقها العام ، وغياب للوضوح والتماسك المفاهيمي تجاه القضايا المتضمنة ، وعشوائية الدمج ، وعشوائية البحث عن موضوعات ودروس ملائمة للقضايا المدمجة .

التعليق: ـ

حرصت الدراسة على حصر البحث في مفهوم المواطنة وقضاياها داخل النصوص التعليمية ، بين بديلي (محتويات التعبئة)و(منهجيات التمكين) على افتراض هذه القضايا ، داخل هذه النصوص ، بالخصائص السابقة نفسها حيث التركيز على تقديم محتويات التعبئة :كالحديث الشاعري عن الانتماء ، والتركيز على واجبات المواطن ، وربما اختزال صورة الوطن في النظام السياسي القائم ، والحديث عن مواطنة محققة في الواقع المرسوم داخل هذه النصوص كلوحة جميلة ملونة ، وعرض الحقوق بصورة مبتورة تجنباً لإثارة قضايا خلافية ، وذلك بدلاً من الاهتمام بتمكين المتعلم من منهجيات ممارسة هذه المواطنة ،بتشكيل وعيه بكامل حقوقه ، ونقد صور وأشكال انتهاكها ، وإكسابه مهارات الحصول عليها والدفاع عنها ،وبالتالي فإن الفرق بين تقديم مفهوم وقضايا المواطنة وفق الأسلوب التعبوي ، وبين تقديمها وفق منهجيات التمكين ،هو نفس الفرق بين تقديم معارف وأفكار ومعلومات لصياغة توجهات لمواطن إزاء دولة ،وبين تقديمها لصناعة مهارات ممارسة لمواطن داخل دولة .

واقتصرت الدراسة السابقة على عامل المناهج بين النظرية والتطبيق، واستخدمت المنهج الوصفي ، وأداة تحليل المضمون ، في التعرف على كيفية إدماج مفهوم المواطنة وقضاياها بمحتوى النصوص التعليمية داخل الكتب المدرسية، ومدى تكاملها وترابطها وانسجامها، بينما الدراسة الحالية استخدمت

المنهج الوصفي ، وأداته الاستبانة ، للتعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران من وجهة نظرهم ، وهذا وجه الاختلاف بين الدراستين .

وتتفق الدراستان في إيرادهما لقيم المواطنة، وإن كانت الدراسة السابقة قد اقتصرت على ثلاث قيم هي : (المساواة ، الديمقراطية ، الانتماء)، بينما الدراسة الحالية لم تقتصر على هذه القيم الثلاث فقط ، بل أضافت إليها قيماً أخرى ذكرتها دراسات متعددة .

وكانت استفادة الباحث من هذه الدراسة على جانب من الأهمية ،فالتعرف على الخلل والقصور الحاصل بين النظرية والتطبيق في السياسة التعليمية ، والتي أرجعتها الدراسة إلى سيادة عرض القضايا بمعزل عن سياقها العام ، وغياب الوضوح والتماسك المفاهيمي ، وعشوائية الدمج ، وعشوائية البحث عن موضوعات ودروس ملائمة للقضايا المدمجة ، أوجدت فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق ، وهذا عامل مؤثر على قيم المواطنة ، مع الأخذ في الاعتبار أن أي عامل مؤثر في مكان ما لا يكون بنفس التأثير في مكان آخر ، إلا إنه مؤثر وإن اختلفت نسبة التأثير.

14- (الشميري ، 2001م) :

* الدراسة بعنوان (المواطنة المتساوية (اليمن نموذجاً)، بحث منشور في كتاب المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، لبنان .

* تتمثل مشكلة الدراسة في الكوابح المعيقة لتطبيق المواطنة المتساوية في ظل نصوص دستورية وقانونية واضحة ، وهدفت الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية :

1- ما المواطنة المتساوية ؟
2- هل نصوص الدستور اليمني والقوانين ذات العلاقة بموضوع المواطنة كافية لتثبيت مبدأ المواطنة المتساوية ؟
3- ما الكوابح المعيقة لمبدأ المواطنة المتساوية ؟ وكيف يمكن تجاوز هذه الكوابح ؟

* واستندت الدراسة إلى منهج دراسة الحالة، والحالة التي هي محل الدراسة هي المواطنة المتساوية في ظل الديمقراطية الناشئة في الجمهورية اليمنية.

وكان من أهم نتائج الدراسة الآتي :

1- إن ضعف دولة النظام والقانون أدى إلى إضعاف مبدأ المواطنة المتساوية .
1- تدهور الحياة المعيشية شكل عبئاً ثقيلاً على الممارسات الديمقراطية وأعاق المساواة على أرض الواقع.
2- غياب الثقافة الديمقراطية ، أو ضعفها أدي إلى مزيد من امتهان الكرامة للمواطنين والإخلال بالمواطنة والمساواة .

3- البُنية التقليدية اليمنية ساعدت البعض على القيام بتصرفات غير مسؤولية ، حيث شكلت الممارسات الخاطئة تحت المظلة القبلية والعشائرية والأسرية ... أحد العوائق في وجه المواطنة المتساوية .

4- الفساد يهدد أركان المجتمع ويدعم اللامساواة بين المواطنين .

التعليق: -

تختلف دراسة الباحث الحالية مع تلك الدراسة في كون الدراسة الحالية نظرية وميدانية تسعى لمعرفة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى شريحة معينة (طلبة المرحلة الثانوية) في منطقة محددة (محافظة عمران) في حين أن الدراسة السابقة نظرية بحته بحثت في إشكالية المواطنة المتساوية من خلال دراسة عينه من النصوص الدستورية والقانونية الواضحة ، مستخدمة المنهج الوصفي الذي يعتمد بدوره على أداة محددة (التحليل الوثائقي) ، هذا عدا اختلاف مجال الدراستين ، حيث إن مجال الأولى هو المجال القانوني أما الحالية فالمجال التربوي، ومع هذا الاختلاف إلا أن الباحث قد استفاد من نتائج هذه الدراسة في معرفة بعض العوامل المؤثرة على تطبيق قيم المواطنة والتي كانت له مؤشر واضح عند وضع فقرات الاستبانة الخاصة بدراسته ، مثل الأمية ، سيادة العادات والتقاليد الموروثة بطابعها السلبي ، ضعف الثقافة الديمقراطية ، ضعف المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني ، وهذا ما تتفق فيه الدراستان ، وإن اختلفت بعض هذه العوامل زيادة ، أو نقصاناً ،بالإضافة إلى اعتماد الدراستان على الدستور اليمني والقوانين ذات العلاقة بموضوع المواطنة ، وإن كان اعتماد الدراسة السابقة على ذلك كلياً فقد اعتمدت الدراسة الحالية على ذلك جزئياً نظراً لطبيعة كل من الدراستين .

15- (إبراهيم وإبراهيم ،2000م) :

* عنوان الدراسة (تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية - دراسة تجريبية -) ، بحث علمي منشور، صادرعن المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث تطوير المناهج ، القاهرة .

* استهدفت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

- ما دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية بمصر في تنمية المواطنة لدى الطلبة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ؟

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما أبعاد المعيار الذي يتضمن مكونات المواطنة الواجب توافرها في المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية والتي تمكن الطلبة من اكتسابها وممارستها ؟

- ما مدى قدرة المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية المصرية في صفوفها الثلاثة وبجميع تخصصاتها في وضعها الراهن على تنمية المواطنة لدى الطلبة؟

ـ ما مدى إمكانية اقتراح وبناء حقائب وأنشطة تعليمية تدار ذاتيا من قبل الطلبة ليكتسبوا من خلال تعلمها مقومات المواطنة الصالحة ؟

* وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي و(تحليل المضمون) لمعرفة دور المناهج الدراسية وتقويمها بوضعها الراهن في المرحلة الثانوية من حيث تنميتها لقيم المواطنة ،وكذلك بإعداد الإطار الفكري للبحث وبناء معيار لأبعاد المواطنة وإعداد الحقائب والأنشطة التعليمية .

* اتضح من نتائج الدراسة أن المناهج الدراسية بالتعليم الثانوي من وجهة نظر عينة الدراسة من المعلمين، والموجهين، وأولياء الأمور، أنها لا تنمي لدى الطلبة تحمل المسؤولية نحو نفسه، أو مدرسته، أو مجتمعه ،كما لا ترقي الحس العام وتنميه لدى الطلبة ، أو التسامح مع التعددية الفكرية وتعدد الثقافات ،أو قبول الآخر ، كما لا تشجع روح التطوع والمبادرة لديهم .

* وأكدت الدراسة أن المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية لا تتضمن سوى القليل النادر من الموضوعات الدراسية التي يمكن أن تنمي المواطنة لدى الطلبة وذلك من وجهة نظر عدد من المعلمين والموجهين بالتعليم الثانوي وأولياء الأمور،وبذلك لا يقوم المنهج بوضعه الراهن في المرحلة الثانوية بتعريف الطلبة بحقوق ومسؤوليات وواجبات المواطنة ، وكذلك لا ينمي وعيهم بواقعهم ،ولا بواقع مجتمعهم وعالمهم ،حيث تقدم المعرفة مجردة فتنمي لديهم ثقافة الذاكرة على حساب ثقافة الإبداع ، ولا يتاح للطلبة فرصة تأمل المعرفة، وتناولها تناولاً نقدياً ،يجعلهم قادرين على تصنيف، وتلخيص تلك المعرفة، وانتقال أثر تعلمها وتوظيفها في مواقف حياتية تحسن من واقعهم وواقع مجتمعهم .

* وجاءت التوصيات بعد ذلك لتؤكد على :

ـ وجوب تطويرالمناهج الدراسية بحيث لا يكون الهدف الرئيس منها هو تحصيل المعرفة الأكاديمية المجزأة ، فهي ليست مهمة في حد ذاتها ولكن يجب اعتبارها وسيلة لأهداف أخرى تتعداها .

ـ وجوب إعادة النظر في دور المدرسة لكي تقوم بدورها كمؤسسة نظامية أعدها المجتمع بغرض التنشئة الاجتماعية الصحيحة بالإضافة لدورها التعليمي ، وذلك من خلال المناهج الدراسية كأهم أدواتها .

التعليق :-

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في كونها أخذت نفس المرحلة التعليمية (المرحلة الثانوية) ،وإن اختلف هدف الدراستين والحدود الزمانية والمكانية لكل منهما، فهدف هذه الدراسة هو تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة ، وهدف دراسة الباحث الحالي التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ،إلا أن الباحث قد استفاد من هذه الدراسة في معرفة دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية كعامل مؤثر في تنمية قيم المواطنة ،حيث تعتبر إحدى العوامل المؤثرة في بحثه ، كما استطاع استخلاص بعض قيم المواطنة من خلال هذه الدراسة ، وقام بإدماجها ضمن قيم المواطنة التي تكونت لديه وأهمها التسامح، والمسؤولية ، وقبول الآخر ،والتطوع .

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في كون الدراسة السابقة استخدمت المنهج الوصفي (وتحليل المضمون) لمعرفة دور المناهج الدراسية وتقويمها في وضعها الراهن في المرحلة الثانوية من حيث تنميتها لقيم المواطنة ، في حين أن الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي ، وأداته الاستبانة ، للتعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) بمحافظة عمران من وجهة نظرهم .

16 - (خميس ، 1995م) :

* عنوان الدراسة (فاعلية منهج مطَّور في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعليم اللازمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية)، رسالة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

* تناولت هذه الأطروحة تطوير منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية في ضوء خصائص المواطنة ،وبعض جوانب التعليم اللازمة لها ، وبيان فاعليته في تنمية التحصيل الدراسي ، والاتجاه نحو المواطنة لدى طلبة الصف الأول الثانوي .

* وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية : -

مامدى اهتمام منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بجوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة؟

- ما التصور المقترح لمنهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في ضوء جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة ؟

ما فعالية تدريس بعض وحدات المنهج المقترح في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المواطنة لدى طلبة الصف الأول الثانوي ؟

* واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي ،كما استخدمت أسلوب تحليل المحتوى .

* من خلال الفروض التجريبية التي قامت عليها تجربة الدراسة أسفرت النتائج عن التالي :

- وجود فروق دالة إحصائياً في مقياس الاتجاه نحو المواطنة ككل، لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

- وجود فروق دالة إحصائياً في كل بعد من الأبعاد الخمسة لمقياس الاتجاه (الحريات العامة، المشاركة السياسية، الاهتمام بالقضايا الداخلية، الوعي بالمشكلات الاجتماعية، المشاركة في حل المشكلات الاجتماعية) لصالح المجموعة التجريبية.

* كما أوصت الدراسة بالتالي:

- إعادة النظر في اللائحة الطلابية في المدارس والجامعات ، بما يتيح للطلاب فرصة المشاركة السياسية ،والتثقيف السياسي ، بما يخدم العملية الديمقراطية .

- تعويد الطلبة على ممارسة مهارات المواطنة في سن مبكرة ، داخل المدرسة وخارجها ، حيث تعتبر مجالاً قريباً لممارسة أدوار المواطنة.

ـ إعادة النظر في مناهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية، من حيث ، طبيعتها ، وموقفها من خطة الدراسة ، وأساليب تقويمها ،وموقعها بالنسبة لنجاح الطالب من عدمه ، بما يعيد لهذه المناهج أهميتها المفقودة لدى الطلبة والمعلمين .

ـ عقد دورات تدريبية للمعلمين فيما يتعلق بكيفية إعداد الطلبة للمواطنة ،والمناهج والأساليب التدريسية في هذا المجال ، واقترحت الدراسة تطوير منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية ، في ضوء خصائص المواطنة ، وبعض جوانب التعلم اللازمة لها ، وبيان فاعليته ، في التحصيل الدراسي ، والاتجاه نحو المواطنة ، لدى طلبة الصف الأول الثانوي .

التعليق :-

ركزت هذه الدراسة على عامل المنهج التعليمي للتربية الوطنية وأهمية تطويره لتنمية بعض جوانب التعليم اللازمة لخصائص المواطنة ،حيث يعتبر عامل المناهج من أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، وهذا محل اتفاق بين الدراستين وإنْ في هذا العامل فقط لاقتصار هذه الدراسة عليه ، بعكس دراسة الباحث الحالي التي تعددت فيها العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، لأن هذا من صميم بحثه ، ويمكن أن يُعدَّ هذا أحد الاختلافات بين الدراستين ، إضافة إلى اختلاف عينتيهما، ومكان إجرائهما وزمانه ، إضافة إلى استخدام الدراسة السابقة للمنهج الوصفي وهذا ما تتفق فيه الدراستان ، وتختلفان في كون الدراسة السابقة اعتمدت أيضا على المنهج التجريبي ، وتحليل المحتوى وهذا ما لم تأخذ به دراسة الباحث الحالي .

ملخص الفصل :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة التي احتواها هذا الفصل ، وبالتمعُّن في مفردات هذه الدراسات يمكن للباحث الخروج بقائمتين أوليتين يمكن استخلاصهما من تلك الدراسات ، الأولى: قائمة بقيم المواطنة ، والثانية :قائمة بالعوامل المؤثرة على قيم المواطنة.

وقد قام الباحث بتجميع قيم المواطنة وكذا العوامل المؤثرة عليها وأوردهما في قائمتين منفصلتين هما:

القائمة الأولى: قيم المواطنة وتمثلت في:

العدل ، الحرية ، المساواة ، حق الاختلاف ، الواجبات ، الخصوصية ، المشاركة ، الحقوق ، حب الوطن ، القانون ، التسامح ، التعاون المتبادل ، المسؤولية الشخصية والمدنية ، ضبط النفس ، احترام الذات ، حرية الرأي والتعبير ، حق تشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات ، التطوع ، النقد البناء ، التصويت في الانتخابات ،التفكير الناقد ، حل المشكلات ، المشاركة الوطنية ، الشعور بالالتزام الاجتماعي ، أداء الواجبات ، الاستعداد للتضحية بالاهتمامات الخاصة من أجل المصلحة العامة ، تقبل النقد البناء ، مراعاة حقوق الآخرين ، التفكير المستقل ،الالتزام بآداب الحوار ،المحافظة على النظام العام ،الحرص على تعميق المسؤولية المشتركة ،الانتماء والولاء للوطن ، الجماعية ، السلام ، التربية

من أجل الديمقراطية ، الاعتزاز بالهوية الوطنية والقومية والإسلامية، الاهتمام بالمشكلات التي تواجه الوطن ، الالتزام بالدستور والقوانين ، التماسك الاجتماعي ، الحرص على الوحدة الوطنية ، المشاركة السياسية ، تقدير قيم العمل ،إدارة الوقت والجهد ، قبول الآخر ، التسامح مع التعددية الفكرية وتعدد الثقافات ، النزول عند رأي الأغلبية ، احترام رأي الأقلية ، الجرأة في قول الحق ، نبذ التعصب والتحيز ، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمتين العربية والإسلامية ، التداول السلمي للسلطة ،احترام ثوابت النظام السياسي ، الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية ، صيانة واحترام الملكيات المتعددة ، احترام المناسبات الدينية والوطنية ،إلغاء الفوارق الطبقية ، الانفتاح على الآخرين ، احترام وجهات النظر الأخرى ، احترام الحضارات والثقافات والشعوب الأخرى .

القائمة الثانية : العوامل المؤثرة على قيم المواطنة وتمثلت في :

الأنشطة التربوية ، المدرسة ، المعلم ، الإدارة المدرسية ، طرق التدريس ،السياسة التعليمية، المناهج والمقررات الدراسية ، المناخ المدرسي ، الأنشطة اللاصفية ، جماعة الأقران ، الأسرة ، المسجد ، وسائل الإعلام ، المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية ، الأحزاب السياسية ، العولمة والهيمنة الأجنبية ، استقلال الذات ، الفساد المالي والإداري، الأمية ، الضبط الاجتماعي ، العشيرة والقبيلة ،العرف والعادات والتقاليد ،تدهور الحياة المعيشية ، ضعف دولة النظام والقانون ، ضعف الثقافة الديمقراطية ، ضعف المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني .

الفصل الثـالث

قيـم المـواطنــة

*** مدخل.**

*** مفهوم المواطنة وتطورها.**

*** تعريف المواطنة.**

*** خصائص المواطنة.**

*** أهمية المواطنة.**

*** علاقة قيم المواطنة بالثقافة.**

*** علاقة قيم المواطنة بالواقع.**

*** علاقة قيم المواطنة بالدستور والقوانين.**

*** قياس قيم المواطنة.**

*** بناء قيم المواطنة.**

*** التربية على قيم المواطنة.**

*** ملخص الفصل.**

مدخل :

الحديث عن القيم بشكل عام طويل ومتفرع ، وقد حاول الباحث إيجاز الأفكار القيمية في الاتجاه الذي يصب في صالح دراسته وعلاقتها بالمواطنة ، ليستخلص على ضوء ذلك مفهوماً محدداً وواضحاً لقيم المواطنة ، وحتى يتمكن الباحث من ذلك فقد حاول استيعاب مفهوم القيم من جانب ، ومفهوم المواطنة من جانب آخر ، ثم حاول الجمع بينهما ، بغرض الوصول إلى رؤية وتصور واضح لقيم المواطنة .

فالمرء يجد صعوبةً كبيرةً عند تعرضه للبحث في القيم ويَشُقُّ الأمر عليه، وهذا ما أكد عليه (عقل ،2006م ، ص 176) عندما قال : "وعموماً فإن البحث في القيم تجربة كلها مشقة وعناء لشدة التباين والاختلاف في المفهوم ،والمنهج ، وطرق القياس . فدراسة القيم إبحار في مياه عميقة ذات شعاب خطرة و تيارات عنيفة، تحتاج إلى حنكة القائد، ووضوح الأهداف، ودقة الأدوات التي تضمن نجاح مهمة الإبحار في موضوع متشعب هو موضوع القيم ".

والحديث عن أن القيم تختص بمجال التربية قول يجانبه الصواب فالقيم صارت حديث الاقتصادي، والسياسي' والثقافي، والإعلامي ،والقانوني حتى أصبح كل مجال يتبنى قيماً لها علاقة بمجاله تختلف عن المجال الآخر ، وتبدو لدارس القيم أن الذي يجمع كل هذه المجالات هو أن لها قيماً ، ولكن إذا انتقلنا إلى التفاصيل فكلٌ له قيمه (مصطفى ، 1999م، ص 56) .

إن مفهوم القيم حالة نموذجية للمفاهيم الرحالة ، أي تلك التي ترتحل من مجال معرفي إلى آخر ،" هذا المفهوم الذي ارتبط بعلم الاقتصاد ثم كانت له انتقالاته داخل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،فاتخذ بذلك تشكيلات ومعان ومدركات اختلفت باختلاف تلك المجالات المعرفية ، والهدف الذي من أجله أدخلته ضمن منظومة مفهوماتها الأساسية"(مصطفى، 1999م ، ص55).

وغاية القول إن القيم قد استطاعت استقطاب اهتمام كثير من الباحثين والعلماء على اختلاف مشاربهم العلمية والأيديولوجية ، سواء أكانت النظرة للقيم سلباً أوإيجاباً ، ولا يزال الاهتمام بهذه القضية يزداد يوماً بعد يوم ، وذلك كلما اشتدت الحاجة إلى الكشف عن طبيعة القيم وملامحها وتأثيراتها ، أو على الأقل دورها كمتغير له أهميته في دراسة الظواهر المختلفة في كل مناحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والسياسية (مصطفى ، 1999م ، ص 56) .

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن الباحث المسلم قد يتفق أو يختلف مع وجهة نظر الباحثين الغربيين ، إلا أن الأمر الأهم الذي يجدر التنبه له هو تحديد مصدر هذه القيم ، فالمسلم الملتزم بالمرجعية الإسلامية في تصوره وسلوكه . يحتكم إلى القيم ذات المصدر الرباني ، على عكس غيره ممن تتعدد مصادر قيمهم ، ولكن هذا لا يمنع من معرفة ما لديهم ، وما توصلت إليه عقولهم من أفكار وتجارب ، والاستفادة مما يتوافق مع قيمنا ذات المصدر الرباني، ورد ورفض ما يتعارض معها ، كي لا نُدخِلَ أمتنا نفق الاغتراب . التي أشار إليها (الكيلاني ، 1998م، ص32) بقوله :" إن المحور الأساسي للحياة الاجتماعية في

الأقطار النامية أصبح هو الاغتراب الثقافي . ويتمثل هذا الاغتراب في استعارة هذه الأقطار للقيم وأنماط الحياة السائدة في الدول الصناعية المتقدمة بدل تطوير القيم المحلية وأنماط الحياة الأصلية".

ويمكن للباحث توضيحاً للقيم أيراد بعض التعريفات التي تؤكد ما للقيم من أهمية لدى العاملين بمجال التربية ، دون الإحاطة بجميع التعريفات ، ويمكن إيراد بعضها على النحو التالي :

أكد تعريف (السنباني والزيباري 2002م،ص117) للقيم بأنها :" مفهوم صريح أو ضمني يدفع بالفرد لأحكام عقلية أو اجتماعية أو انفعالية نحو الأشياء، والأشخاص، والمعاني أثناء تعامله مع مفردات الحياة،ويؤثر في عملية اختياره لما هو متاح من أشكال السلوك ووسائل العمل وأهدافه " .

أما "(العقابي،1983م، ص 21) فقد عرفها بأنها: " مجموعة المواقف، والسلوك ، والأفكار ،والأهداف العليا لكل مرحلة من مراحل تطور المجتمع، مدعومة بالعُرْفِ السائد للأغلبية"

ويتطرق (زاهر ، 1986م ، ص 24) في تعريفه للقيم إلى القول بأنها " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين دافعة ، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.

ووصفها (هلال،1983م، ص 76) في تعريفه بأنها: " فعل اجتماعي نمطي مقبول اجتماعياً ، ثابت نسبياً ، ذو صفة معيارية في توجيه سلوك الأفراد والجماعات نحو إشباع حاجاتهم بطريقة جماعية " .

وعرفها (الدكروري ، 1990م ، ص 13) بأنها "عبارة عن المثل الأخلاقية العليا التي تؤدي بالمتعلم إلي السلوكيات الايجابية في المواقف المختلفة ،وتتفاعل مع المجتمع في ضوء معيار معين ارتضته الجماعة لتنشئة أبنائها ، وهو الدين والعرف ".

وأورد(زاهر 1996م ، ص 21) تعريفا (لروكتش) يحدد القيم بأنها :" معتقد يحمل في فحواه تفضيلا شخصياً أو اجتماعياً لغاية معينة من غايات الوجود ، أو لضرب معين من ضروب السلوك الموصلة إلى هذه الغاية "،ويلاحظ في التعريف (نسبية القيم) التي ترتبط باختلاف المجتمعات وغاياتها في الوجود ، وباختلاف الأديان ، والمذاهب ، والأيديولوجيات والتصورات التي تفسر مغزى الوجود .

أما (بيوتشكويتي ، 1992م ، ص 52) فقد كانت له نظرة في تعريفه للقيم بأنها :" دافع الحياة الذي يصبح عن طريق الخبرة والتربية والتفاعل نزعة داخلية ثابتة ومُرْضِية ، كما تصبح تصرفاً شخصياً وخطاً سلوكياً ".

وفي إطار مجتمعنا العربي المسلم يَحسُنُ وضع ودراسة القيم عامة وقيم المواطنة خاصة في إطار مرجعيتنا الإسلامية ، التي تتجسد في سلوك أغلبية العرب والمسلمين في عصور الازدهار الحضاري ، أو تتحول إلى قيم كامنة في العقول والنفوس يمارس العرب والمسلمين ما يناقضها على الصعيد العملي

في عصور الاستعمار والأُفول الحضاري ، وفي الحالين تبقى المعيارية القيمية الإسلامية ضابطة للأفراد والمجتمعات على الصعيد التشريعي ، والقضائي ، والإرشادي ، والتربوي .

ودراسة الباحث هذه تنطلق من هذا المنطلق، ومن هذه المرجعية (المرجعية الإسلامية) الحاكمة والضابطة لقيم المواطنة موضوع دراسته ، وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل إعطاء رؤية مختصرة تلم بأهم جوانب دراسة قيم المواطنة ، دون أن يدعي أنه قد أحاط بكل جوانب الموضوع ،وقد تناول الباحث دراسته لقيم المواطنة وفق عناوين محددة شملت مفهوم المواطنة، وتطورها، وتعريفها ، وخصائصها، وأهميتها ، وعلاقتها بكل من الثقافة ، والواقع ،والدستور والقوانين ، وقياسها، وبناءها ،والتربية عليها وهي على النحو الآتي :

مفهوم المواطنة وتطورها :

يرى(لبيب ، 2004م، ص 84) أن فكرة المواطنة كمصطلح ظهر حديثاً وكانت نتاجاً لتكون المجتمع المدني الحديث في أوروبا وقيام الدولة ذات السلطة المدنية المستقلة عن السلطة الدينية (الكنسية).

بينما يرى (ظاهر ، 1985م، ص 15) أن مفهوم المواطن والمواطنة ظهر قديماً لدى اليونان بظهور الدولة الدستورية في المدن الأثينية.

والملاحظ أن ما اتفق عليه (لبيب، ظاهر)، هو أن المواطنة لا تظهر إلا في وجود دولة ذات سلطة مدنية مستقلة حسب تعبير الأول، ودولة دستورية حسب تعبيرالثاني.

وقد جاء تشكل مفهوم المواطنة في أوربا كما أشار(الزنيدي ، 2005م، ص 11) بعد انحسار هيمنة الكنيسة على الحياة الاجتماعية في أوروبا وتراجع توجيهها المباشر للحياة السياسية فيما يتعلق بحياة الناس . وهناك سبب آخر دفع الناس والدول إلى اتخاذ مبدأ المواطنة حلاً لمشكلاتها ، وذلك هو تعدد الشيع الدينية النصرانية في القرن السابع عشر بالذات ، وشيوع الصراع بينها، حيث استمرت هذه ا لفتن والصراعات حتى بلغت حداً من الشدة حمل الناس على أن يقبلوا ببطء وتردد أن يتجاوزوا الاعتقاد الديني إلى مبدأ المواطنة ، وأن يسلِّموا بمبدأ آخر وهو أن الاختلاف في العقيدة لا يحول دون الانتساب لمواطنة مشتركة .

ويمكن رصد ثلاثة تحولات كبرى متداخلة ومتكاملة مرت بها التغيرات السياسية التي أرست مبادئ المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة : أولها تكوين الدولة القومية ، وثانيها المشاركة السياسية وتداول السلطة سلمياً ،وثالثها إرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات (الكواري ، 2004م،ص25) .

وكان من أبرز عوامل الاهتمام بموضوع المواطنة في المحيط العربي طبيعة العديد من المجتمعات العربية المكونة من مجموعات متنوعة من الأعراق والأقليات ، ووجود عدد من الثقافات الفرعية بالإضافة إلى ثقافتها العامة ، والنزعة السلطوية الشمولية لأنظمتها السياسية ، والتي تسعى

لحجب التيارات السياسية المغايرة لتوجهاتها وممارساتها ، وثورة الاتصالات التي تفرض على هذه المجتمعات مراجعة مواقفها من مواطنيها سيما وهم يفتحون نوافذ الإنترنت والأقمار الصناعية ويتابعون ثقافات وشعوب وأوطان ومواطنين مجتمعات مغايرة ، بالإضافة إلى سيادة إطار ثقافي اجتماعي داخل هذه المجتمعات معبأ بالعديد من المفاهيم ، والأفكار ، والتصورات ، والعادات ،والممارسات ، المضادة لمفهوم المواطنة بالمعنى التقليدي المرتبط بالديمقراطية ، ومفهوم الدولة ، ومبدأي المشاركة والمساواة(ياسين ،2000م،ص48).

وما تم إيراده عن مفهوم المواطنة هو مفهوم علماني قام على أنقاض الدين الذي يحفه التحريف بعد انحسار هيمنة الكنيسة وتراجع توجيهها المباشر لحياة الناس ، ويقابله مفهوم آخر للمواطنة في التصور الإسلامي قام على أساس الدين ، ويعتبر الدين هو المؤصِّل له والداعم لاستقراره ، فقيم كالحرية والمساواة ،والعدالة، والمشاركة وغيرها هي قيم أصيلة في الدين الإسلامي ، وهي في المقابل قيم أساسية للمواطنة ، ويحفظ لنا التاريخ تلك المقولة العُمرية التي طُبِّقتْ على أرض الواقع ، وصارت مضرباً للمثل " ... متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" (خطَّاب، 1985م ،ص82) .

لقد قدم الإسلام مفهوماً شاملاً للمواطنة لا يقصي أحداً بسبب اختلاف الدين ، أو النوع ، أو العرق ، ورغم التنوع أو التعددية التي يكون عليها البشر ، إلا أن الانتماء للأمّة واحد ، فالإسلام نظر نظرة شاملة للوحدة الإنسانية والمساواة والحقوق والواجبات ، وقد انطلق الإسلام في نظرته للمساواة من أن(السِلْمَ) هو العلاقة الأصلية بين الناس ، وعلى هذا الأساس بيَّن الإسلام سياسته الإصلاحية فيما بين المسلمين بعضهم مع بعض ، وفيما بينهم وبين غيرهم من مواطنيهم أو من الأمم المختلفة ، وقد كان غير المسلمين إذا احتفظوا (بحالة السلم) فهم والمسلمون في نظر الإسلام إخوان في الإنسانية ، يتعاونون على خيرها العام ، ولكل دينه يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة (شلتوت ، 1995م ، ص453) .

وإلى جانب المساواة فقد كانت مبادئ العدل والقصد والإنصاف من المبادئ الجوهرية التي أكدها الإسلام ، وجاءت بها آيات القرآن الكريم { إن الله يأمر بالعدل والإحسان } [النحل : 90] { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } [النساء :58]، وقد كان أمر الله بالعدل أمراً عاماً ، دون تخصيص بنوع دون نوع ، ولا طائفة دون طائفة ، لأن العدل نظام الله وشرعه ، والناس عباده وخلقه ، يستوون ـ أبيضهم وأسودهم ، ذكرهم وأنثاهم ، مسلمهم وغير مسلمهم ـ أمام عدله وحكمته (شلتوت ، 1995م ، ص445- 446) .

ويأتي أخيراً مبدأ الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليؤكد ـ إلى جانب المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات ، والحكم بالعدل والقسط والإنصاف فضلاً عن التكافل الاجتماعي بين المسلمين باعتبارهم إخوة ـ يأتي ليؤكد الكثير من أسس تحقيق مبدأ المواطنة ليس بالنسبة للمسلمين فقط وإنما لكل غير المحاربين من أهل دار الإسلام مسلمين وغير مسلمين (الكواري ، 2004م ، ص21) .

ولو قيض الله للمسلمين العمل بمبدأ الشورى والإفادة من مدلول (صحيفة المدينة) وسيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتحويل ذلك إلى نظام سياسي يحقق المساواة والعدل والإنصاف بين المسلمين أنفسهم وبين المسلمين وغير المسلمين ممن يشاركونهم الوطن ـ عبر مؤسسات وممارسات تراكمية ـ ، لكان المسلمون أولى بإقرار مفهوم أكثر تقدماً من عصرهم لمبدأ المواطنة منذ زمن بعيد .

ويرى البعض أن المواطنة في الإسلام لا تختلف عن الإطار الفكري لمفاهيم المواطنة التي تبناها النظام العالمي بعد عام 1948م من حيث المبدأ ، والفارق الوحيد هو في أساس المواطنة ، حيث تعتمد الجماعات السياسية الحديثة على الترابط التاريخي القائم بين الفرد ووجود إقليمي معين كأساس للعضوية فيها مع استثناء من لا ينطبق عليهم هذا الشرط من حقوق المواطنة الكاملة (شاهين ، 2003م،ص131) ، مع عدم إغفال فارق رئيس، وهو أنه حتى وإن لم يكن هناك اختلاف في مبدأ الهدف ،الذي نرجوه من المواطنة ؛إلا أن هناك اختلافاً في فلسفة الهدف ومضامينه ،انبثاقاً من أصول وجذور وتفريعات كل منهما.

وقد ربط (قطب ، 1983م،ص14) مفهوم المواطنة بمفهوم الإنسان ، فإذا كانت أهداف التعليم في البلاد الإسلامية تنصُّ على أنها تعمل لإيجاد المواطن الصالح ـ وهذا مفهوم انتقل إلينا من الغرب ـ فإن الإسلام يهيئ الإنسان الصالح من حيث هو إنسان لا من حيث هو مواطن ينتمي إلى بقعة من الأرض، ومن شأن المفهوم الإسلامي استبعاد العنصرية ، وازدواجية القيم ، والدوافع الاستعمارية المريضة التي اجتاحت السياسات الغربية منذ عصر الاستعمار وحتى الآن .

وقد اعتبر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن أساس المواطنة والانتماء لهذه الدولة بالنسبة للمسلم هو الهجرة إليها ،فعلى من يريد أن يكون مواطناً في مجتمع المدينة أن يهاجر إليها لكي يتحقق في المسلم الذي يسكن الدولة الإسلامية رابطان أساسيان هما الإيمان أولاً والولاء للنظام ثانياً(الشعيبي، 2005م، ص66-67) .

وبالنسبة لغير المسلمين فأساس المواطنة هو الولاء للدولة الإسلامية عن طريق العهد لأن حق المواطنة لا يستلزم وحدة العقيدة ولا وحدة العنصر (الشعيبي ، 2005م، ص68).

وإن حق المواطنة في الدولة الإسلامية مضمون ومكفول لكل من رغب فيه وتعهد بمقتضياته بعيداً عن ضروب الحيف والتسلط (الغنوشي ، 1993م، ص29) .

إن الآخر لم يحاول إضعافنا بالهجوم المباشر على عقيدتنا ، والنقد الصريح لشريعتنا ، فمحاولة إضعاف الإسلام في نفوس المسلمين خلال القرن الماضي ـ وربما الآن ـ "لم تتخذ شكل محاربة الإسلام بوصفه عقيدة ، ولا اتخذت شكل الهجوم الصريح أو النقد الصريح له ، من حيث هو نظام للحياة ، وأساس الشرعية الاجتماعية السلوكية ، إنما جرى ذلك بتغيير الأوضاع الاجتماعية وأنماط العلاقات بين الناس ، وبطريقة جعلها قائمة على تعارض مع تصورات الشريعة الإسلامية وأحكامها ،وتغيير سلوك الناس وعادات العيش وأساليب الحياة اليومية بما قام به هذا التعارض ، ولم يجر ذلك بالاقتناع وتبادل

الرأي ، ولكنه جرى بالترويج والدعاية والإغراء وإثارة نوازع التقليد والمحاكاة" (إسماعيل ، 2005م،ص1022) .

وصارت حالنا مع الآخر،حال الذي يكره خصمه ولا يستغني عنه ، فقد ربط خصومنا كثيراً من مصالحنا بهم بوعي منا أو بغير وعي ، وأصبحنا كما قال المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بدُّ

إن مشكلتنا تكمن ـ في قدر غير قليل منها ـ في حالة الغياب الحضاري أو الأزمة الحضارية التي تعاني منها الأمة المسلمة اليوم " ليس بسبب الفقر في القيم ، التي أكملها الله وتعهد بحفظها ،ولكنها أزمة العقل المسلم في العجز عن التعامل مع هذه القيم والإبداع الفكري الذي يجسد العلاقة بين هذه القيم بمنطلقاتها ، وأهدافها ، وبين العصر الحالي بمستحدثاته وتناولاته ، وعجز في قدرة هذا العقل بتكوينه العلمي الحالي على إبراز الهوية الإسلامية بقدرة متميزة قادرة على العطاء المتجدد لمواجهة الإنسان والعالم المعاصر" (أبو سليمان ، 1994م ، ص119)،والواقع أن المسلمين في عصرنا يعانون من مشكلتين :مشكلة الغياب الحضاري وليس الفقر في القيم ، ومشكلة قيام خصمهم بتغيير أنماط حياتهم بالترويج والدعاية والإغراء، والهيمنة على الأنظمة الحاكمة أو الضغوط عليها .

والواقع أنَّ الإسلام لا يضع أي اشتراطات دينية أو عرقية أو طبقية أو طائفية أو مذهبية... الخ، للحصول على المواطنة، بل يصبح الإنسان مواطناً في دولة الإسلام بمجرد التزامه بالولاء لهذه الدولة ، على العكس مما تفرضه الدول الحديثة من شروط ـ تصل أحياناً إلى حد التعجيز ـ للحصول على المواطنة المتساوية حتى لأبناء الوطن الواحد .

وهناك اتفاق وإجماع بين الباحثين المسلمين على أن القيمة الأولى والكبرى والعليا والمركزية والمطلقة في الإسلام هي(الإيمان بالله) ، وتأتي على رأس منظومة القيم الإسلامية ، والتي تنبثق عنها سائر القيم الأخرى ، وأن الإيمان بالله هو جماع كل خير في هذه الحياة ، وأن قيم المواطنة كغيرها من القيم تدخل تحت هذه الحاكمية للقيمة الإسلامية العليا ، وإن القيم التي تنطلق من هذه المرجعية العليا التي تنظم مواقع باقي القيم في السلم القيمي للمسلم، لا يمكن أن يوجد بينها تصادم أو تعارض لأنها صادرة عن الذي قال عن نفسه { ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير } [تبارك : 14].

وهذا ما أورده (دراز ، 1973م، ص145) بقوله : "من حيث المبدأ لا يوجد ، ولا يمكن أن يوجد ، في القيم الإسلامية ، تصادم بين واجب المواطن الصالح (الذي يحمل قيم المواطنة) ، وواجب المسلم الصالح (الذي يحمل قيم الإسلام ومنها قيم المواطنة) ، فكلا الأمرين يتبع نفس القانون ، الذي يأتي من مصدر تشريعي واحد"،وعند فك الارتباط بين المواطنة الصالحة والأنْسَنة الصالحة ،فإن الأصل في علاقات المسلمين بغيرهم من الشعوب هو السلم لا الحرب ،أمَّا عند اعتداء الآخرين على المسلمين ، فتتجسد قيم الجهاد والمقاومة بدون عنف أو تطرف.

وعلى الرغم من أن مفهوم المواطنة وتطبيقها في التاريخ الإسلامي ذو دلالة واضحة على اهتمام الإسلام بحقوق الإنسان وواجباته ، فقد قامت دولة المدينة المنورة ،مستندة على أول دستور (الصحيفة) ينظم العلاقات بين سلطات الدولة والمواطنين (حميد الله ،1983م، من ص59إلى ص62) ، وسادت (سيادة القانون) على الجميع دون استثناء { ... وأَيْمُ الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها} (الترمذي ،ج2، 2000م ،ص121) ، كما تضمنت الصحيفة علاقة المؤمنين مع بعضهم وعلاقة المؤمنين بمن يختلف معهم في العقيدة (اليهود)، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه(أمّة المواطنة) ، أو المواطنة المشتركة ، في مقابل(أمّة العقيدة) للمسلمين من جانب ، ولليهود من جانب آخر ، وفي الصحيفة تحديد دقيق للحقوق والواجبات لدى المسلمين واليهود ، وفي التاريخ الحضاري الإسلامي توصَّلَ الفكر الإسلامي إلى الالتزام بقاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، وقد توالت تطبيقات فكرة المواطنة وما يندرج تحتها من قيم خلال فترة دولة النبوة ، ودولة الخلافة ، وخلال عصور الازدهار الحضاري العربي ـ الإسلامي .

وما يمكن توضيحه من خلال الرؤى السابقة أن الإنسان بطبعه ينزع إلى التعايش وفق قوانين وأنظمة تنظم علاقاته مع الآخرين ، وأن التطور والتقارب بين القوميات والأجناس والحضارات يتطلب التفكير في نمط معين للتعايش وفق أسس يتفق عليها الجميع ، وتحفظ للجميع مقومات حياتهم ، في إطار التنوع والتعدد داخل الإطار الوطني والإنساني ، من خلال مشاركة الجميع في العمل السياسي والإشراف على حركته ، وما ينتج عن هذه المشاركة من الاعتراف بحقوق متبادلة بين الدولة وشعبها ينظمها القانون ، الذي يتطور ملبياً لحاجات تلك المجتمعات ، وقد أوصل هذا التطور القانوني الشعوب إلى حقها الأصلي في اختيار حكامها ومراقبتهم وعزلهم إذا خالفوا ، مما أدى إلى تقدم في سلطة المجتمع وتراجع في سلطة الفرد ، وهذا ما نلاحظه في الدول المتقدمة التي قطعت شوطاً متقدماً في المواطنة ، بينما لا زال الأمر في دول العالم الثالث ومنها العالمين العربي والإسلامي ـ في عصور الانحطاط الحضاري ـ في منتصف الطريق إن لم يكن في أوله ، على الرغم من قيام النموذج الحضاري الأمثل المجسِّد لمبدأ المواطنة في العهد الإسلامي الأول في دولة المدينة، وفي عهد الخلافة الراشدة ، وعهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز .

وهذا التنظير الإسلامي للمواطنة يؤكد عدَّة أمور :

1ـ استناد القيم وقيم المواطنة إلى الإيمان بالله وهداه ، وإلى مكارم الأخلاق التي تمَّمها الدين الخاتم .

2ـ المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، مهما اختلفت العقائد، والأعراق، والألوان، والطبقات.

3ـ حق الأقليات غير المسلمة في خصوصياتها العقدية والتعبدية .

4ـ التوحد في المواطنة المتساوية بين المسلمين والأقليات غير المسلمة .

تعـــريف المواطنة :

سبق للباحث تعريف المواطنة (لغةً) عند تحديده لمصطلحات الدراسة ،(واصطلاحاً) بصورة مختصرة ، ولأن هذا المفهوم في حاجة إلى توضيح أكثـــر ، كونه من المصطلحات الحديثة الوافدة على ثقافتنا العربية والإسلامية ، فقد تطلب الأمـــر إيـــراد بعض تعـــريفات المواطنة واستخلاص بعض المحددات التي تشير إليهـــا .

فقد أشـار(كـردي ، 2004م، ص 22)إلـى أن المواطنـة" تعبيـر عملـي لقـيم الانتمـاء ، وأن المجتمع الذي يمارس أبناؤه واجباتهم ويأخذون حقوقهم بصورة واضحة عادلة ، هو مجتمع غني بقيم المواطنة ، بينما بروز الفردية ، والأنانية واللامبالاة بالآخـــرين دليل على غياب قيم المواطنة في هذا المجتمع أو ذاك".

واعتبرهـا(الزنيـدي، 2005م ، ص7) " سلوكاً إيجابياً يومياً مع مكونـات ومقدرات الوطن المادية والمعنوية " .

وأكـــد(فخـرو، 2005م ،ص71) على أن المواطنة هي:" الممارسات والسلوكيات والأفعـــال التي يُنتظـــر من الفرد أداؤهـا بصورة منسجمة مع قـــوانين وأنظمـــة الوطن".

وأورد (مكروم ،2004م ، ص 326) عدداً من الأداء ات والوظائف للمواطنة هي :

ـ فهم الفرد لمكـــانته في النسيج الاجتماعي .

ـ ضبط التوازن في معـادلات السلوك الفـــردي : الحقوق والواجبـــات ، حق الفرد وحق الوطن ، الحرية والمسؤولية والقانون .

ـ حضور الصورة الرمزية لمستقبل المجتمع في عقل المواطن ووجـــدانه ، ليستلهم منها مسؤولياته ودوره وكفايات أدائه .

ـ روح الخدمة التطوعية وإرادة المشاركة في العمـــل الوطني .

ـ رؤيـة جيـــدة في فهـم واستيعاب المسارات المختلفة لحـــركية القرار السيـــاسي على المستوى القومي والعـــالمي .

وقد رأى (ديوي) كما في(ناصـــر، 2003م ،ص 48) أن المواطنة "لا تعنـــي أكثر أو أقل من القدرة على المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً وعطاءً".

وعـــرفها (إسحاق ، 2003م،ص99) أنها "العضـــوية الكـــاملة والمتساوية في المجتمـــع بما يترتب على هذه العضوية من حقوق وواجبات ،وهو ما يعني أن كـــافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطـــن سواسية كأسنان المشط بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكَّمية ، مثـل الـدين ،أو الجـنس، أو اللـون، أو المسـتوى الاقتصـادي ،أو الانتمـاء السياسـي، أو الموقـف الفكـــري ".

واعتبر (خميس ، 1995م، ص4) المواطنة "صفة للمواطن ،كونه عضواً في مجتمع ما ، يمكن أن يضم الأسرة ، والمدرسة ، والحي ، والمدينة ، والمحافظة ، والدولة ، ويخضع بموجب تلك العضوية لنظام محدد من الحقوق والواجبات ، وتتحقق من خلال المشاركة الفعالة في مظاهر وعمليات ومشكلات الحكم في تلك الجماعة"، وهذا يشير إلى الدوائر التي يكون المواطن عضواً فيها دون أن يكون بينها أي نوع من التعارض أوالتضارب ، وإنما التكامل هو العنوان البارز لها ، ابتداءً من الأسرة فالمدرسة وانتهاءً بالدولة والعالم المحيط ،وأن تفاعل المواطن ومشاركته من خلالها ينمي قيم المواطنة لديه .

وأكد على بعض جوانب التعريفين الأخيرين (إبراهيم وإبراهيم ، 2000م، ص21) في تعريفهما للمواطنة أنها : "العضوية أو المشاركة في أنشطة مجتمع أو مجموعة من المجتمعات ، وهي تنطوي على إحساس بالولاء والترابط مع مفهوم الدولة أو النظام الأهلي والانتماء والتأكيد على العموميات المشتركة ،وفي مقابل الواجبات التي يلتزم بها المواطنون نحو الجماعة ويحصلون على مزايا وحقوق خاصة لتماثلهم مع النظام ".

وأشار تعريف (ريان ، 1993م، ص3) للمواطنة أنها : "مجموعة القيم التي تجعل الفرد يتفانى في خدمة وطنه ، بل ويضحي بنفسه في سبيل ذلك عند الضرورة"، وهذا لا يتنافى مع انتمائه وتفانيه في خدمة وطنه الكبير (العربي)، ووطنه الأكبر (الإسلامي) ،ومن ثم عالمه الإنساني على اتساعه.

وهذا التعريف للمواطنة مع غيره من التعريفات يؤكد على حب الفرد لوطنه وولائه وانتمائه له ، والتزامه بدستور هذا الوطن وقوانينه ، والتفاني في خدمته ، والشعور بمشاكله ، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها ، كما أن على الدولة أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته ،وإبداء رأيه بأسلوب يحترم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم بعيداً عن التعصب .

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد والأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة ،وهما الوطن والمواطن ، وبالتالي ترى الشريعة الإسلامية أن المواطنة تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمّة ، وتُتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم ، وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وبين من يقيمون على هذا الوطن من المسلمين وغيرهم (هويدي ، 1995م ، ص13) .

وقد وقف الباحث أمام العديد من تعريفات المواطنة ، فأخذ الأقل الذي له صلة قريبة من بحثه وترك الأكثر رغم صلته ببحثه - حتى لا يتوسع البحث ويخرج عن الإطار المرسوم له -، واكتفى بما سبق من التعريفات التي تعتبر تعريفات ذات دلالة على المواطنة ، ويمكن للباحث الخروج من هذه التعريفات بمحاور مؤشرة على مفهوم المواطنة يمكن إجمالها فيما يلي :

1- وجود مرجعية لمفهوم المواطنة تنطلق من عقيدة الأمة وقيمها .

2- الانطلاق في مفهوم المواطنة من الخصوصيات الثقافية وهُوية المواطن، والمجتمع، والأمة.

3- التمتع بالحقوق والوفاء بالواجبات التي يحددها الدستور.

4- العضوية الكاملة في المجتمع . 5 - المشاركة في الحياة السياسية .

6 – الانتماء والولاء للوطن والتضحية في سبيله. 7 - المساواة بين المواطنين .

8- الاهتمام بالصـــالح العام . 9- الوعي والاهتمام بشؤون المجتمع .

10- التفاعل مع الآخـــرين للنهوض بالمجتمع . 11- احترام القوانين وتطبيقها.

12- إقرار التعددية، واحترام آراء الآخرين. 13- نبذ ممارسة العنف والتطرف .

14- الحفاظ على الخصوصيات العقيدية والتعبدية لفرقاء الوطن .

ومن خـــلال التعريفات المتنوعة لمفهوم المواطنة وجد الباحث أن الكثير من التعريفات تشير إلـى أبعـــاد متعددة للمواطنـة ، فهنـاك البعـــد القـانوني والدستوري للمواطنـة ، وهنـاك البعد المحلـي والقطـري والعـــالمي ، ولـها بعد سياسـي اجتمـاعي إنسـاني ، ولـها بعد تربـوي فكري ، وقد استفاد الباحث من الدراسات والبحـوث والأدب السابق في التعرف على الكثيـر من أبعاد المواطنـة ، ومن ثم إدراجها ضمن محـــاور دراسته النظرية بما يتفق مع دراسته وطبيعتها، وتبنى تحديد مفهوم المواطنة وتعريفها الذي أكدته دراسة (مصطفى ،2006م، ص23) بأنها : "علاقة اجتماعية سياسية قانونيـة بين الفرد والدولـة، حيث يُظهر المواطن الـولاء والانتمـاء ، من خـلال المشـاركة فـي حل المشكلات الاجتماعية، والبيئية، والسياسية ،والاقتصادية ، وتقدم الدولة الحمـــاية والرعاية ،واحترام رؤية مواطنيها النافذة في كافة المجالات".

والمتأمل لما تم استخلاصه من تعريفات المواطنة الآنفة الذكر هو ، أن الإسلام يدعـــو إلـى قيم المواطنة ويَحُثُّ عليها ويجعلها من صلب تدين المسلم مع إخوانـه فـي العقيدة ، ومـع إخوانـه فـي الإنسانية ، فالتمتع بالعضوية الكاملة في المجتمع (له ما لنا وعليه ما علينـا) ، ومشـاركته فـي الحيـاة السياسية(مرشحاً وناخباً) ، وولائه للوطن المنبثق من ولائه لدينه ، واهتمامه ووعيه بشؤون مجتمعه وتفاعله مع الآخـــرين ، واحترامه للقوانين التي لا تخالف ثوابته ، أمـور لا يُعترف لـه بالقيـــام بهـا فقط ، بل ويؤجـر عليها ، ولا يلام على تركها أو التنـــازل عنها في حال القدرة عليه ، بل يـأثم وقد يعـاقب أحيـاناً.

وهذا يعلي من شأن المواطنة ، فأن تكـون مواطنـاً يعنـي أن تكـون مرتبطـاً اجتماعيـا بتراثك، وتاريخك، وثقافتك ،ووطنك ،وهذا يشير إلى ضرورة الأخذ بمبدأ" أنه لا يجـــوز لأي شخص أن يطمع في أن يكـون أكثـر من مواطن ، وألا يرضـــى على أي شخص أن يكون أقل من ذلك " (الشريدة ، 2004م،ص26) .

إن لفظ مواطن كما يقـول (جيمس ماديسون) كما في(المنوفي ، 2005م،ص30) : " لا يدانيه في السمو والرفعة أي لفظ آخــر بما في ذلك لفظ رئيس الجمهـورية ".

والباحث يؤكـد هنا على رؤية مثل هذه العبارات من خلال الرؤية الإسلامية الكلية التي تعلي من شـأن الإنسـان وتكـرمه { ولقــد كــرمنا بنـي آدم وحملنـاهم فـي البـر والبحـر ورزقنـاهم مـن الطيبـات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا }[الإسراء :70] .

ولأن الباحث استهدف من خلال بحثه التعريف بالقيم المرتبطة بالمواطنة لأنها المقصودة في بحثه، وحتى توجد صيغة أولية للربط بين المواطنة وقيمها،فقد أورد تعريفاً للمواطنة مرتبطاً بالقيم التي تقوم عليها وتهدف إلى تحقيقها .

فالمواطنة كما في تعقيب (البيلاوي ،2005م ،ص1177) هي : إحســاس بالهُويَّة ، وهي حقوق المواطن وواجباته ، وهي مشاركة فاعلة في حركة المجتمع ، ومشاركة اقتصادية في شكل وظائف ،وفي شكــل خدمات يحصل عليها الإنسان ،ومشاركة في العائد القومي ، ومشاركة سياسية ،ومشاركة ديمقراطية ، ومشاركة المواطن في صنع القرار ، ثم مجموعة من القيم الرئيسة التي تجعل الجماعة جمــاعة اجتماعية ، لأن الجمــاعة بدون قيم ومفاهيم مشتركة لا تعتبر جماعة اجتماعية و لكن تعتبر مجموعة من السكان . أما الوطن أو المجتمع فلا بد أن يكون فيه محاور قيمية ، هذه المحاور يمارسها الناس ، وقد يكونون واعين أو غير واعين بها وهي تسمى بالعادة العقلية التي قد لا يعيها المواطن ولكن يعمل بها باستمرار.

خصـائص المواطنة :

على الرغم من اختلاف خصائص المواطنة من بيئة لأخرى لاختلاف حاجات المجتمع والأفراد ،وتباين المعايير والأسس التي يعد بموجبها الفرد مواطناً صالحاً في البيئات المختلفة ، إلا أن هذه الاختلافات لا تمنع من وجود أساسيات متشابهة لخصائص المواطنة في كثير من بلدان العالم ،وقد أوردتها دراسة (مصطفى ،2006م،ص24) على النحو الآتي :

الأول : الخصائص المعــرفية : مثل الإلمام المعـرفي بفلسفة المجتمع ونظمه ، وثقافته ، وتراثه وبمؤسساته ، ومشكلاته وقضاياه ، والوعي بحقوق المواطن وواجباته ومسؤولياته ،وفهم دور القانون وأهميته وعملياته .

الثـاني: الخصـائص الوجدانيـة: مثل تقدير عقيدة المجتمع ونظمه ونسقه الأخلاقي وتقدير قيم المواطنـة، كالحريـة، والعدالـة، والمسـاواة، واحتـرام وتقـدير آراء الآخــرين، والالتـزام بالعمـل الجـاد والاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع، ونحو تحقيق السلام على المستوى الأسري، والمحلي، والقومي، والعالمــي، والانتماء للمجتمع والولاء لــه.

الثالث : الخصائص المهارية : وتضم القدرة على المساهمة الفعالة في بناء المجتمع ، والقدرة على فحص القضايا الملحة المحلية منها والعالمية ، وامتلاك المهارات الأساسية للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية ، والثقافية .

و يرى (أحمد ، 2006م، ص82) ، أن المواطنة تتجلى في قدرة الفرد على العمل بكفاءة ، ووعيه واهتمامه بشؤون مجتمعه ، فضلاً عن معرفته بالحياة السياسية والاهتمام بها ، والمشاركة في العمليات السياسية ، ومن ثم ينظران إلي المواطنة بأنها العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات مع جميع الأفراد ، والإحساس والاهتمام المشترك من أجل رقي المجتمع ، والاستعداد والقدرة على العطاء من أجل استمراره .

وصار للمواطنة دلالة موضوعية كما يؤكد (مرقس ، 1998م، ص5) ، وذلك مع حركة الإنسان(المواطن) اليومية في الواقع الاجتماعي (الوطن) ، حيث حملت هذه الدلالة الفعل والممارسة للمواطن من خلال ما يقوم به من أفعال وممارسات في شتى المجالات الاقتصادية ،والاجتماعية ،والسياسية ،والثقافية أو ما اصطلح على تسميته حديثاُ (بالمشاركة) .

إذاً فالمواطنة ليست قيمة مجردة ، وإنما هي ممارسة حيَّة يمارسها الإنسان (المواطن) على أرض الواقع عملياً (الوطن) ، وممارسة المواطنة هو أنها لا تمارس بشكل عشوائي ، وإنما من خلال مرجعية عليا تُعرف تاريخياً بالدستور والقوانين التي توضع في ضوء هذا الدستور المنوط بها تنظيم حركة المواطنين الذين ينتمون إلى الوطن .

وقد حدد (عبد الحليم ، 1992م ،ص35) " أن من أهم الخصائص الأساسية في القيم هو تكرار حدوثها بصفة مستمرة ، فمن يصْدُق مرة أو مرات لا يوصف بأنه فاضل في سلوكه ، وإنما تتأكد القيمة وتبرز الفضيلة الخلقية في سلوك الإنسان إذا تكرر حدوثها بصورة تجعلها عادة مستحكمة،أو جزءاً من النسيج العقلي السلوكي لصاحبها، وعنواناً لهُويَّته ".

ويمكن أن يفهم من خلال هذه الخاصية للقيم ، أن القيمة لا تمنح ذاتها لكل من هب ودب ، بل لا بد لمن أراد أن يحمل اسمها أن يلتزم شروطها ومن أهمها صفة الاستمرارية ،حتى يصير هو (الفرد) وهي (القيمة) يُعرِّف كل منهما الآخر ، فلا نقول الصادق الأمين إلا ويتبادر إلى أذهاننا نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا نذكره إلا وتأتي صفاته العظيمة وفي مقدمتها الصادق الأمين ،وصفة الاستمرارية في ممارسة القيمة يحولها إلى (خُلُق) ، حيث تتحول القيم الممارسة إلى سجيَّة وطبع لممارسها ،وبناءً على ذلك فإن الذي تربى وتشبع بالروح الاستبدادية ، وبعدم احترام آراء الآخرين لا يمكن أن ينبثق عن مشاركته حياة ديمقراطية ، سواءً كان حاكماً أو معارضا ً

وقد أورد (مكروم، 2005م، ص108) ثلاث خصائص للقيم هي :

1- إن مصداقية القيم تتوقف على المرجعية الحاكمة لها ،أي على مصدرها .

2- إن القيمة تكتسب دلالاتها السلوكية والمضامين الاجتماعية المرتبطة بها من السياق الثقافي للمجتمع .

3- إن الغايات النهائية، في سلوك القيمة هي التي تحفز إرادة الإنسان لتحقيقها، بمعنى أنه كلما كانت الغاية النهائية من سلوك هذه القيمة سامية وعظيمة ،كلما أعطت للإنسان قوة وإرادة لتحقيقها ، فابتغاء وجه الله - سبحانه وتعالى - وطلب رضاه وإخلاص العمل له ، والسعي فيما فيه خير وصلاح الناس ،والنصح لهم ، ومساعدتهم أهداف ومقاصد عظيمة لسلوك أي قيمة يقوم بها المسلم ، ودافعه الأول لتحقيقها هو سمو غاياتها .

وقد ذكر (ناصر، 2003م، ص9) عند تطرقه لخصائص المواطنة ، أن لها قيمة إنسانية قانونية عامة ، بالإضافة إلى قيمتها الخاصة ، وهي عملية مطلقة متكيفة مع الزمان والمكان والجماعة ، وهي علم يعالج حاضر النظم الاجتماعية ، والنظم السياسية ، وأنواع العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعة والجماعات الأخرى ، أي بين المواطن والوطن، وبين المواطن والعالم الخارجي .

وحدد (نوير ، 2005،ص1098) الخصائص والسمات التي يتمتع بها الواعون لمفهوم المواطنة في النقاط التالية :

1- القدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة ، وممارسة الاعتماد المتبادل ، والاتصاف بروح التطوع .

2- القدرة على ممارسة التفكير الناقد ، واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجدلية تواجه المجتمع.

3- وجود المعارف والمهارات التي تمكن من السعي لحل المشكلات الحياتية بأسلوب علمي.

ويذكر كل من (اللقاني ورضوان ، 1979م، ص38)، أن المشاركة الإيجابية في حل مشكلات المجتمع والبيئة تمثل أهم خصائص المواطنة الصالحة ، ويستلزم ذلك إتاحة الفرصة للمتعلم للتعرف على مشكلات المجتمع والبيئة التي يعيش فيها ، وهذا يتسق مع النسق القيمي الإسلامي الذي يحمِّلُ المسلمَ المسؤولية إزاء المجتمع والأمة ، في كل قضايا ومشكلات المجتمع والأمة .

وثمة من يرى أن من أهم خصائص المواطنة ، المعرفة بتراث المجتمع ، والمشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والسياسية وامتلاك مهارات التحليل و الاستقصاء والبحث ، والمهارات اللازمة للتكيف مع المجتمع ، ومواجهة مشكلاته ، وتقدير الحرية،والمساواة، والعدالة ، والالتزام بالحفاظ على المجتمع، ودعم تطوره (سعادة وآخرون ، 1985م،ص19) .

واستطاع (جون كوجان) كما في(خميس ،1995م ،ص 4 ، 5)، أن يلخص أهم خصائص المواطنة التي توصل إليها عدد من المؤلفين والمختصين ومنها : الإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحلية ،والعالمية ، والقدرة على التفكير الناقد ، والمشاركة بفاعلية في المجتمع ، وتقدير العدالة، والمساواة في المجتمع وتمثيل البعد الأخلاقي في الحياة الشخصية، والاجتماعية .

وأضاف(خميس، 1995م، ص5) إلى خصائص المواطنة السابقة، الوعي بأهمية القانون وضرورته، وكيفية احترامه، أو ممارسة القيم والمبادئ الديمقراطية، والاتجاه نحو مزيد من المشاركة الفعالة في مجالات الحياة المختلفة، والتخلص من الظواهر السلوكية السلبية مثل الفردية واللامبالاة.

ويرى (مكروم ، 2004م،ص328) ، أن من خصائص المواطنة الصالحة : الإسهام الفعال في بناء المجتمع، واتخاذ قرارات عقلانية في مواجهة مشكلات البيئة ،وامتلاك مهارات التفكير اللازمة للتكيف مع حضارة العصر، والتعايش معها .

وساعدت دراسة (توماس دانيسون) كما في(المقبلي ، 2005،ص142) ،على تحديد بعض خصائص المواطنة كما يراها الطلبة في بعض المقاطعات الأمريكية كما يلي:

1-القدرة على اتخاذ القرار. 2- الاستعداد لتقبل المسؤولية .

3- فحص الأفكار والقضايا ونقدها . 4- معرفة الأحداث الجارية .

5- حب الوطـن . 6- المشاركة في المجتمع وأعمال المدرسة.

7- معرفة الحكومة ونظام الحكم. 8 - تقبل من هو في موقع السلطة(كالأب، والمعلم ،والحاكم الذي اختاره الشعب بحرية) ، بحيث لا يتحول هذا التقبل إلى نوع من الخضوع المذل ، وفقدان الشخصية .

أهمية قيم المواطنة :

إن كل دارس للقيم لا بد أن يتبادر إلى ذهنه سؤال مفاده، لماذا دراسة القيم ضرورية ؟ والإجابة على هذا السؤال هي تعريف للآخرين بأهمية القيم بوجه عام وقيم المواطنة بوجه خاص ،فعلى المستوى الفردي ، يكون المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو (نظام) للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا" غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب" (زاهر ، 1986م ، ص 8).

وإذا كان هناك اختلاف في تعريفات قيم المواطنة باختلاف ميدان دراستها، فإن هناك اتفاقا حول أهميتها في توجيه السلوك الإنساني، وقد أبرز(مكروم ، 2004م ،ص 383) ثلاث مناحي لأهمية قيم المواطنة هي :

1 ـ أهمية قيم المواطنة لتأكيد علاقة المواطن بذاته ودعم الثقة بقدراته .

2 ـ أهمية قيم المواطنة في ترسيخ مناخ الديمقراطية وسيادة القانون .

3 ـ أهمية قيم المواطنة في دعم مفهوم كفاءة الأداء والجودة في الإنتاج.

وهنا يؤكد " التربويون على أن تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، حيث إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته ،تصنعه عقول وسواعد المواطنين ، لذلك فإكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الايجابية والفعّالة في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية" (المقبلي ، 2005م ، ص2) .

وقد يكون بعض جوانب المشكلة ،في بيان أهمية قيم المواطنة المنطلقة من التصور الإسلامي ودورها في بناء المجتمع على أسس من العدل، والمساواة ، والتعاون ،والتسامح ،تلك القضية التي لم يبق

محل لأي تشكيك فيها أو النيل من قدرتها ،خاصة وقد أنتجت أجيالا ما تزال محل فخر لكل مسلم ، دون أن يحقق الحماس لها أقداراً من الإنتاج المأمول و الله تعالى يقول{يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون} [الصف: 2] ، الأمر الذي يشكِّل أزمة ثقة ، هذا في العصر الحاضر، أما في سلف الأمة وحضارتها الممتدة إلى أقاصي الأرض فقد تحقق ما يتجاوز الإنتاج المأمول .

ولهذا يمكن القول إن أهمية قيم المواطنة تُستمد من الدور الذي تؤديه في حياة الفرد وفي حياة المجتمع والإنسانية ،فعلى ضوئها يتحدد موقف الفرد أو المجتمع تجاه الأشياء، والأشخاص، والمواقف، والأفكار، وهذه الأهمية ليست خاصة بقيم المواطنة فقط بل هي عامة في بقية القيم .

ويمكن تناول أهمية قيم المواطنة على محورين هما :

<u>أهمية قيم المواطنة على المستوى الفردي :</u>

1ـ " لا غنى للفرد عن القيم في ضبط دوافعه وتوجيه سلوكه، وتعامله مع الآخرين في المجتمع" (زاهر، 1986م ، ص 8) .

2ـ " تعني تربية الفرد على قيم المواطنة إعداده ليكون مواطناً صالحاً وعضواً متعاوناً مع المجتمع، وإعداده ليكون عاملاً ومنتجاً في المستقبل " (خليل، بدون تاريخ نشر، ص 11).

3ـ "لولا الإنسان لما شرعت القيم، فكأن الإنسان هو الغاية التي من أجلها شرعت القيم، وبها تتحقق له سعادة الدارين الدنيا والآخرة" (الصالح، 1999م، ص 1).

4ـ "من الواضح أن عقيدة المرء وقيمه وفضائله ،هي التي تقيد قوته ،وتردعه عن اقتراف الجرائم والموبقات ، إنها تحقق له نوعا من التوازن بين مبادئه ومصالحه ،أو بين وجوده ووجود الآخرين" (بكار ،2003م ، ص 45) .

5ـ دراسة القيم لدى الفرد تساعد على التعرف على سلوكه وذلك لأن السلوك انعكاس للذات الإنسانية ،وهذا ما يؤكد العلاقة القوية بين شخصية الفرد وقيمه .

6ـ تُمكِّن الفرد من أداء ما هو مطلوب منه ،وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .

7 ـ " تعد القيم ضرورية لأنها نسيج وجداني سلوكي يشكل أهم محور من محاور تربية الإنسان ، فهي تشكل المنطلق والموجه والضابط لسلوكه والمرجعية لتصرفاته ، وبها يقيس ويحكم على ما حوله" (محمود ،1999م، ص 1) .

8ـ بناء قيم المواطنة في الإنسان يجعل منه فرداً منتمياً لوطنه ومحباً له، ولديه استعداد ليدافع عن كرامة هذا الوطن وسيادته.

9ـ أن الفرد الذي ترسخت لديه قيم المواطنة يسعى لخدمة وطنه من منطلق أن هذا واجب عليه ، ويرفض حالات التسلط والاستبداد ، وسلب الحقوق لأنها من صميم حقوقه كإنسان ينتمي إلى هذا الوطن .

10- من خلال معرفة الإنسان بقيم المواطنة يستطيع أن يحسن التعامل مع الآخرين ويحاورهم ويقبل آراءهم المخالفة لرأيه ويتعايش معهم في سلام، ويشترك معهم في بناء هذا الوطن.

أهمية قيم المواطنة على المستوى الاجتماعي :

1- يعتمد المجتمع في تكامل بنيته الاجتماعية على القيم المشتركة (قيم المواطنة) بين أعضائه التي كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعهم قوة وتماسكاً في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم ، بينما يؤدي الإخلال بقيم المواطنة إلى صراع بين أعضاء ذلك المجتمع ،وذلك غالباً ما يقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة (التكريتي، 1999م ، ص 2) .

2 - تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه ،بمساعدته على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال تحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل حياة الناس .

3- " تقي المجتمع من النزعات الشريرة، كالأنانية المفرطة، والشهوات الطائشة ،بتوجيه الأفراد إلى تحقيق غاياتهم ،والوصول إلى أهدافهم ،والتفكير في أعمالهم ،بدلا من الأنانية والطيش " (أبو العينين ، 1998م ، ص 35) .

4- " تقف القيم وراء كل نشاط إنساني ،وكل تنظيم اجتماعي وتمس العلاقات الإنسانية بشتى صورها وأشكالها ، وتؤدي دوراً مهماً في تحقيق التواؤم بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (عيسى ، 1984م ، ص 51) .

5- تحديد المسؤوليات والواجبات لكل من الأفراد ، والجماعات ، والحكومات يمنع حالات الاتهام المتبادلة بسلب الحقوق وعدم أداء الواجبات .

6- توفير البنية التشريعية، والتربوية، والإعلامية، والاقتصادية التي تكفل النهوض بالمجتمع، والدفاع عن الأوطان والسيادة.

7- ترسيخ السلام الاجتماعي، والتعايش الداخلي، والخارجي.

علاقة قيم المواطنة بالثقافة :

توسع مفهوم الثقافة بشكل كبير واستوعب الكثير من المفاهيم، والقيم تدخل في نطاق الثقافة وتستمد منها ، فما هي إلا انعكاس لطرق تفكير الأفراد في ثقافة معينة وفي حقبة زمنية محددة .

ولو تم النظر في الخارطة الثقافية والتربوية للكرة الأرضية ، لوجد أن كل أمة تتولى تربية أبنائها على قيم المواطنة في إطارها الثقافي والاجتماعي ، وتحرص على انخراطهم في مختلف النشاطات الثقافية والعلمية ، حتى إذا نضجوا واشتدت أعوادهم لم تخش عليهم أن يتفاعلوا مع الآخرين في كل مكان على الأرض .

ولكن العالم الثالث - ومنه الأقطار العربية والإسلامية - كما يشير(الكيلاني، 1998م ص 35) هو وحده الذي يرسل أبناءه إلى بلدان تختلف ثقافتها وقيمها عن ثقافته وقيمه تحت ستار(المساعدات الثقافية)، ليجري تشكيل شخصياتهم في بيئات بعيدة ، وليعانوا فيما بعد الاغتراب الثقافي.

وعند ذلك" تضعف مؤشرات الهُوية الثقافية لديهم ، فلا يتوقف إعجابهم بالعلم وتقنياته ، بل ينتقل إلى الإعجاب والفناء في الذين أبدعوه وفي ثقافتهم وقيمهم ، فيتبعونهم ويسيرون وراءَهم في خصوصياتهم الثقافية ، وهنا تكون التبعية "(مكروم ،2005م ،ص133)،وصار حال أكثر هؤلاء المبتعثين بدون تحصين قيمي كما قال الشاعر :

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

إن قيم الفرد من ثقافته العامة ، وإن الدولة أو المجتمع الذي يعيش فيه ليس قطعة أرض وحسب ولكنه تجمع لمواطنين بخصوصية ثقافية معينة ، وكما تتأثر قيم الفرد من خلال تعامله مع بيئته ، فإنها تتأثر بثقافة المجتمع ، حيث أن لكل مجتمع إطاره القيمي الذي يميزه عن غيره من المجتمعات ،والمُشْكِل أن قيم المواطنة قد تتشابه مسمياتها (الحرية ، العدالة ، المساواة ، ..) لدى الكثير من دول العالم ، لكن وجه الاختلاف يكمن في المرجعية التي تستند إليها هذه القيم ، والتصور الذي تقوم عليه ثقافة هذه الدول ، وعلى رأس ثقافة هذه الدول نظرتها إلى قيم المواطنة وفقاً لمرجعيتها الحاكمة والضابطة .

وقد أورد (مكروم ، 2005م ص 102) رأى كثير من العلماء الذين يذهبون إلى " أن القيم تكتسب معناها في إطار السياق الثقافي الحاضن لها ، ذلك أن دلالات القيم هي معان ثقافية كامنة في وعي الأفراد ، والقيم بهذا المعنى هي محتويات اجتماعية منتقاة من قبل الأفراد بحيث تخلق حالة من التأثير المنظم على السلوك ".

والقيم هي لب الثقافة إذا إنها " تحكم حياتنا وتتخلل كل نشاط نقوم به وكل تفكير نفكر فيه ، وهي التي تحدث الضغط على الأفراد وتشكل سلوكهم وأسلوب حياتهم بطريقة خاصة فتجعلهم يتخذون الطابع الخاص المميز للثقافة التي يعيشون فيها ولذلك يصفونها بأنها (أصول التنظيم وأسس التنميط في الثقافة) ويعلقون على دراستها كل الأهمية في فهم ثقافات الشعوب ، وتفسير عاداتهم وأسلوب حياتهم ، وقد صدق من قال (إن تحديد قيم أي مجتمع هو المفتاح لفهم ثقافة هذا المجتمع ومعرفتها) " (دياب ، 1980م ، ص 340).

إن فناء وذوبان الأمم يحدث عندما يتوقف عطاؤها الحضاري والثقافي ، وتصبح آخذة من الآخر دون أن يرافق هذا الأخذ عطاء متبادل ، وفي هذا استلاب حضاري لها يتم على مراحل :ففي المرحلة الأولى تأخذ الأمة الأشياء المادية كالمنتجات الصناعية والحربية ، وفي المرحلة الثانية تأخذ العادات المادية كأشكال اللباس والأثاث ،وأشكال الطعام ، وفي المرحلة الثالثة تأخذ الأمة المظاهر الثقافية كاللغات ، والنظم الإدارية ، والنظم الدبلوماسية ، والعلاقات الاجتماعية والفنون ، وأشكال الترويح ، وفي المرحلة الرابعة تأخذ الأمة القيم والمقاييس الاجتماعية والأخلاقية ، وفي المرحلة الخامسة ــ والأخيرة ـ تأخذ العقائد ، وعند هذه المرحلة تنهار جميع الحواجز ويبدأ الذوبان الكامل (الكيلاني ، 1998م ، ص260 ، 261) .

وأوضح(لاسكر) كما في (حسين ، 1981م ، ص 55) من خلال ما كشفت عنه إحدى دراساته " أن التعصب لدى الأطفال لم يكن له دالة لخبراتهم مع موضوعات التعصب ، بقدر ما كان دالة لما يسود ثقافتهم من قيم معينة بمعنى آخر أن اتجاه الطفل الأبيض ـ على سبيل المثال ـ حيال الزنجي لم يكن انعكاساً لتعامله مع الزنجي، بقدر ما كان انعكاساً لتعامل الأول مع الاتجاهات السائدة عن هذا الزنجي " .

وهذا ما قام به الباحث الحالي عند دراسته لقيم المواطنة، وهو دراستها في إطار ثقافة المجتمع حتى لا تستند أحكامه إلى رؤية مغايرة لما عليه ثقافة المجتمع.

وقد كانت نظرة (مكروم، 2005م، المقدمة) لقيم المجتمع الغربي وفكره من هذه الوجهة فأشار إلى أنه " لا يمكن أن ننظر إلى الفكر الغربي بأنه منزوع القيمة ، ولكنه فكر يعكس ثقافة مغايرة لها خصوصيتها وقيمها التي تميزها ، ومن ثم فإن الاختلاف بين المجتمعات يكمن في طبيعة الأيديولوجية الحاضنة لثقافاتها وما يرتبط بها من مؤشرات سلوكية وضوابط قيمية حاكمة لسلوك الأفراد فيها ، ومن زاوية أخرى فإن هذه الاختلافات تتوقف على القيمة المحورية في النسق القيمي لكل هذه المجتمعات" ، وتدور القيمة المحورية في النسق القيمي حول : مجموعة من الأفكار العنصرية ، مثل تميز حضارة الرجل الأبيض، وشعب الله المختار ، بشقيه اليهودي، والبروتستانتي، وأفكار القوة، المرتبطة بالداروانية.

ويبقى أمر لابد من الحديث عنه وهو مسألة التحصين الثقافي للقيم ، الذي يعتبر الأساس في التعامل مع كل متغيرات الحياة ، فالحفاظ على عناصر الثقافة وتحصينها ومن أهمها القيم ، معناه الحفاظ على الهوية والذاتية والتصور العام لجميع علاقاتنا مع الخالق، والإنسان، والكون، والحياة ، وإلا فإن الآخر ما يزال في موقع الهجوم وبكل أسلحته، لتفتيت ثقافتنا وجعلنا أتباعاً له ، ومن ذكائه أنه لا يعمل على تغيير الثقافة بكاملها مرة واحدة إذ ليس من السهل القيام بذلك ، ولكنه " يتم في عنصر من عناصرها ، ثم يمتد إلى عنصرآخر،وهكذا شيئاً فشيئاً تتغير الثقافة، وعلى رأسها القيم بالطبع" (ناصر، 2003م ، ص 74).

ومما يُخشى منه أنه حتى دخول السلع والمنتجات الصناعية إنما تدخل ومعها قيم استهلاكية معينة تصاحبها من دول المصدر، إلى دول المصب أو المستهلك لها ،والخوف كل الخوف على الهُوية الوطنية والخصوصيات الثقافية ، فالمغامرة والمجازفة لها نتائج مخيفة كالانحلال الخلقي ، والتفكك الأسري ، والتمرد ، والعنف ، والجريمة ،.. الخ(بهاء الدين، 1997م، ص148).

وأنه " مع مرور الوقت يتسع هامش التجاوز عن الفعل المنحرف ، ويحدث تمدد قيمي ، لأنه كلما تم قبول الفعل المنحرف كلما دخل ضمن دائرة الأفعال المقبولة ، ثم تتسع الدائرة لتتخذ حدوداً هامشية جديدة تسمح بقدر من التجاوز عن أفعال أخرى منحرفة ، ويصبح ما كان مرفوضاً بالأمس مقبولاً في الحاضر ، وكلما زاد التجاوز وقبول الفعل المنحرف على مستوى الأفراد كلما تفشى على مستوى المؤسسات والمجتمع بأكمله"(فايد ، 2004م ،ص71) .

وهذا يؤكد علاقة قيم المواطنة بالهُوية والخصوصية الثقافية ،ومحورية العقيدة ، وترابط المنظومة القيمية ،والتحصين الثقافي ، وأهمية التدافع الثقافي ،وتنمية فكر المقاومة ،والتصدي لاحتلال الأوطان ،واستيطانها، والسعي لتوحيد الأقطار العربية ، وتوحيد جبهة المواطنة ،وتوحيد الإرادة الوطنية والعربية والإسلامية ،وإيجاد البدائل الإعلامية ، والثقافية ،والتوقف عن تقليص الحريات ، ومفارقة فكر الإقصاء للآخر ، والإقبال على مواقف جهاد الدفع بدون عنف أو تطرف .

علاقة قيم المواطنة بالواقع :

القيم لا يمكن أن تعيش في فراغ ، ولذا فعلاقتها بالواقع وثيقة جداً ، وبالأخص إذا كانت هذه القيم داخلة في إطار التعامل اليومي للإنسان ، وعلاقته مع أخيه الإنسان ، وعلاقته بالكون والحياة ، وقبل هذا وذاك علاقته بخالقه ، ومن بين القيم المهمة المعاشة في واقع الإنسان ، قيم المواطنة ، والتي تحدِد في معظمها نوعية شبكة العلاقات المتبادلة، من واجبات وحقوق ومشاركة مجتمعية .وعندما يتغير واقع الناس إلى الأحسن أو إلى الأسوأ فإن واقع القيم يتغير تبعاً للواقع الجديد ، فالقيم تتأثر بالواقع وتؤثر فيه .

فعندما قال(ابن خلدون، 1920م، ص 93) في مقدمته: "إن الأحوال إذا تبدلت فكأنما تبدل الخلق من أصله،وتحول العالم بأسره ،وكأنه خلق جديد " . فمن الواضح اليوم أن العالم بأسره قد تحول ـ كما تنبأ ابن خلدون ـ كأنه خلقٌ جديد، مما قد يُخيل إلى المرء أن كل قيمة في المجتمع العصري المتغير باضطراد باتت أمراً نسبياً قابلاً للتعليل والتأويل .

والقيم والواقع مرتبطان، والتفاعل بينهما أكيد، والعلاقة بينهما متعددة الأشكال متنوعة المستويات.

" إن التجربة تعتمد على الأحداث ،ولكن الضمير يتغذى على القيم ،وإن الحكم القيمي لا يمكن أن يخرج من مجرد الحكم الواقعي في أية صورة تمثَلَ الواقع ، موضوعياً كان أو شخصياً ،بسيطاً أو مركباً ،ماضياً أو حاضراً، أو مستقبلا" (دراز ، 1973م ، ص 121) " ،وإن الحماس الزائد لدى بعض الباحثين تجاه العقيدة حينما يدرس قيم الانتماء الإسلامي دون اعتراف بأثر الواقع ،ومتناسياً أن الركائز الأساسية في دعم هذا الانتماء وتحقيق متطلباته لا بدَّ أن يمر بسلسلة من الانتماءات : الأسرة ، الحي ، جماعة الرفاق ، العمل والوظيفة ، الوطن ، حيث أن قيم المواطنة وعلى رأسها الانتماء لا بدَّ أن تُفصح عن نفسها في مظاهر سلوكية في كل هذه المستويات .

وقد أكد (مكروم ، 2005م ،ص174) على أربعة مداخل للتربية على القيم ومنها قيم المواطنة على شكل دوائر كل واحدة تحوي الأخرى ، تبدأ من المدخل الديني (المرجعية) ، والمدخل الاجتماعي والثقافي (الفاعلية) ،والمدخل القومي (الهُوية) ، والمدخل العالمي (التعبير عن الذات ، التفاعل مع الآخر) .

وإن التوازن في المجتمع الإسلامي يقوم على عملية الاعتراف بالخصوصيات والمزايا لسائر المنتمين إلى هذا الكيان (وهذا اعتراف بالواقع في حدِّ ذاته)وتقنين هذه المزايا والخصوصيات بشكل يسمح للأكثرية والأقليات بالنمو والازدهار ، لتتحول المزايا والخصوصيات إلى وسائل تنوع ايجابية في

الكيان الاجتماعي تخدم وتساهم في ترسيخ المواطنة (طه جابر العلواني ، من مدخل لكتاب الغنوشي (حقوق المواطنة) ،1993م ،ص16) .

إن تحويل القيمة إلى عناصر قوة واقعية لا يكفي فيه القعود عند حد صحة القيم،فإن الصحة من الضروري ارتباطها بالصلاحية ،وتأسيس قواعد الفاعلية ، ولابد من إجراء تصحيح للقيم كما يؤكد ذلك (محمد باقر الصدر) كما في (بن مسعود، 1998م،ص160) التي اكتَسَبَتْ من خلال عصور الانحطاط طابع السلبية والتثبيط ، نتيجة لأوضاع التخلف التي أخرجت كثيراً من القيم الإسلامية عن مفهومها الحق ،(فالصبر) وهو قيمة إسلامية عظيمة الشأن ، تحول إلى دعوة للخنوع واستساغة المذلة والطغيان ، بدلاً من الصبر على مشاق العبادة والجهاد ، ومصاعب بناء الحياة ، والصبر على الأذى في سبيل تحقيق المطامح العظيمة للمسلمين .

والقيم وفق هذه الرؤية وعي ، وسعي، وعي يؤسس رؤية، ومنهج نظر وتعامل وتناول ،وسعي يترجم الوعي إلى حركة دائمة ومتراكمة وفاعلة ومؤثرة .ومن المهم ملاحظة أن القيم تسري سريان الدم الدافق ،أو الشبكة العصبية المحركة للعمل والفعالية ،ضمن النظام المعرفي ومكوناته ، وعناصره وإمكاناته ،ووسائله وأدواته ،أو مقاصده وغاياته"(مصطفى ، 1999م ، ص 50) .

إن التربية المدرسية على قيم المواطنة لا بدَّ أن تقوم على واقع المدرسة نفسها ، عن طريق مشروعات تجرى بالمدارس مثل خدمة الآخرين ، وجمع للأوراق والعلب الفارغة من الفناء المدرسي ،ومساعدة صديق في التحدث مع الكبار ، والتبرع بعلب الطعام للمحتاجين ، ورسم باقات التمنيات بالشفاء لجار مريض ،وفيها يتعلم الطلبة الثقة بأنفسهم ،والمسؤولية الاجتماعية، والسلوك الأخلاقي، والتخطيط الاجتماعي، لكي يصبحوا أكثر قدرة وأكثر مساعدة في مشروعات الحياة ، وما يتعلق بجيرانهم والمجتمع المحلي ، وتدريبهم على مواجهة المشكلات ، وكيف يكونون مواطنين صالحين ، وأكثر تأثيراً في الحياة العامة والمجتمع (سعد ، 2004م،ص90) .

وهذا ما اسماه (الخميسي والشيخ ، 2003م،ص58) بالعمل التطوعي الذي يثري الحياة المدرسية ، كما أنه يدعم التعليم للمواطنة ، حيث أن العمل التطوعي في المجتمع يُعد من أفضل طرق وضع نظريات المواطنة في حيِّز الممارسة ، حيث أن المواطنة هي : حب الفرد لوطنه، وانتمائه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه ، والتفاني في خدمته ،والشعور بمشاكله ، والإسهام الإيجابي في حلها . أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته وإبداء آرائه بأسلوب يحترم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم بعيداً عن التعصب والعصبية .

كما إن التربية على قيم المواطنة دون إدراك لما في الواقع من ممانعة معناه أننا لم ندرك بعد أسس التربية على قيم المواطنة وعياً وممارسة، فالحرية، والمساواة، والعدالة، وانتقال السلطة سلمياً...ومقاومة المحتل الغاصب، وتوليد مهارات التفكير الناقد والمبدع، هذه وغيرها من الحقوق والواجبات تظل غايات

بعيدة بدون كفاح متواصل، وتضحيات مستمرة، وتحمل لمسؤولية التربية المتسائلة...وغيرها من أشكال(الفِعل) الإنساني ...إن هذا الفعل هو الذي يقرب الواقع من المثال في حقل قيم المواطنة.

والأهم من ذلك التمييز بين ثبات مفهوم القيمة ، كأن تكون قيمة(الحرية)، غاية يستهدف تمثلها المواطن بكفاحه ، والحاكم بتوسيع هامشها وبين تغير واقع الممارسة ضد تجسيد تلك القيمة وذلك بتحول الحكام إلى طواغيت مستبدين يقمعون الأحرار ، ويقلصون من مساحة حرية التعبير ، والتظاهر والاعتصام ، وتحول النخبة إلى صف عملاء للاستعمار والاحتلال والاستيطان ، هذا وذاك هو التغير في واقع وتطبيق قيم المواطنة ، وهو ما يتطلب الاستنفار السياسي ، والتربوي ،والثقافي ، والإعلامي في الأمة لمواجهة هذا الانحسار القيمي ، في حقل المواطنة .

علاقة قيم المواطنة بالدستور والقوانين :

التقاء الإنسان بأخيه الإنسان على المدى البعيد ،أثر في نوع العلاقة بينهما ، وأدى إلى تعدي أحدهما على حقوق الآخر ، وإهمال الواجب المشترك بينهما ، فتطلب الأمر أن يقوم بينهما عقد اجتماعي (دستور ،قوانين) ينظم علاقاتهما ، فينتقل الأفراد من حالة الطبيعة (حيث لكل فرد فعل مايشاء) إلى حال المجتمع السياسي المنظم(حيث يفقد الفرد قدراً من حريته في فعل ما يشاء ، انضباطاً بدستور وقوانين ذلك المجتمع)،فيقوم اتفاق تعاقدي فيما بين جملة الأفراد وبين فريق منهم ،توكل إليه مهمة الحكم ،بما يحق معه للأخير وضع القوانين المنبثقة من الدستور الذي اتُفِقَ عليه لتنظيم المجتمع ،وبمقتضى هذا الاتفاق كما يقول (البشري ، 2005م، ص568،567)"يتنازل الفرد عن قدر من حريته مقابل أن يحافظ له الحاكم على الجزء الآخر من تلك الحرية ،الأمر الذي أضحى معه العقد الاجتماعي ـ على هذا النحو ـ أساساً لنشأة الدولة ،بل وأساساً للوجود المجتمعي بذاته " .

وإذن فهناك معايير وطنية للتربية المدنية (المواطنة)، ولاسيما أن مبادئها مبنية على مجموعة من الوثائق كالدستور، ولائحة الحقوق المدنية، والفلسفة القائمة في هذا البلد أو ذاك ، ومفهوم الديمقراطية، والخصوصية التاريخية لكل بلد ، والتقاليد الخاصة للبلدان، ودرجة تطويرها في مختلف المجالات ،وفي ضوء هذه المعطيات يحدد كل بلد مفهومه للتربية على المواطنة (المجيدل ، 2001م، ص24 ،25) .

إن المواطن عضو في دولة له فيها ما لأي شخص من الحقوق والامتيازات التي يكفلها الدستور ، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور ، وفي حال اختل ذلك صار الحال كما قيل "مواطن لا حقوق له، ودولة لها كل الحقوق "(إسماعيل ،2005م،ص961).

والمواطن في النظام الديمقراطي هو الأساس الذي يضع الدستور والقوانين لتقرير حقوقه وصيانتها ،وتحديد واجباته ليلتزم بها، وإذا كان الدستور والقوانين لا تسري إلا داخل الوطن ، ويجب أن تسري على كل المواطنين دون تمييز، فإن الرابطة بين الدستور والقوانين والمواطنة تكاد تكون عضوية ،إن جاز التعبير (الرفاعي ،2005م، ص33) .

وهو أي (الدستور والقوانين المنبثقة عنه) في التصور الإسلامي حسب دستور الدولة الإسلامية (صحيفة المدينة) قد اعتنى بالفرد اعتناءه بالجماعة على حدٍّ سواء،فحينما حدد مسؤولية الفرد أمام المجتمع نجده يدمج بينها وبين مسؤولية المجتمع عن الفرد في مسؤولية مشتركة كي تصبح كلاً لا يتجزأ ،لأن كل ما يخص الفرد يفضي في النهاية إلى المجتمع إيجابا وسلباً، إذ المجتمع في نهاية المطاف ، هو هذا الفرد الذي يشكل الأساس لقيامه على أسس سليمة ومتماسكة (الشعيبي ،2005م،ص93) .

وهذا ما أكد عليه فلاسفة القرن (الثامن عشر)، فقد قرروا أن هناك شروطاً أساسية تجعل من المواطن مواطناً كوجوب طاعته للدستور والقوانين التي وافق عليها مسبقاً ،ومساواته مع الآخرين داخل مجتمعه، وحصوله على الاستقلال السياسي ،بمعنى أن ارتباطه بمجتمعه لا يتم عن طريق إرادة الآخرين بل بموجب حقه الطبيعي ، في أن يكون مرتبطاً بمجتمعه (ظاهر،1985م، ص22) .

وقد ذكر (لبيب، 2004م،ص90) ضرورة قيام الدستور على أساس المواطنة الكاملة.

والنص في الدستور على أنه :لا سيادة لفرد ولا لقلة على شعب ،وعلى سيطرة أحكام الدستور ،وعلى عدم الجمع بين السلطات ،وعلى ضمان الحقوق والحريات ، وعلى التداول السلمي للسلطة، واعتبر أنه يأتي على رأس المتغيرات والتحولات التي أضعفت المواطنة كقيمة وممارسة عدم احترام الدستور والقوانين (المرجع نفسه ،ص94) .

إن سلوك الخارجين على الدستور والقوانين عندما ينتشر ويستقر يؤدي إلى فقدان الثقة في الدولة وقوانينها الرسمية ، ويحدث فجوة بين التصور الرسمي للدستور والقوانين وما يحدث في الواقع من عدم القدرة على تنفيذ جميع الأحكام ، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى حدوث تشويش فكري يؤدي بدوره إلى الانحراف عن الامتثال للدستور والقوانين (فايد،2004م، ص78،77) .

وتعد قيم المواطنة- التي كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين والقانونيين على اختلاف العصور- ذات أهمية بالغة ، لما لاحظوه من نقص في معارف المواطنين حول مسؤوليات المواطنة ، واغترابهم عن المجتمع ومؤسساته ، وعدم الوعي بعملياته ، فضلاً عن تدني البرامج الدراسية التي تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسؤوليات المدنية في المدرسة والمجتمع (سورث ، 2000م، ص424) .

ويرى (وليم قلادة) " أن أساس المواطنة وجوهرها هو وعي الإنسان بأنه أصيل في بلاده وليس مجرد مقيم يخضع لنظام معين دون أن يشارك في صنع القرارات داخل هذا النظام ، فنقطة البدء في تشكيل نظرته إلى نفسه وإلى بلاده ، وإلى شركائه في صفة المواطنة ،مبنية على أساس هذه المشاركة والتي على أساسها يكون الانتماء للوطن ، ويربط الشعور بالانتماء مدى تمتع المواطن بجميع حقوق المواطنة ، كما أن ضعف الشعور بالانتماء يُرد إلى إحساس شرائح المواطنين أنهم لا ينالون ما يستحقونه من حقوق المواطنة على المستوى السياسي، أو الاقتصادي، أو الثقافي ،أو الاجتماعي(عليوه ، 2004م، ص145) .

وقد وضع (عثمان ، 2000م، ص213) ما يمكن أن يترتب على منح المواطنة أو منعها ، في أن المواطن الذي يتحقق له الوجود على أرض وطنه وبين مواطنيه يعمل لصالح هذا الوطن ولصالح أبنائه ، والمواطن الذي لا يتحقق له هذا الوجود لا يمكن أن يعمل لصالح الوطن أو المواطنين فتنصبُّ آماله وأعماله حول نفسه ولصالح نفسه .

إن الإحساس بالمواطنة هو اللبنة الأولى في بناء المواطن الصالح الذي يحقق تفرده في إطار تحقيق الذات العامة لوطنه ولمواطنيه ، وإن إحساس الإنسان بأنه يحصل على حقوقه في وطن اشترك وآباؤه وأجداده في قيامه ككيان له استقلاليته، وتفرده، يحمله على حب الوطن والمواطنين ، والاستعداد للعمل إلى جوارهم والتضحية في سبيلهم ، وإن تديَّن بدين غير دينهم .

وعليه فإن فرز قائمة من القيم تحدد العلاقة بين المواطن ، ووطنه ، وهُويته ، وسلطات مجتمعه ، ومشكلاته ، وبينه وبين جوانب شخصيته التي لها علاقة بذلك أمر نافع تتجسد في الدستور والقوانين والسياسات التربوية ، والإعلامية ، والاقتصادية مع مراعاة ارتباطها بمحور العقيدة التي تخلق دافعية ممارسة سلوك المواطنة ، وبسائر المنظومة القيمية ،التي تربط ما هو وطني بما هو إنساني وتصل الفرد بالمجتمع ، وتوطد العلاقات بين الشعوب الإنسانية .

وقد اتفق أغلب الباحثين بشكل عام - حسب إطلاع الباحث الحالي على دراساتهم - ،على أن للمواطنة ركنين أساسيين هما : المشاركة ،والمساواة، فلكل مواطن الحقوق نفسها وعليه الواجبات نفسها ، ولكل مواطن الحق في أن يشارك في إدارة الوطن بدرجة أو بأخرى ، ولكل مواطن الحق في اقتسام الموارد العامة للوطن.

إن قيمتي المساواة والمشاركة هما جوهر المواطنة كما يشير لذلك (أحمد ، 2006م، ص59) ، ولا يعني ذلك - حسب وجهة نظر الباحث - الاستهانة ببقية قيم المواطنة، كقيمة حب الوطن، وقيمة الجماعية، وقيمة الحرية ، وقيمة الانتماء، وقيمة الولاء، وقيمة المسؤولية .. الخ ، إلا أن قيمتي المساواة، والمشاركة لهما مكانة خاصة ، فبالمساواة يأخذ الإنسان كامل حقوقه متساوياً مع كل أبناء وطنه ، ولديه فرص متكافئة مع الآخرين ، فلا يحس بغبن ولا ظلم ، ومن خلال المشاركة يؤدي ما عليه من واجب لوطنه ومواطنيه ، ويحس بأنه شريك في بناء هذا الوطن وليس تابعاً أو دخيلاً عليه ،وفقاً للدستور والقوانين المنبثقة عنه التي تنظم حقوقه وواجباته، وهذا يدفع الباحث إلى القول بأن جوهرالمواطنة هو قدرة الفرد على تأصيل انتمائه وولائه وحبه لوطنه، من خلال المساهمة في تأصيل وتمثل قيم المواطنة بشكل عام ، وقيمتي المساواة والمشاركة بشكل خاص ، حتى لا يصبح أي فرد أكثر من مواطن، ولا يقبل أن يكون أقل من ذلك ،وأن يأخذ حقوقه لا على أنها مِنَّة وهبة من الآخرين، وأن يشارك في بناء وطنه مشاركة من يعتزُّ ويفخر بهذه المشاركة ويؤديها عن طيب خاطر .

وقد قام الباحث بتحديد قيم المواطنة من خلال الدراسات السابقة والأدب النظري بما في ذلك دستور الجمهورية اليمنية ، فالنصوص الدستورية والقوانين المنبثقة عن هذا الدستور قد أكدت بوجه عام على المساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع اليمني.

وقد قام الباحث بمطالعة مواد دستورالجمهورية اليمنية البالغ عددها مائة وتسعة وخمسون مادة والمُستَفتى عليه في 1994/9/29م،فوجد أن الدستور قد خصص (الباب الثاني) منه للنص على حقوق وواجبات المواطنين الأساسية ، وبلغ عدد المواد المذكورة في هذا الباب (21مادة) ـ من المادة (40) وحتى المادة (60) ـ دستورية جاءت المادة (40)لتؤكد نصاً على أن :"المواطنون جميعهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة" ،ثم جاءت المواد الأخرى لتحدد ما هي حقوق وواجبات المواطنين الأساسية ، التي يرى الباحث أنها من صميم قيم المواطنة ، فالإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وحرية الفكر والإعراب عن الرأي ، وحق الانتخاب والترشيح ،والحرية الشخصية ،والاحتكام إلى القضاء، حقوق مكفولة للمواطنين دستورياً، يقابل ذلك واجبات يلتزم المواطنون بالقيام بها ، كأداء الضرائب والتكاليف العامة ، والدفاع عن الدين والوطن ، والحفاظ على الوحدة الوطنية ، واحترام القوانين المنبثقة عن هذا الدستور ، هذا إلى جانب مواد أخرى في الدستور ضمنت المساواة ،والعدالة، والحقوق الاجتماعية ،والاقتصادية والمدنية ،والسياسية ،والثقافية ،لجميع المواطنين من دون تمييز (دستور الجمهورية اليمنية ،1995م ، ص98 - 122) .

قياس قيم المواطنة :

تعددت آراء الباحثين في كيفية قياس القيم أمن خلال مؤشر واحد؟ أم من خلال أكثر من مؤشر؟ و تحدث البعض عن اتجاهات يمكن قياس القيم من خلالها،والباحث أورد بعضاً من هذه الآراء وناقشها ، واستخلص منها ما يمكن أن يطلق عليه(مقاربة لقياس القيم عامة وقيم المواطنة خاصة ليس إلا) .

فـ (بن مسعود ، 1998م ، ص66) يرى " أن قياس القيم يتم من خلال السلوك ، فكل قيمة يتشبع بها المسلم لا بد أن تظهر آثارها من خلال السلوك الصادر عنه ، مع تفاوت في قوة هذا الأثر ، وأن مقياس قيمة أو نسق كامل من القيم سواء على مستوى الأفراد ،أم المجتمعات ،أم الحضارات يكون من خلال الآثار التي تترجم عنها".

وهذا الرأي في عمومه صحيح، ولكن السلوك أحياناً لا يعبر عن إيمان الفرد بقيم معينة ، بل قد يصدر سلوكه موافقاً للجماعة .

وحدد (زاهر، 1986م، من ص10 وحتى ص21) أربعة اتجاهات لإمكانية قياس القيم يمكن إيرادها مختصرة كالتالي:

ـ الاتجاه الأول : ينظر إلى القيم بوصفها اهتمامات أو اتجاهات إزاء أشياء، أو مواقف، أو أشخاص ، ولذا فإنه يمكن قياس القيم من خلال تصميم مقاييس معينة تعرض فيها مواقف مختلفة ويطلب من المرء

أن يستجيب باختيار بديلين أو أكثر ، وتضم هذه المواقف اهتمامات الأشخاص بالأنشطة والأشياء المختلفة ، أو تتعلق بمعاييرهم ومثلهم العليا .

ـ الاتجاه الثاني : يقوم على أن المؤشر الرئيس للقيم هو السلوك ، وهذا يعني أن تلك القيم تدفع أصحابها إلى أنماط معينة من السلوك ،ومن خلال طرح تلك البدائل أمام الشخص ، يمكن معرفة القيم التي يتبناها ،ويؤخذ على هذا الاتجاه والذي قبله أن اتخاذ هذا الشخص لموقف معين أو إظهاره التوافق مع اتجاه معين ،لا يدل دائماً على أنه الاتجاه المرغوب لديه ، بل قد يكون هو السلوك المرغوب في ثقافته .

ـ الاتجاه الثالث : فهو الذي يجمع في قياسه للقيم بين مؤشري السلوك والاتجاه .

ـ الاتجاه الرابع:الذي يقيس القيم من خلال التصريح المباشر بها.

والمتتبع للكتابات التي تتعلق بقياس القيم وخاصة ما يتعلق منها بقياس قيم المواطنة يلمس تداخلاً بين مفهوم الوطنية بمعنى الشعور بالانتماء، والاعتزاز بالوطن، وبين مفهوم المواطنة بمعنى السلوك الذي يفرضه كون الفرد عضواً في مجتمع ووطن ما ، فكثيراً ما يكون الكلام عاماً عن الأمرين بحيث يمكن أن يطلق أحدهما على ما يتصف به الآخر ، بينما في الواقع قد يوجد من لديه سلوك مواطنة كامل وليس لديه وطنية ألبته وقد يوجد من لديه وطنية بشكل جيد لكن سلوك الوطنية لديه ليس بجيد (النَّصار والعبد الكريم ، 2005م ، ص58) .

أو كما قال (علي ، 1972م ، ص66) : "إن التربية الوطنية هي ذلك الجانب من التربية الذي يحقق في الفرد صفة المواطنة، ومن خلال اشعاره بها تتمكن من نفسه حتى تصل إلى صفة الوطنية".

ويتضح أن دلالات السلوك المرتبطة بقيم المواطنة لا يمكن أن تقتصر على سلوك المشاركة فقط ، إنها المشاركة الواعية التي تستند على قاعدة الانتماء الوطني والشعور بمسؤوليات المواطنة ، وهي كذلك المشاركة الواعية التي تستند إلى مرجعية ملائمة من الرؤية السياسية والمعرفة بالاعتبارات الكلية الحاكمة للقرار السياسي في مواجهة قضايا المجتمع ومشكلاته (مكروم ، 2004م ، ص362) ، ويعد الولاء ، والانتماء بمثابة القاعدة التي تتشكل عليها قيم المواطنة ، ثم تكون الوطنية هي الدافع العاطفي والوجداني وراء سلوك المواطنة .

وقد اقترح الباحثان (النَّصار والعبد الكريم ،2005م ، ص58) قيام منهج التربية الوطنية على بعدين أساسيين هما :بعد المواطنة (السلوك) وبعد الوطنية (الوجدان) ، ويقترحان في هذا النموذج سلوك سبيل متوسط بين البعدين بحيث تكون النتيجة تعزيز سلوك المواطنة مع رفع مستوى الوطنية ، وهذا المنهج لا يكتفي فيه الطالب بادعاء الوطنية فقط ، وإنما يمارس سلوك المواطنة الذي يؤكد وجود الوطنية وينميها في الوقت نفسه ، فالعلاقة بين الوطنية والمواطنة علاقة تأثر وتأثير، فالوطنية الحقة يفترض أن تثمر مواطنة صحيحة ، والمواطنة الصحيحة يفترض أن تنمي الوطنية .

وهنا لا بد من التأكيد على أن المواطنة التي تُمنح لا تمارس ـ في الغالب ـ وإن مورست فبشروط من منحها، أما المواطنة التي تنتزع من خلال عملية كفاح وعمل وطني سلمي فإنها تصاغ وفق رؤية واحتياجات من كافح من أجلها.

ويمكن لأي باحث أو متابع أن يرى تدني قيم المواطنة في المجتمع من خلال قياسات يمكن أن يحصل عليها عن طريق الاستبيانات أو المقابلات ، أوغيرها لمعرفة مدى التمتع بالحريات والقيام بالواجبات ، ومعرفة تدني نسبة المشاركة في الانتخابات ،وعدم التداول السلمي للسلطة في الدولة والأحزاب ، وتصفية خصوم المعتقد والرأي ، واحتكار أدوات الاتصال من قبل الأحزاب الحاكمة ، وتقليص حريات الطلبة في لوائح مقيدة لحرياتهم .

وقد وجد الباحث أن هناك إمكانية لقياس القيم ، وأن الاختلاف ليس في إمكانية وجودها لتقاس ،وإنما في كيفية قياسها وأي الأساليب والطرق أنجع في قياسها ، وهذا يؤكد ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ أن القيم وإن كانت نظرية وتجريدية ومعنوية ، إلا أن لها آثاراً لا تخفى على أحد ، وهذا ما أشار إليه الحق ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه العزيز عند الحديث عن المنافقين وعدم مقدرتهم إخفاء سلوكياتهم النابعة من قيم النفاق فقال تعالى:{قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر} [آل عمران :118] وقال تعالى:{ولتعرفنهم في لحن القول }[محمد:30]، وقيم المواطنة لا يمكن بحال من الأحوال أن تخفى على كل مدرك لطبيعة هذه القيم وأنها في إطار السلوك الظاهر الذي يمكن رؤيته وقياسه في واقع الحال .

بناء قيم المواطنة :

من المسلَّم به أن قيم المواطنة ليست شعارات ترفع وإنما هي سلوك يمارس وقيم تطبق ، وهي كسائر القيم لا تُتعلم بشكل كلي من الكتب والمقررات الدراسية والمحاضرات النظرية بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسة والتطبيق على مستوى الصف ،والمدرسة ،والبيت، والشارع ،والمسجد ووسائل الترويح ، ومؤسسات العمل ،والحزب ،وأدوات الاتصال الجماهيري .

ولهذا كانت التربية على القيم بشكل عام ،وقيم المواطنة بشكل خاص ، ومحاولة بناء هذه القيم ،لا يتحقق من خلال دروس الشأن العام وحدها ،بل يجب على جميع المعارف المدرسية أن تخضع للقيم وتتضمنها ، كما يجب تضمين القيم في كل الأنشطة المدرسية اليومية الأخرى، وكل النظام التربوي المدرسي برمته حتى يتحقق الأمر المنشود ، وهذا ما طالب به (مهدار، 2005م ،ص56) بقوله:"إن ترسيخ قيم المواطنة، وإحلال القيم الديمقراطية والتربية على حقوق الإنسان في الجو المدرسي لا ينبغي أن يكون ظرفياً محكوماً بمناسبات خاصة ،كما هو سائد اليوم في أكثر المدارس، بل يجب أن يتم بصورة مستديمة تعبر بصدق عن انفتاح المدرسة وارتباطها بالتغيرات الاجتماعية".

ويتمثل غرس القيم وبناؤها في الناشئة من خلال إشاعتها في الحياة المدرسية ،وفي العلاقات التربوية بين المعلمين والتلاميذ على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية ، والتربية على قيم المواطنة تبدأ من إشراك الجميع وإسهامهم في بناء صرح العلاقات التربوية بكل حرية وتلقائية ،

وتجديده وترسيخه بالحوار والنقاش الحر والتلقائي والمسؤول ،ضمانا لتحقيق الوئام وتبادل التقدير داخل المجتمع الصغير.

ومن ثم يمكن القول أن للمواطنة مجالين تمارس فيهما : الأول مجال قريب يمارسه الأطفال والناشئة من خلال عضويتهم في الأسرة ، والفصل ، والمدرسة ، والنادي ، وجماعة اللعب ، ودور العبـــادة ، حيث أنهم مواطنون بالفعل لهم حقوق وعليهم واجبات ومهام ترتبط بتلك الجماعات وعملياتها ، ويعد ذلك المجـال ركيزة ضرورية وقوية للمجال الثـــاني للمواطنة وهو المجال البعيد ويشمل المؤسسات الرسمية والحكومية ، والنظام العـالمي ، ويعد الناشئة والشباب للمشاركة فيه عندما يطلب منهم ذلك (خميس، 1995م،ص3) .

وهذا يتطلب مشروعاً مجتمعياً واضحاً ومخططاً بعناية يحدد التحديات التي يروم التغلب عليها ،وما يبتغيه من إعداد أجياله وطرق التنشئة الملائمة التي تضمن بلوغ الغايات ، مشروع يعتمد بدوره على المؤسسة المدرسية التي تجعل أنواع المعرفة وطبيعة القيم والمبادئ التي يتوقع أن يحملها الناشئ محددة وواضحة وقابلة للتحقيق ،معروضة وفق ترتيب متدرج يراعي مستويات نمو الناشئة وطبيعة الحياة المدرسية والوسائل التعليمية المتاحة والظروف الثقافية والسياسية المحيطة وغير ذلك من الشروط .

ولذا يمكن القول أن إكساب القيم واكتسابها ليس بالأمر الهين " فإعلان الفرد عن قيمه ليس بالأمر اليسير، لأن القيمة لا تكتسب معناها الحقيقي إلا بالسلوك المعبر عنها في المواقف المختلفة" (زاهر، 1986م، ص 22).

وعليه فإن من تعلم وتربى على قيم المواطنة ومارسها صغيراً ستصبح له سلوكاً ممارساً عندما يصبح كبيراً ، لأن من نشأ وتربى وتعلم على قيم ومبادئ وممارسات لا يمكن أن يصدر عنه ـ في الغالب ـ ما يخالفها ، وأن من تربى تربية العبيد لا يُنتظر منه في المستقبل أن يكون مدافعاً عن الحرية .

إن صفة المواطنية لا توجد بالطبع والسليقة ولا تحدث قَدَراً أو اعتباطاً ، ولا تمنح من مصدر خارجي بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى، وكلما كان هناك اهتمام بتعليمها وبنائها وممارستها على جميع المستويات ، كلما وُجد مجتمع متماسك يقبل بعضه بعضاً ، و يتحمل كل فرد فيه مسؤولياته ،ويعرف حقوقه وواجباته .

وإذا ترسخت القيم في الفرد ظهر أثرها على سلوكه في الواقع العملي حتما ، إذ هي الشرط المسبق الذي يحدد سلوك الذات الإنسانية وينظم مقومات الفعل الإنساني ، وهي العلة الكامنة وراء كل سلوك هادف . "ومن هذا المنطلق فإن القيم هي التي تضفي على ظواهر السلوك الإنساني مغزاه الاجتماعي " (مكروم ، 2005م ، ص 45) .

" والقيم التي لا يظهر أثرها في سلوك الفرد تبقى قيماً نظرية بخلاف ما إذا ظهرت آثارها على جوارح الفرد ، فإنها عندئذ تكون قيم نظرية تطبيقية ، وهذا يدل على الارتباط الوثيق بين القيم وآثارها وجوداً وعدماً ،فكأن ظهور الأثر يدور مع القيم وجوداً وعدماً ،أي أن وجود القيم في الفرد يلزم عنه

ظهور آثارها على جوارحه وانتفاؤها من الفرد يلزم عنه انتفاء ظهور آثارها ،فكانت الآثار لازمة للقيم ،فالقيم والآثار أمران متلازمان ، ولأن تكوين القيم منذ الصغر من الصعب اجتثاث جذورها عندما يتم غرسها وترسيخها في مرحلة الطفولة"(الصالح ، 1999م ص 14 - 15) .

" ويمكن القول بأن القيمة تصير عقيدة تميل إلى أن تعرب عن نفسها في عمل أو فعل هو أحسن برهان على حقيقتها ،فهي تتطلب إيمان الشخص أو الجماعة أياً كانت بها ، لأنها مثل أعلى تبلغه أو تقترب منه بالعمل والابتكار ،وهي في هذا السياق ذات خاصية معيارية فالقيمة هي كل ما يثبت إنسانيته ويؤكدها ويسمو بها من درجة إلى أخرى أعلى منها "(مصطفى، 1999م، ص 51 - 52) .

إن الإنسان هو الذي يجعل حقيقة القيمة تشرق ، والقيمة هي التي تسمو به وتعلي من شأنه ،ولذلك فهي لا تبدو له على ما هي عليه في ذاتها ،ولكن بقدر ما يبذله من أجلها وبقدر ما يرتقي في مدارجها التي لا تتناهى ،وهذا ما يؤكد أن القيم إنما تترسخ وتتعمق من خلال تفاعل الأفراد معها ،واتخاذهم مواقف منها ،والتزامهم بها ، وهي وليدة اتفاق اجتماعي ،تحقيقا لمصالح المجتمع ، واستقرار حياته (الأسمر ،1997م ، ص 390) .

" إن القيم لا تترسخ إلا إذا تم تجسيدها في المؤسسات الحقيقية في المجتمع ، فهناك قوانين يجب أن تطاع ـ وعقوبات على من يخرقها ، وهناك مؤسسات سياسية ومهنية وثقافية واجتماعية ودينية وخيرية يكون الإسهام فيهاهو الطريقة الوحيدة العملية لفاعلية إدارة الفرد في تشكيل السياسة الاجتماعية فيحدث النمو في الشخصية الإنسانية في هذا النسيج المعقد من التنظيمات الاجتماعية بطريقة تجعل من أنماط العادات ونظم القيم التي تكون عاملاً مساعداً للفرد على أن يعيش بنجاح في مجتمعه الخاص به " (فينكس ، 1982م ، ص 341 - 342) .

وقيم المواطنة ليست قضايا ذهنية مجردة ،ومالم يصاحب تعلمها صورعملية من ممارسات سليمة يصبح الحديث عنها ناقصا أو غير ذي جدوى (الصبيح ، 2005م،ص68-69) .

" ولذا فإن مجرد تلقين القيم لا يترتب عليه بناء لها في نفوس الناشئة أو في سلوكهم القيمي ،لأن مجرد تحصيل القيم لا فعالية له ما لم يتحول إلى سلوك وعمل وممارسة موجهة " (نجادات ، 1999م ، ص 20) .

يقول(الشيخ محمد أبو زهرة) " إن المواطن الغربي وفي المجتمعات المتقدمة لديه انتماء ..لماذا؟ إنه يشعر ويستمتع بحقوق المواطنة ويؤدي واجباتها ، ولذلك أرى أن المواطنة تبنى في الأساس خارج المناهج الدراسية ، فهي موضوع غير قابل للتلقين "(إبراهيم وإبراهيم ، 2000م ،ص61) ، والمعنى المفهوم من كلامه أن قيم المواطنة ـ نظراً لطبيعتها السلوكية ـ لا يتم تعلمها مشافهة من خلال المناهج ، بل لابدَّ من ممارستها على أرض الواقع من قبل كل المؤسسات والهيئات في المجتمع .

إن القرآن الكريم عندما حثّ على الإقتداء بالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في اكتساب القيم والمثل العليا في قوله تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله

كثيرا } [الأحزاب :21] فإنه يوجه المسلم إلى ميدان التطبيق العملي لهذه القيم في واقع الحياة ،ولأن حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسيرته وفعله وقوله تمثل تجسيداً وتجلياً واقعياً وبياناً عملياً لقيم القرآن ، وكيفية التعامل معها ، وتنزيلها على واقع الناس ، لتبقى على مر الزمان وسيلة إيضاح ومصدر تشريع واستلهام لمسيرة الحياة ، وتصويب لها حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، فهو محل التأسي والإقتداء ، وكان لزاماً على كل مؤسسات التربية والتعليم أن تعنى ببناء القيم النبيلة وتعليمها وتنميتها لدى الأبناء لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي تعمل تلك المؤسسات على ضوئها ومن خلال مرجعيتها .

ومن الضروري أن تقوم كل مؤسسات المجتمع ببناء قيم المواطنة كلٌ فيما يخصه ، ولكن الإشكالية والتحدي هو كيف يتم بناء قيم المواطنة في الأسرة (وهي أمية) ،وكيف يتم بناؤها في المدرسة (والمعلم يحتاج إعادة تأهيل) ،والإعلام (وهو تابع للسلطة المستبدة) ،والحزب (وهو عاجز عن تغيير قياداته التي شاخت وتشبثت بمواقعها حتى الموت)، والقضاء (وهو غير مستقل)، والبرلمان (وهو صورة أخرى للسلطة التنفيذية) ،والمؤسسات التنفيذية والاقتصادية ...(وهي عاجزة عن رسم السياسة التنموية والاقتصادية والنقدية والسعرية الناجحة ، مما يمد من عمر البطالة والفقر) .

ومن كل ما سبق يمكن القول أن المجتمع أمام أزمة حقيقية إذا لم يحسن بناء وتعليم قيم المواطنة لدى الطلبة ،حيث يمكن أن تتجسد مظاهر هذه الأزمة في خلل فادح في فهم الطلبة لقيم المواطنة ، وضعف الإحساس بالانتماء والولاء للوطن ،وعدم الاهتمام بقضايا المجتمع ومشكلاته ، وتدني مستوى المشاركة السياسية والاجتماعية لديهم .

ولابدَّ أن يتم التركيز أثناء بناء وتعليم قيم المواطنة للطلبة على الأهداف التالية:

1- تنمية معارف الطلبة وتعريفهم بنظام الحكم ومسؤولياته، والعمليات السياسية، وأدوار القادة السياسيين وأهم المؤسسات في المجتمع.

2- توعية الطلبة بأهمية التمسك بالقيم الأساسية للمواطنة مثل: الحرية، المساواة، العدالة، حقوق الإنسان، الانتماء والولاء، حب الوطن، أداء الواجبات.. الخ.

3- تشجيع الطلبة على المشاركة السياسية وأداء أدوارهم بنجاح .

4- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة نحو المجتمع ومؤسساته.

5- توعية الطلبة بمعنى المواطنة وقيمها ومهامها، وحقوق وواجبات المواطن في المجتمع الديمقراطي.

6- توعية الطلبة بأهم قضايا المجتمع ومشكلاته وتشجيعهم على المشاركة في إيجاد حل لها .

7- إحداث تغييرات أساسية في مؤسسات المجتمع وسلطاته تساعد على بناء قيم المواطنة .

التربية على قيم المواطنة :

تعد التربية الوسط المناسب والأهم الذي تتغذى فيه القيم وتنمو، سواء كانت التربية من قبل الأسرة، أم المدرسة ،أم جماعة الأقران، أم باقي المؤسسات التربوية الأخرى ، فهي(المؤسسات) متعهِّدة التربية ـ إن صح التعبير ـ للفرد وهي غارسة قيم الموطنة فيه .

فمنذ عصور بعيدة ، عرف الفلاسفة والعلماء أن القيم والتربية مرتبطان معاً بشكل لا يمكن فصلهما ، وأن التربية تصبح مفهوماً فارغاً إذا لم تعكس القيم الموجودة في سياقها الثقافي وتوضيح مغزاها في إطار المرجعية الحاكمة لها (مكروم ، 2005م ، ص103).

ويكاد يجمع كل من السياسيين والتربويين على أهمية قيم المواطنة في بناء إنسان التنمية في المجتمع ، إلى جانب أن الوعي بقيم المواطنة يُعدُّ أحد العوامل الداعمة للتنمية والأمن القومي في آن واحد ، بما يضمن تكامل الإرادة الفردية مع الإرادة المجتمعية في حركة ايجابية داخل المسارات الآمنة لدعم قضايا النهضة والتنمية (مكروم ، 2004م ، ص358،357) .

والواقع أنه مهما اختلف التشخيص لحركة الإنسان القيمية في حاضرنا ، فإننا نتعرض لهبوب رياح قيمية قادمة من الخارج، متعارضة في اتجاهاتها ،ومتناقضة في تأثيراتها ، وكثيراً منها يهدد نسق قيم المواطنة الداعمة للتعايش السلمي المنتج ، والتواصل الديمقراطي ، والتجديد المبدع ،وهذا النسق القيمي للمواطنة شرط للتنمية المستمرة ، لا يقل أهمية وخطراًعن الاستثماروالمهارات الإنتاجية ، وهو في جميع الأحوال يتقاطع ويتفاعل بالضرورة مع مجمل العوامل المادية للتنمية ، ومن ثم يقع على عاتق المؤسسات التربوية مهمة ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية، لكي ندفع بالحياة على أرض الوطن ،من العجز إلى القدرة ، ومن الجمود إلى الحيوية ، ومن التقوقع إلى المشاركة، و من مجرد الإتباع والانصياع إلى آفاق التجديد والإبداع (عمار ، 1996م ، ص 12 - 17) .

إن فصل قيم المواطنة عن التربية هو فصل للروح عن الجسد، ومن ثم إيجاد أجيال ليس لديها أي انتماء وولاء لهُويَّتها وثقافتها، لانقطاعها عن ماضيها، الذي ينعكس بدوره على حاضرها ومستقبلها.

وهذا يؤكد أن أحد الأسباب المهمة التي تقف وراء بناء نظام التعليم العام فضلاً عن الاهتمام به ـ في كافة المجتمعات ـ هو الحاجة الماسة إلى بناء وتنمية المواطنة المستنيرة الواعية والمسؤولة في آن معاً ، ومن أجل ذلك ـ أيضاً ـ كان الالتزام والحرص على تطبيق مبدأ إلزامية التعليم ، والعمل على تمديد سنوات الإلزام كلما كان ذلك مستطاعاً(فرج ، 2004م ،ص9) .

ولعل المدخل الأساسي في تنمية قيم المواطنة هو الذي يؤكد مسؤولية التربية في إكساب الناشئين ثقافة المواطنة والتي تُعنى بالتكوين التجميعي والبنائي للحقوق والواجبات بما يحدد مسؤوليات الأفراد في مجتمعاتهم (مكروم ، 2004م، ص332) .

وفي هذا الصدد يصبح على التعليم الساعي لنشر ثقافة المواطنة ، الفصل في خطابه التربوي بين معنى السلطة ، ومعنى الوطن ، أو بمعنى آخر أن يسعى لدعم الانتماء للوطن في أرضية المواطنة لا

دعم الانتماء للنسق السياسي القائم ، والمتمثل في عملية الحشد الأيديولوجي للطلبة وفق التوجيهات الرسمية (سعد ، 2002م ، ص30) .

ويجب أن يقوم التعليم بخلق صيغة توفيقية من الانتماء الأكبر للوطن، والانتماءات الأصغر منه ، كالأسرة ، والعشيرة ، والقبيلة ، أي يجب ألا يشعر الطلبة أن هناك تناقضاً بين الانتماءات ،وإنما يوجد تكامل .

وعلى ضوء ذلك فإن تنمية قيم المواطنة هي معنى أكبر من مجرد التلقين لسياسة معينة أوالتنشئة السياسية ،إنها المعنى الذي من خلاله يدرك الفرد واجباته ودوره ومسؤولياته تجاه مجتمعه ، بما يحمله على تبني رؤية ملائمة للعمل الوطني من خلال القنوات الشرعية (مكروم ، 2004م، ص337) .

وليس كافياً أن يقتصر هدف المواطنة على إعداد الناشئة لدور الشباب في المستقبل ، وتدريس الحقائق أوالقيم المرتبطة بذلك المجال البعيد ، بل يجب أن يستند ذلك إلى المجال القريب ذا المعنى بالنسبة للطلبة ، ويعتمد على الحقوق والواجبات والمهام التي يواجهونها في سياق علاقاتهم وتعاملاتهم مع الآباء والمعلمين والأقران ، حيث تتحقق المشاركة بالفعل في تلك المواقف (خميس ، 1995م ، ص4) .

وتربية الفرد هي تعليم له على حسن التفاعل مع المتغيرات في المجتمع لتنمية قيمه ، " إذ القيم ما هي إلا محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة ، وأنها مُحدِد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع " (زاهر ، 1986م ، ص 12) .

والتربية تؤثر في المواطنة بغرس بذورها وتعهدها بالرعاية ، ليجني المجتمع منها أطيب الثمرات ، كما تؤثر المواطنة في التربية بتحديد قيمها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها (الرشيد ، 2005م ،ص72) .

وتربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة ،سواء كانت كثيرة أو قليلة ولكنها بالدرجة الأولى نسق من القيم يسهم في تشكيل الضمير أو الوازع الداخلي الذي يضبط سلوكه، وبالتالي فالمعرفة النظرية لا بد أن تقترن بالممارسة والعمل وأن تترجم إلي سلوك وقيم .وهذه هي مشكلة التربية التقليدية المباشرة التي تتصف بالنظرية والوقوف عند التغني بالقيم دون ممارستها ،كذلك تتصف بالتعميم الذي يعتمد على حالات خاصة محدودة دون الاستقراء الذي يراعي الأكثرية من نماذج البشر والسلوك ،كذلك تتصف بالسلبية أي أنها تعتمد على التلقين والأوامر أكثر من التعلم وإعطاء فرص الممارسة ،وهي تتصف بعدم العقلانية وفرض اتجاهات غير مفهومة ولا مقنعة ،وهي أيضا تركز على التحذير من الأخلاق السيئة وعلى النظرة التشاؤمية أكثر من التشجيع على ممارسة القيم الأخلاقية الحسنة وعلى النظرة الإيجابية ، كما تتصف التربية غير المباشرة ومؤسساتها بجانب سلبي ،في أنها تبقي الطفل في مرحلة القيم الأخلاقية الخارجية التي تتسم بمراعاة أحكام الآخرين والتبعية لهم ،ولا ترقى به إلى مرحلة

القـــيم الأخلاقيـــة التـــي تتســـم بالاســـتقلالية والنضـــج الأخلاقـــي وتكـــوين الضـــمير (الكيلاني ، 1992م ، ص 38 - 39) .

وهكذا تتضافر المؤسسات التربوية ابتداءً من البيت حتى الجامعة والبيئة المحيطة لخنق القدرات العقلية عند الناشئ ،لتخريج إنسان يحفظ ذهنه ولا يعقل ، وتقع عيناه على آيات الله في الآفاق والأنفس إذا مر بها ولا يبصر ، وتطرق أذنيه الأقوال ولا يسمع ،وتكون محصلة العمل التربوي قولبة مواطن متدرب أن يسمع فيطيع ، ويتلقى فلا يناقش ، ويؤمر فيعمل دون أدنى تفكير بالنتائج والعواقب (الكيلاني ، 1998م ،ص 183) .

والأمانة الملقاة على كاهل كل العاملين في المؤسسات التربوية ، جليلة وخطيرة في نفس الوقت ، إذ على أيديهم يمكن أن يشرق المستقبل بأجيال واعية تدرك ما عليها من واجبات فتقوم بها ، وما لها من حقوق فلا تفرط فيها ، لديها انتماء وولاء لدينها ووطنها ، لها هُويَّتها المنبثقة من ذاتيتها الإسلامية ، ولها إسهاماتها الواضحة ومشاركتها في خدمة وبناء الوطن ، وعند حصول العكس فإن المستقبل سيصبح في مهب الريح ، لغياب القيم التي تعمل على تماسكه ، وتنظم علاقاته ، ويأتي على رأس هذه القيم قيم المواطنة ،ولهذا لا بدَّ أن يسود في الأسرة ممارسة الحرية ، والمساواة ، والحوار، ولا بدَّ أن يوجد مناخ الحرية والحوار داخل المدرسة ، ولابدَّ أن يتبنى المعلم تنمية التفكير الناقد ، ولابدَّ أن ينفعل الطلبة بمفهوم الأمة في ظل انفعال المعلمين ، ولابدَّ أن يكون واقع السلطة والقضاء منمياً للشعور بالعدالة والحرية والمساواة ، وعلى كل الوسائط التربوية أن تقوم ببعث وتنمية روح المقاومة للمحتل والمستوطن ، ودفع الهيمنة الإمبراطورية المستشرية في كل أرض العروبة والإسلام ، وإلا كان الحديث عن قيم المواطنة حديث غير ذي جدوى .

ملخص الفصل :

البحث في القيم بشكل عام اهتمام بالفرد والمجتمع معاً ، ولكون قيم المواطنة جزء لا يتجزأ من القيم العامة ، فإن إفرادها ببحث خاص ، والتركيز عليها دون سواها ـ في إطار المرجعية العليا للقيم الإسلامية ـ ، يخدم في هذا السياق قيم المجتمع التي تؤسس نظام علاقاته مع الدولة من جهة ومع بقية أفراد المجتمع من جهة أخرى .

وقد قام الباحث من خلال ما توفرت لديه من معلومات بصياغة هذا الفصل بحيث يعبر عن قيم المواطنة بشكل واضح ومختصر ، وقد رتب عناوين هذا الفصل حسب ما رأى أنه الأنسب والأقرب إلى التسلسل المنطقي ، فبدأ بمدخل تعريفي للقيم بصورة عامة من حيث طبيعتها ومكانتها ،وانتقل من خلال ذلك إلى تحديد مفهوم المواطنة وتطوراتها المتلاحقة حتى وصلت إلى الشكل الذي تعرف به الآن ، مع التطرق لمفهومها في التصور الإسلامي ، ثم قام بالتعريف بقيم المواطنة من الناحية الاصطلاحية وأورد الكثير من التعريفات وخرج بخلاصة على شكل نقاط لما تشير إليه هذه التعريفات ، ثم تحدث عن خصائص المواطنة التي يمكن إدراجها تحت خصائص ثلاث هي (الخصائص المعرفية ، والخصائص

الوجدانية ،والخصائص المهارية) وكل خاصية لها بنودها الخاصة بها ، وكان لأهمية قيم المواطنة مكان في دراسة الباحث فتحدث عن أهميتها على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجتمع ، ثم أورد الباحث علاقة قيم المواطنة ببعض المفاهيم ذات الصلة القريبة بهذه القيم (كالثقافة ،والواقع، والدستور والقوانين) ووضح وجه العلاقة بين هذه المفاهيم وقيم المواطنة وأهميتها ،ثم أشار الباحث إلى قياس قيم المواطنة ، وأهمية أن توجد معايير ومقاييس للتفريق بين ادعاء مثل هذه القيم وممارستها ، فادعاء الوطنية ـ مثلاً ـ كحالة وجدانية لا يمكن قياسها ، وبين ممارسة هذه القيمة في الواقع (المواطنة) كحالة سلوكية يمكن قياسها ومعرفتها ، ثم نبه إلى الأهمية القصوى لبناء قيم المواطنة لدى الطلبة خاصة وجميع أبناء المجتمع عامة ، حتى يترسخ ولاؤهم للدين والوطن ، وانتماؤهم له ،وإخلاصهم له ، والدفاع عن كرامته وسيادته .

وعموماً فقد خرج الباحث من خلال هذا الفصل بقائمة لقيم المواطنة حسبما وردت في ثنايا هذا الفصل ، يمكن إيرادها بصورة مختصرة وهي : الحرية ، المساواة ، العدالة ، المشاركة ، الحقوق ، الواجبات ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التكافل الاجتماعي ، الحوار ، المسؤولية الفردية والجماعية ، روح الخدمة التطوعية ، إرادة المشاركة في العمل الوطني ، الولاء ، الانتماء ، خدمة الوطن والإخلاص له والتضحية في سبيله ،الالتزام بالدستور والقوانين ، الشعور بمشاكل الوطن والإسهام في حلها ، حق إبداء الرأي ، احترام آراء الآخرين ، نبذ التعصب والعصبية ، التعايش السلمي مع المخالفين ، العضوية الكاملة في المجتمع ، المشاركة في الحياة السياسية ، التمتع بالحقوق والوفاء بالواجبات التي يحددها الدستور والقوانين ، الاهتمام بالصالح العام ، الوعي والاهتمام بشؤون المجتمع ، الإحساس بالهُوية الوطنية ،التداول السلمي للسلطة ،التعاون ، التحلي بروح الجماعية ، حق الانتخاب والترشيح ،أداء الضرائب والتكاليف العامة ، الحفاظ على الوحدة الوطنية ، التسامح، حرية التظاهر والاعتصام، التفكير الناقد .

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة على قيم المواطنة

*** تمهيد.**

*** أولاً: عوامل التدين.**

تكامل القيم الدينية لا تعارضها.

*** ثانياً: العوامل الاجتماعية.**

1- المجتمع.

2- العرف والعادات والتقاليد.

3- العشيرة والقبيلة.

*** ثالثاً: العوامل التربوية.**

1- الأسرة.

2- جماعة الأقران.

3- المدرسة.

4- المعلم.

5- المناهج التعليمية.

*** رابعاً: العوامل الاقتصادية.**

*** خامساً: عوامل الاتصال والإعلام.**

*** سادساً: العوامل السياسية.**

تأثيرات مركبَّة.

*** ملخص الفصل.**

تمهيد :

إن الحديث عن أية قيمة وإبرازها دون التطرق للعوامل المؤثرة عليها إيجاباً وسلباً ،يشير إلى ضعف الإلمام الكلي بطبيعة القيم ومدى تأثرها بالعوامل والمتغيرات الجارية ،فوجود القيمة أصبح الآن معرضاً للتعزيز أوالتفتيت ، وإذا لم يتم التعرف على عوامل التعزيز والبناء لدعم وجود وبقاء ورقي القيمة الإيجابية ،فإن جانب التفتيت والتشظي للقيمة هو سيد الموقف ، وهذا ينطبق على كل القيم وعلى رأسها قيم المواطنة .

وقد أورد الباحث العامل الديني وما ينبثق عنه من عناصر التدين كأحد العوامل المؤثرة ، ورؤية الباحث أن هذا العامل ليس عاملاً مستقلاً بذاته مثله مثل بقية العوامل المؤثرة الأخرى ، لأن العامل الديني في التصور الإسلامي عامل حضاري ذو أهمية حاكمة ومهيمنة على بقية العوامل ، وله أثره البالغ على قيم المواطنة ، وذلك بصورة عامة في أي مجتمع ، أما بالنسبة للمجتمع الإسلامي فإن تأثير هذا العامل ينعكس على بقية العوامل بشدة ،فهو ـ إذاً ـ عامل كلي ينعكس ـ بالتأثير ـ على بقية العوامل على نحو مباشر أوغير مباشر ، ولهذه الحيثيات السابقة فقد بدأ الباحث بهذا العامل، وقدمه على جميع العوامل المؤثرة الأخرى لهيمنته عليها وتشمل هذه العوامل الآتي (العوامل الاجتماعية ، العوامل التربوية ، العوامل الاقتصادية ، وعوامل الاتصال والإعلام، العوامل السياسية) ، وسيقوم الباحث بسرد العوامل المؤثرة على قيم المواطنة على النحو التالي :

أولاً : عوامل التدين :

يقصد الباحث بعوامل التدين مجموعة القيم التي يؤمن بها الفردمن خلال وعيه وفهمه لدينه بحيث تحدد علاقته بالآخرين، حيث يعتبر الدين مصدراً مهماًً من مصادر التشريع والقيم الأخلاقية في المجتمعات، وليس هناك مجتمعٌ مهما صغر يخلو من دين ، فالدين ظاهرة عامة في ظل المجتمعات البسيطة والمتقدمة ، الصغيرة منها والكبيرة ،والعوامل بالنسبة للإنسان المسلم هي تلك المؤثرات التي مصدرها الدين (الإسلام) ، والمتمثلة في القرآن والسنة والسيرة ، وما انبثق عنها من اجتهادات فقهية وفكرية وحضارية ، بحيث تحكم حياة الإنسان وتوجه قيمه وسلوكه الوجهة السليمة.

لقد قال الفيلسوف الفرنسي (كارل ياسبرز) " إن الإنسان في حالة غياب مبدأ أوعقيدة يعتنقها يجد نفسه تائهاً ضائعاً تتهدده حالات الوجود الحادة كالقلق، والإخفاق، واليأس، والإحباط ، والصراع ،والانتحار، وغيرها "(قظام ، 1989م،ص60)، وهو بقوله هذا لم يجاوز الحقيقة ، وهذا مع أي دين وإن كان منحرفاً ، فما بالك مع الإسلام الذي أنزله الله لينظم حياة الإنسان ، ويسعده في الدنيا والآخرة ، وهذا يؤكد أهمية الدين في حياة الفرد والجماعة ، وأنه فطرة جُبِلَ عليها ، وأنه لا يستطيع أن يعيش بدون إله ، فإن وجد الإله الحق اطمأن وسكن ، وإلا توجه بالعبودية لغيره من المخلوقات لأنه لا يستطيع أن يعيش بدون معبود.

وقد توصلت دراسة (عطية ، 1993، صٍ5) من خلال عرضها للنتائج والتوصيات إلى التأكيد على أن الدين كان من أهم وأقوى أساليب ا لضبط الاجتماعي وأكثرها فعالية وتأثيراً في توجيه وضبط سلوك الطلبة، وعلى الأخص التعليم الأزهري .

ولهذا فإن للديــن دوراً بارزاً وكبيراً في ترسيخ بعض القيم وتغيير بعضها، والعمل على اكتساب بعض القيم الإيجابية ونبذ القيم السلبية. ولا يمكن أن يعيش الإنسان بلا معتقد يمنحه ثبات القيمة وإرادة الحركة للوفاء بمسؤولياته الدينية والحياتية ، ومن ثم فإن القيم الدينية هي المرجعية الموثوق بها في قياسات القيم وتوجيه فعاليات التربية الخلقية ، فمن قيم الإيمان يكون توحد العقيدة مع الإرادة ، وفي السلوك يتوحد الإنسان مع غاياته (مكروم ، 2005م،ص169) .

وأوضحت نتائج بعض الدراسات أن الحياة المستقرة في ظل القيم الدينية والأخلاقية كانت أحد العوامل الهامة في وقاية الأفراد من الإصابة بالأمراض النفسية، حيث كان الدين عاملاً هاماً في معاونتهم على التكيُّف (أبوا لنيل، 1979م، ص210).

يقول (محمد عمارة ، 2006م ،ص99) :" إنه في مقابل الولاء الكامل والانتماء الخالص لدولة الإسلام تكون هناك الحقوق المتساوية التي تسمى الآن في المصطلح الحديث المواطنة، لكن الفارق بينها وبين المواطنة التي جاءتنا من الغرب والتي ينادي بها البعض أن المواطنة الغربية قد قامت على أنقاض الدين ، لأنها مفهوم علماني ، بينما المواطنة التي نص عليها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً مرجعيتها الدين، ودافعها الدين، ولا تتناقض مع الدين" .

والمواطنة لا تتعارض مع الإسلام كدين لأنها عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين، أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة (الحبيب، 2005م، ص2).

وإن كان الإسلام لم يجعل الدين شرطاً للمواطنة فالدولة الإسلامية دولة ذات منزع عالمي ترتفع فيها المواطنة عن كل الفوارق الجنسية، والقومية، واللغوية، والدينية، وسواها من الفوارق التي أقيمت بين البشر ، فلقد أكد القرآن على وحدة الأصل البشري ، وإن فوارق اللون والجنس لم يجعلها الله للتفريق والتباعد بين البشر وإنما للتعارف وإثراء رصيد الإنسانية من الخير { وجعلناكم شعــوباً وقبائل لتعــارفوا}[الحجرات : 13] (الغنوشي ، 1993م، ص65).

وعند الحديث عن قيم المواطنة في المجتمع المسلم لا بد أن ينظر إليها من خلال الدين وقيمه ، التي تهيمن على باقي القيم جميعاً ، ومنها يصدر الإشعاع الذي يلون باقي القيم بلونها الخاص ويصبغها بصبغتها المتميزة ، ويطلق على أمهات القيم الإسلامية بالقيمة المحورية ، ولذلك تعتبر القاسم المشترك الأعظم والضابط المنظم لعلاقات التفاعل في المجتمع (مكروم ، 2004م،ص54).

ولهـذا كان للإيمان معنى عند القوي القادر ، يختلف عن معناه عند الضعيف العاجز ، معناه عند القوي أن يكون له مبدأ يرتكز عليه ،ثم هدف يعمل على بلوغه بهدى من ذلك المبدأ ، وهو فيما بين المبدأ

والهدف يحتكم إلى العلم وحده ليرسم له الطريق ، وأما معناه عند الضعيف فهو التمني بألا تجري الحوادث وفق أسبابها، لعلَّ مشكلاته أن تنحلَّ من حيث لا يدري (محمود ، 1987م،ص160) .

إن أساس القيم يَكْمُنُ في الدين ، والالتزام بالقيم الدينية ـ فكراً وسلوكاً ـ يسمو بالإنسان إلى مستوى الفضيلة والمثل العليا ، وإن القيم عامة وقيم المواطنة خاصة لا تقوى على البقاء بدون تأييد المعتقدات الدينية ، وليس معنى ذلك أن تفسير قواعد السلوك القيمي مستحيلة بدون مثل هذا الأساس الديني فلها عناصرها الاجتماعية ، ولكنها بدون هذا الأساس تفقد قدرتها على الإقناع .

إن القيم الدينية أقوى من القيم المادية إلى الحد الذي يستحيل معه المقارنة ، حيث لا يتحمس الإنسان للخضوع لقواعد السلوك القيمي إلا إذا نظر إلى قوانين الحياة على أنها أوامر منزلة من الذات الإلهية (بكرة ،1985م،ص113) .

ولا شك أن كل مجتمع وضع مجموعة من القيم التي يجب أن يتبناها المواطن ليكون صالحاً ، إلا أن الاقتناع بأنها من وضع البشر ، وضعها تحت المجهر الشخصي ، وما يستبد به من دوافع وغرائز وشهوات مما يجعل الاستجابة لها محدودة ،والتنكر لها يحدث كلما كان ذلك ممكناً ، ولم تطله طائلة القانون ، أما الإسلام فقد حدد بنصوص الشرع من كتاب وسنة واجتهاد وقياس عليها مواصفات محددة للمواطن الصالح ، في معتقداته، وعباداته، وعمله، وقيمه، وأخلاقه، وسلوكه وتصرفاته، ونواياه، واتجاهاته ، بترابط وتكامل متفاعلين (الأسمر ،1997م، ص399)، والمواطنة الصالحة في الإسلام موصولة (بالأنْسَنة الصالحة) ،بسبب الخصيصة الإنسانية العالمية للرسالة الخاتمة .

إن أول شيء يثمره الدين وقيمه في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو تقوية صلته بالله عز وجل، إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، في كل حركاته وسكناته ، فهو لا يقوم بشئ إلا وهو يراعي حرمة الله، ويرجو له وقاراً ، منطلقاً في تعبده هذا من استهدافه لمرتبة الإحسان {... أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ... }(مسلم، ج 1، 1994م ،ص108، 109) .

وفي مرتبة الإحسان من سلم القيم يمارس الفرد علاقاته الاجتماعية مع الناس على اعتبار أنه يتعامل مع الله لا مع الناس، فالناس ينزلون عنده من مرتبة الطرف المقابل ـ الند ـ إلى منزلة مادة التعامل مع الله الذي يعطي الإنسان المتفوق في البذل والتسامح أكثر مما يقدمه هذا الإنسان لإخوانه من البشر أو المخلوقات الأخرى.

والميزة التي تجعل للدين الإسلامي تفوق على غيره من القوانين والتشريعات أنه لا يعتمد في حال الخروج على قيمه وأحكامه على قوانين العقاب الخارجية رغم أهميتها ، بل يعتمد على تربية ضمير الإنسان ، ويجعل له رادعاً داخلياً يمنعه من التجاوز والمخالفة ، ويربطه بالمراقبة الدائمة لربه سبحانه وتعالى .

ويأتي دور الوسيط التربوي ذي التأثير الفعَّال ، ألا وهو المسجد ليكون منطلقاً ومركز إشعاع لبناء القيم العظيمة التي يدعو إليها التصور الإسلامي، من خلال القرآن والسنة والإنتاج الفكري

الحضاري للمسلمين ، وتتحقق بداخله الكثير من قيم الإسلام العظيمة كالمساواة ، والمشاركة للنهوض برسالة المسجد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتطوع ، وقبول رأي الآخـــر ، والتعــاون ، وغيرها من القيم التي تعتبر من أسمى قيم المواطنة ، والتي يتربى عليها المسلمون باستمرار من خلال الصلوات المفروضة التي تُؤدَى فيه ، ومن خلال الدروس والمحاضرات والندوات والمواعظ التي تُلقَى فيه ، ويأتي على رأس ذلك خطبة الجمعة .

هذا هو المسجد الحي الذي يفتح أبوابه ونوافذه على مجتمعه المحلي ليدخل هذا المجتمع إليه ، فالمسجد يصحح تصور الإسلام عند مرتاديه من أبنائه ، و يقوي دور الإسلام في الحياة ،ويحيي روح الجيــرة ، و يؤيد دور المدرسة ويساعدها في التكوين القيمي والخلقي والاجتماعي للناشئ المسلم (عثمان ، 1986م، ص226) .

إن أثر الدين وقيمه العظيمة على قيم المواطنة لدى الفرد المسلم لا يخص جانباً من جوانب النفس دون الأخرى بل إنه ليهيمن عليها حتى لا يدع دقيقة من دقائقها. إن تلك القيم الشاملة لا تجعل المسلم صادقاً في معاملاته وممارساته الأسرية ،والاجتماعية، والاقتصادية، والتجارية ،والسياسية، متعاوناً على البر والتقوى ، عفيفاً معتدلاً في تعامله معها وحسب ، ولكنها لتنفذ إلى أعماق نفسه فتغرس فيها رهافة في الحس ، وشفافية في الذوق والضميـر(بن مسعود ،1998م،ص130).

يقول (زكي نجيب محمود ، 1987م، ص239): "إنني مؤمن أشد ما يكون الإيمان ، بأن نهوضنا بعد الكبوة الحضارية التي طال بنا عهدها ، وأعني نهوضنا الذي يتيح لنا أن نسير مع سائر الدنيا سير الشركاء لا سير الأتبــاع ، لن يتحقق إلا إذا جاءت الحوافز من الدين والوسائل من العلم ، لمـــاذا ؟ لسبب ظاهر ، هو أن الحوافز في صميمها قيم نريد لها أن تتحقق في دنيا الواقع فمن أين نأتي بهذه القيم الحافزة ... إنها صورة تتمثل أمام الذهن ، نشعر أننا مكلفون بتجسيدها في شؤون الحياة الجارية ، فما مصدر تلك الصور العقلية التي هي معايير السلوك ؟ مصدرها الأول ـ وربما كان مصدرها الوحيد ـ هو الديــن وتكون قضية البحث هي : كيف أضع في رؤوس الناس مجموعة القيم التي يدعو إليها الدين بحيث تتحول تلك القيم إلى حوافز لا يستقر صاحبها إلا إذا أخرجها للناس ولنفسه عملاً مرئياً مثمراً" .

ومما سبق يمكن القول إن الدين له تأثير كبير على كل القيم وعلى رأسها قيم المواطنة ، التي تنظِّم علاقة الفرد بالآخــرين سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات، ولذا فالمطلوب هو تفعيل قيم المواطنة مُستلهَمة من روح الإسلام ، ومصبوبة في قوالب معاصرة ،والربط الوثيق لقيم المواطنة بالدين لاستثمار توهج الاستجابة لمطلوب الدين في خدمة الوطن .

ولتتضح صورة الارتباط بين قيم المواطنة والدين يمكن ضرب بعض الأمثلة لذلك ، فالحياة الشوروية الديمقراطية بما تنطوي عليه من (قيم) و(أدوات)تشكِّل التجسيد الفكري التطبيقي للنظام السياسي الإسلامي ، هذه الحياة ليست ضرورة للاجتماع الإنساني فحسب ، ولكنها أوامر إلهية واردة في القرآن الكريم {وشاورهم في الأمر}[آل عمران :159]{وأمرهم شورى بينهم }[الشورى :38]، وهكذا

العـدل {إن الله يـأمر بالعـدل والإحسـان }[النحـل : 90]،وهكـذا قـيم العمـل والواجبـات التنمويـة { أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها } [هود : 61] ، والمشاركة السياسية { كنتم خير أمة أخرجت للناس } [آل عمران:110] ، والدفاع عن الدين والأوطان والثروات والسيادة (جهاد مقدس) { وجاهَدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم } [التوبة:20] ، وهكذا سائر الحقوق والواجبات التعليمية ، والثقافية، والصحية، والبيئية ، يلحظ فيها الرابطة الوثيقة بين العقيدة المُفجِّرة للدوافع وبين قيم المواطنة.

تكامل القيم الدينية لا تعارضها :

إن مكانة القدوة في حياة الإنسان ، وتأثيرها على قيمه وسلوكه لا يختلف عليها اثنان ، وحياة القيم وبناؤها ونموها تترسخ من خلال البعد عن الازدواجية والتناقض بين القول والفعل ، وإلا فإننا نقوض قيمنا ونهمشها في حال وجدت الازدواجية والتناقض ، سواء أدركنا ذلك أم لم ندرك ، وإن من أهم خصائص الشخصية المسلمة أن إيمانها عمل ، وأن ما يقرّ في قلبها تصدقه جوارحها .

ولذا فإن تربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة ، سواء كانت قليلة أو كثيرة ، ولكنها بالدرجة الأولى نسق من القيم يسهم في تشكيل الضمير أو الوازع الداخلي الذي يضبط السلوك ، وبالتالي فالمعرفة النظرية لا بد وأن تقترن بالممارسة والعمل وأن تترجم إلى سلوك وقيم (عبد الغفار، 1994م، ص179) .

وتأتي في مقدمة العوامل ذات التأثير الكبير في مشكلة التناقض تعامل الأسرة مع أبنائها ، كأن يبيح الأهل لأنفسهم ما يحرمونه على أبنائهم مما يخلق تناقضاً لدى الأبناء ويشكّون في جدوى القيم الاجتماعية التي تعلموها في الأسرة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى المعنية.

وتبين أنه عندما يقول الكبير شيئاً ، ويعمل شيئاً آخر ، فإن الأطفال لا يظهر عليهم أي استياء من التناقض ، فهم يرددون ما يقوله الكبير ويفعلون ما يفعل ، دون أن يدركوا ـ فيما يبدو ـ التناقض الذي يتضمنه ذلك ، وهكذا قد ينتقل التناقض الموجود في المجتمع بين القول والفعل وبين الشعارات المرفوعة والممارسات الفعلية من جيل إلى جيل دون أن تجد الأجيال الجديدة أي غضاضة في ذلك ، فقد تشربته مع تنشئتها الأولى (خليفة ، 1992م، ص251) . وهذا مكمن الخطر ، وبداية النهاية لقيم وثوابت ومبادئ المجتمع وحضارته .

ولذا فإن الأفراد يعيشون حالة من اللامعيارية في مواجهة الازدواجية في القيم والتضارب بين القول والفعل ، أو بين ما يرون ويسمعون في المحيط الأسري وما يحدث في الممارسات الفعلية في المحيط البيئي الخارجي ، فيصبح الفرد موزعاً بين قيم تعزز سلوكاً معيناً وقيم أخرى تهدمه ، ويشعر الأفراد بالإحباط نتيجة فقدان الأمل وتحقيق الطموحات أو تحقيق قدر معقول من الإشباعات لحاجات أساسية ، وأحياناً يشعرون بحالة من اللامبالاة وعدم الإهتمام بما يدور حولهم ، والسخرية من القيم المثالية ، وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي ، وقد يؤدي هذا إلى الاغتراب عن الواقع المثالي والانحراف عنه (فايد ، 2004م،ص69-70) .

ويلاحظ الشباب أن القيم التي تعلموها واكتسبوها في الأسرة والمجتمع تتناقض مع واقع الحياة المعاش حيث تسود الأخلاق المصلحية ، والوصولية، والانتهازية، والمحسوبية ،والنفاق الاجتماعي، والرياء، والشللية،وتغيب قيم كالكفاءة، والخبرة، والجدارة، والإنجاز، والأخلاق العالية ، وفي مثل هذه الأجواء غير الطبيعية تتسم سلوكيات الشباب بالعنف، والتوتر، والاضطراب، والقلق والإحباط، والصراع الداخلي،وتغرس في نفوسهم قيم أخرى جديدة تكون مغايرة للسابقة لدى الشباب ، وهم يعيشون في صراع بين ما يتعلمونه وما يجدونه سائداً في المجتمع(مصيقر،1985م،ص70).

وصراع القيم في النهاية هو صراع بين ما تعلمه الشاب في طفولته وآمن به من مبادئ وقيم وبين ما يمارسه الكبار من حوله في الحياة اليومية ، مما يناقض هذه المبادئ والقيم ويؤدي ذلك إلى وقوع الحيرة والشك في نفسه (ذياب ، 1968م، ص105، 107) .

وهذا التناقض بين القول والفعل في الشخصية العربية والإسلامية المعاصرة لم يأت من فراغ فالبنية العربية تحتوي على العديد من أشكال التناقضات السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية، وغيرها ، ومن ثم فمن الطبيعي أن تعزز مثل هذه الأوضاع أشكالاً متناقضة من السلوك وأنماطاً من الشخصية تعاني من الازدواجية ، فبينما تظل بعض القيم شائعة على المستوى الصريح للتوجيهات القيمية للأفراد ، إلا أنهم لا يحتكمون إليها في سلوكهم الفعلي (خليفة ، 1999م، ص25-26)، وهذا ـ حسب رأي الباحث ـ تعميم غير دقيق ، وهو ترديد لمقولات شعوبية معادية إذا أخذ على إطلاقه .

وحقيقة الأمر فإن المجتمع العربي يعيش أزمة قيم تتجلى مظاهرها في صراع القيم الذي يتبدى في حيرة الإنسان العربي بين الأخذ بقيمه الأصيلة أو القيم الوافدة ، فهو يعيش موزع الانتماء بينها . وقد ترتب على هذه الأزمة أزمة ثانية هي المفارقة القيمية التي تتبدى في التناقض وعدم الاتساق بين القول والعمل(عقل ، 2006م،ص19-20) .

وقد أَسْفَرَتْ نتائجُ الدراسة التي قام بها (خليفة وجاب الله) كما في(خليفة ، 1999م،ص2) عن شيوع سمة عدم اتساق القول مع الفعل في الشخصية المصرية ،" فنحن نقول ما لا نعتقد ، ونعتقد مالا نقول ، وكثيراً ما نصرح بشيء ولا نعمله ، ونعمل شيئاً ولا نصرح به" ، وهذا الاختلاف بين الاعتقاد والقول مرتبط بظروف التخلف والاستبداد ، وهي عامة في المجتمعات العربية وليست مقتصرة على البلد الذي أجريت فيه الدراسة.

والمتأمل لواقع بعض أفراد المجتمع المسلم ، يجد ما يدعو للتساؤل عن ذلك التناقض المثير بين ما يعتقده أو يتديَّن به ،وبين تصرفاته ومعاملاته وسلوكه العام ، فواقعه الحقيقي ليس معبراً عن التزام صحيح بقيمه الدينية الإسلامية ، و في المقابل كم من ملتزم بالأشكال فاقد لكثير من القيم والأفكار والسلوكيات .

والواقع أنه إذا ما اقتصر تعليم قيم المواطنة على التلقين فإننا بهذا المعنى نسعى إلى تحقيق الهدف بأكثر الطرق سلبية ، ذلك أننا في حاجة إلى معايشة ثقافة المواطنة فكراً وسلوكاً ، ومن ثم تزداد الحاجة إلى برامج الأنشطة المصاحبة ،إضافة إلى دفع الطلبة والناشئين إلى الاندماج الواعي في الجماعات الشبابية وجماعة العمل المشترك (حامد ، 1999م، ص426) .

وإذا أردنا أن ندعِّم قيم المواطنة في مدارسنا فعلينا أن نعيشها في منازلنا وأماكن عملنا ، وفي الفصول المدرسية ، وفي وسائل الإعلام ، وفي جميع تعاملاتنا المحلية والحكومية، ومن جانب آخر ، فإن تدعيم قيم المواطنة يأتي من خلال التدريس بأمثلة من حياتنا، فإذا لم نحترم ميراثنا الثقافي ولم ندعم ثوابت القيم فيه ، وخصوصاً من خلال وسائل الإعلام التي نتحكم فيها فلا يمكن أن نتوقع من الشباب احترامها(مكروم ،2005م،ص154) .

وتبقى الإشارة إلى واقع الانفصال بين قيم المواطنة المعلنة وواقع ممارستها،(فانتقال السلطة سلميا) قيمة دستورية وقانونية وجزء من النظام السياسي ، ولكن الواقع ينطق بالممانعة عن ذلك الانتقال والتشبث بها ، وصار توريثها هي القيمة الفعلية المستحكِمة في سلوك السلطة العربية الإسلامية القائمة إلا ما ندر ،وانتقال المواقع القيادية ، والوظيفية ، والإدارية لدى الأحزاب المعارضة هو أيضاً من قبيل ما هو مستعصي ، والحرية شعار قيمي حلَّ محله الاستبداد الذي يمارسه الحاكم والنخبة القائدة في الحزب ، ورب الأسرة في البيت ، والمدير والمعلم في المدرسة، والوزير في وزارته ، ولعل غياب المؤسسات الشوروية الديمقراطية و(الأدوات والآليات) التي بلغت فيها الأمم الأخرى شأواً كبيراً .. من العوامل الأساسية التي يُفسرعنه هذا الواقع الاستبدادي ، الاستئثاري الأناني المرعب ، ... الخ.

ثانياً : العـوامل الاجتمـاعية :

وهي العوامل التي تؤثر في الفرد خارج نطاق المؤسستين الأكثر شهرة وشيوعاً(الأسرة والمدرسة) ، والمتمثلة في أفراد المجتمع، ونظمه، وأعرافه، وعاداته، وتقاليده، وتكويناته الاجتماعية كالعشيرة والقبيلة ، والباحث هنا لا يقصد بالعوامل الاجتماعية المعنى الاجتماعي الخاص (الأسرة) بل المعنى العام الذي يتناول المؤثرات الخارجية (عدا الأسرة) المؤثرة على قيم المواطنة لدى الفرد ، وهي كالتالي :

1- المجتمـــع :

"لما كانت إنسانية الإنسان وقيمه وسلوكه لا تتحقق إلا في محيط اجتماعي، فإن مسؤولية الفرد تمتد إلى حيث التأثير في الآخـرين ومواجهة تأثيراتهم"(مكروم، 2005م،ص41).

ومن جانب آخر يؤكد علماء الاجتماع بأن للعوامل الاجتماعية أثراً كبيراً في اكتساب القيم وإصدار الأحكام القيمية (إسماعيل ،1979م،ص183) .

" والعلاقات الاختيارية لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع حر، فإذا كانت هناك سيطرة اجتماعية جامدة فإن العلاقة تتحدد في أشكال محددة ويمارس ضغط كبير من أجل النمطية، ويعتبر الانحراف عن المعيار دليلا على عدم الولاء "(فينكس ، 1982م،ص351-352) .

والفرد يتبنى نسقه القيمي بناء على استعداداته وتفاعله مع الآخرين، وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كفٍّ وإحباط حيال هذه القيم (خليفة ، 1992م،ص89) ،وهذا يؤكد أن القيم لا تأتي من فراغ ، بل تُستمَد من البيئة بمعناها الواسع .

يقول (رينيه مونبيه):" إن كل امرئ يعتنق ويقدس في داخلية نفسه الآراء والمعتقدات والقيم التي يوافق عليها ويقبلها الناس من حوله ، وهو لا يستطيع أن يتخلى عنها دون أن ينتابه القلق كما أنه يشعر حين يلتزمها بالغبطة والسعادة" (دياب ، 1980م،ص342) ، وهذا ـ طبعاًـ لابد أن يُفهم في إطار مسايرة وموافقة المجتمع في القيم السامية،ومغايرتهم ومفارقتهم في القيم الهابطة .

ويمكن القول أن استمرار تأثير معايير الجماعة على الفرد لفترات زمنية طويلة موجود، حتى بعد أن تكون الجماعة قد زالت ، فعلى حد تعبير (بوفارد) "تذهب الجماعة وتعيش معاييرها" (حسين ، 1981م،ص58).

ولذا فإن الفرد الذي لا يحترم حقوق وواجبات الجماعة ولا يراعي حرمة تعاليمها وقدسية تراثها تصبح حياته الاجتماعية جحيماً لا يطاق ، لأنه لا يستطيع أن يعيش بدون أن يتجاوب مع اتجاهات مواطنيه وأفكارهم ، وبدون أن يدخل معهم في علاقات ومعاملات اجتماعية إرادية أو غير إرادية ، وبدون أن يتمثل في تصرفاته تجارب الجماعة وحكمتها ، فلا يستطيع الفرد إذاً أن يعزل نفسه عن الجماعة أو أن ينحرف عنها انحرافاً ظاهراً على المستويات التي درج عليها الأفراد (دياب ،1980م،ص 342)، وهذه إشكالية في حال خضوع الفرد للرأي العام أو (العقل الجمعي) الذي يزعزع قيم الفرد حتى وإن كانت صواباً ، إذا لم يكن عنده ثبات وقوة إرادة ، ومحاولة مسايرة المجتمع دون التخلي عن قيمه وثوابته .

وعليه فالمواطنة الجيدة لا تعني الامتثال المطلق لقيم الأغلبية، بل تسمح بالاحترام المتبادل بناء على فهم الطبيعة الحركية والدينامية للهُويَّة الثقافية في إطار من الاستقلالية، والعقلانية والحيادية، واحترام الآخر ، واحترام الحق في الاختلاف (مصطفى ، 2006م،ص38) .

ولا شك أن التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع بأجياله المختلفة هو تغير مستمر يؤثر في كثير من القيم والاتجاهات والمفاهيم ، ويجعلها تتغير حسب ظروف المجتمع وحاجاته . ومن ثم فإنه "لا يوجد مجتمع لا يتغير، فالأفراد تتغير والإنجازات تتزايد ، وكذلك تتغير العادات والقيم بما يتفق مع النسق الاجتماعي الجديد" (باهي ، 1983م،ص22) .

وبالنسبة للحراك الاجتماعي ، فإن تغير الأوضاع الاجتماعية وتبدلها يؤدي إلى تغير قيمي مصاحب لهذا التغير الاجتماعي للأشخاص ، مما قد يؤدي إلى حدوث هوة بين قيم الشخص الذي تغيرت بعض أوضاعه الاجتماعية وبين بقية أفراد المجتمع (عثمان،1981م،ص164، 166) .

وقد كشفت دراسة(فايد ، 2004م،ص69) في إطار العينة المدروسة عن العلاقات الإيجابية بين درجة الامتثال أو الانحراف عن القيم ومدى ما تمارسه البيئة الاجتماعية الفيزيقية من ضغوط ، فكلما زادت الضغوط كلما ضعف الامتثال للقيم ، حيث اتضح صعوبة تعايش المبحوثين مع المثالية بمعزل عن واقعهم وظروفهم ، حيث أنها متضاربة مع هذا الواقع ولا تتسق معه ، ولا يجدون فيها حلا لمشاكلهم ، ومن هنا ينشأ لديهم إحساس بالشك في صحة بعض القيم ، ويختلط لديهم الحكم على ما هو صائب من الأمور وما هو خطأ فيها.

والواقع أن لكل مجتمع قيمه ومعاييره التي تتوقف على ظروفه وأحواله،وأن توافق أبناء المجتمع الواحد واتساق قيمهم يساعد على تنمية الوعي بقيم المواطنة ، وتمثلها لدى أفراد المجتمع ، حيث أن التنافر والاختلاف الحاد يؤديان إلى تزعزع هذه القيم ، ومن ثم ميل الأفراد غالباً إلى قيم الأغلبية السائدة في المجتمع دون اعتبار لصحتها .

فالناس يميلون دائماً إلى اتباع الأغلبية لما لها من أثر فاعل في المجتمع الذي يوجدون فيه ، وكثيراً ما ينزع بعض الناس إلى الاعتزاز بمواقفهم الخاصة ، ويميلون إلى الثبات عليها ولكنهم ينزعون إلى رأي الأغلبية عند التطبيق ، لأن الجمهرة أقوى من القلة ، والعمومية أكثر تأثيراً من الخصوصية في الرأي السائد في أي مجتمع (محمد ،2000م،ص14) .

وعلى افتراض أن الأقلية المتوافقة لها تأثير أقل من تأثير الأغلبية المتوافقة ويرجع الفضل هنا لحجم الأغلبية ، فيصبح عامل الحجم هو الأقوى في التأثير ، إلا أن تأثيرا لأقلية المتوافقة يتضح عندما تكون الأغلبية غير متوافقة ، حيث تأثير الأقلية في هذه الحالة سوف يبدأ من منطلق أنهم لا يخضعون لضغط الجماعة ، أي دليل على الثقة في الذات (وهبي ، 1994م،ص21) .

" إن الإنسان ليكتسب نظرته للأشياء ، وتقديره لها ، من الآخـــرين عن طريق فاعليته وتعامله معهم ، أي أن المجتمع هو الذي يحدد للفرد كيف ينظر إلى الأشياء ، وهو الذي يعلمه كيف يحكم عليها ، ومتى يعطيها قيمة ، ومتى يسلب منها هذه القيمة ، والحكم على الشيء بأن له قيمة ، مساوٍ للقول أن هذا الشيء مرغوب فيه، وإذا تساءلنا مرغوب فيه ممن ؟ فالجواب هو أنه مرغوب فيه من المجتمع" (دياب ،1980م،ص47) .

وعندما تكون درجة اليقين من الحكم القيمي لدى الفرد عالية جداً في البداية ، ثم يتعرض لضغوط ناجحة من الجماعة المخالفة لحكمه القيمي ، ثم يحدث تغير في الحكم موافق لحكم الجماعة ، فإن درجة يقين الفرد من هذا الحكم القيمي الجديد تكون أيضاً عالية جداً . والواقع أن في الحياة ما يؤيد هذا ، فليس من النادر أن نجد غلاة المتعصبين لمذهب أو عقيدة ما ، علمية ،أو اجتماعية ،أو دينية ،أو سياسية ، قد

ينقلبون إلى مذهب أو عقيدة مخالفة أو مضادة ويتعصبون لها بالقدر ذاته من التطرف والمغالاة(عثمان ، 1987م،ص37) .

ويعتبر البعض أن غريزة القطيع هي إحدى سمات المواطن الياباني وهي ظاهرة ملحوظة في كل مكان ، ويُعجب اليابانيون بقيم التعاون والموضوعية والتفاهم وغيرها من قيم المواطنة ، ولا تحظى الذات الفردية بأي إعجاب على الإطـــلاق ، والقيم الإنسانية هي قيم التناغم، والتناسق، اللذان يسعى اليابانيون إلى تحقيقهما من خلال التفاهم الذكي فيما بينهم ، ويؤمن اليابانيون أن اتخاذ أي قرار يجب ألا يصدر عن شخص واحد وإنما يصدر عن أغلبية الأصوات ، وبعد مشاورات جماعية أومن خلال فريق(ريشاور،1989م،ص182 ، 192) .

وعلى ذلك فإن الحكم القيمي يتـأثر بالضمير الجمعي ليعبر عن غايات السلوك المرغوبة اجتماعياً وفي هذا المعنى يرى (جود) "أن ما يعتقده المرء صواباً وما يعتقده ذا قيمة يتوقف إلى حد كبير على المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن ثم فإن تقديرات الفرد وأحكامه القيمية تكون مشروطة بطبيعة الوضع الاجتماعي القائم ، فالفرد لا يبتكر لنفسه قيما وأخلاقاً ولكنه يأخذها جاهزة من المتجر الاجتماعي أي من المجتمع والبيئة "(دياب ، 1980م،ص47- 48).

وقد يكون للمرء قيم لا تتوافق مع قيم مجتمعه ، وعنده قناعة كبيرة بها ،ولكن ضغط المجتمع يلزمه باتخاذ السلوك الذي يراه المجتمع لا ما يعتقده الفرد من قيم ، فكثيراً ما يسلك الفرد سلوكاً ما في موقف ما ليس لأنه يؤمن به كقيمة ولكن لأنه هو السلوك المرغوب فيه في ثقافة بيئته ومجتمعه .

والظاهر أن التزام الفرد بقيم جماعته وعاداتها الاجتماعية يكون على أشده في الجماعات البدائية والمتأخرة والريفية والجماعات المقفلة والمنعزلة بصفة عامة ، حيث إن التوافق هو النغمة الأساسية السائدة ، وحيث تقوم القيم والعادات الاجتماعية مقام القانون الوضعي (دياب ،1980م،ص342) .

ويتخذ الضبط الاجتماعي أسلوباً لتعزيز الأحكام والقيم وتطبيق الحدود التي يرسمها المجتمع لأفراده ، وللجزاء مظهران : أحدهما إيجابي مثل مكافأة الأفراد الذين يلتزمون قيم المجتمع وامتداح السلوك الحسن ، ويعتبر العرفان بالجميل أيضا من مظاهر الجزاء الإيجابي ، وقد يكون الجزاء سلبياً ، ويتمثل في العقوبات التي تفرض على كل فرد تحدثه نفسه بالخروج على القواعد المنظمة لشؤون المجتمع والمقرة لمثله وأحكامه وقيمه ووصاياه . وهذا هو الجانب السلبي الذي يتبادر إلى الذهن من ذكر كلمة جـزاء (مدكور،1975م،ص355) .

ويؤكد هذا ما قاله (عثمان ، 1987م،ص42) . " إن الجماعة تمارس نوعاً من التدعيم الاجتماعي لمن يساير معاييرها ومستوياتها، وكذلك توجه الجماعة أنواعاً ودرجات من القهر والعقاب للسلوك المغاير كلما زاد تطرف المغـايرة".

وهناك تأكيد على ضرورة ربط ما يتعلمه الطلبة عن قيم المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه حيث تعد عملية ربط منهج التربية الوطنية بواقع الطلبة وحياتهم من العناصر المهمة في

تطوير قيم المواطنة ، وتحقيق أهدافها ، وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من ممارسة الطلبة للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر(الحبيب ،2005م، ص34) .

وبناءً على ما سبق فإن الدور الذي يؤديه المجتمع شديد التأثير على قيم المواطنة ، لأن المجتمع بما فيه من حراك اجتماعي ، وضغوط تُوَجَهُ للفرد ليساير توجهات هذا المجتمع ' حتى في حالة عدم اقتناع الفرد بها . والرأي العام وما يقوم به من تأثير، ومنطق الخضوع للأغلبية عند الكثير من أبناء المجتمع، والعلاقات الاختيارية بين أفراد المجتمع، وتعاملهم فيما بينهم في شتى مناحي الحياة، كلها مؤثرات لا يستهان بها، ويأتي على رأس هذه المؤثرات الضبط الاجتماعي الذي يقوم به المجتمع بشكل هادف لتعزيز قيم معينة مرغوبة ، والحدِّ من قيم معينة غير مرغوبة ،ولأن الفرد يعيش في إطار مجتمع فان الجو العام الذي يسيطر على المجتمع يدفع الفرد لمسايرته ـ إلا فيما ندر ـ فعندما يسود المجتمع المنطق الاستبدادي للأب في البيت ، والمعلم في المدرسة ، والمسؤول في عمله ، كما أن النظرة الدونية لبعض الأعمال والحرف التي تجعل الكثير من أصحابها في حِلٍ عن تجاوز بعض القيم ، وكما هو الحال أيضاً في نظرة المجتمع للمرأة وعدم أهليتها للقيام ببعض الأعمال التي تتناسب مع فطرتها ، ويصبح من الصعب تجاوز مثل هذه التوجهات وأمثالها ، لأن المجتمع سيُلقِي بكل ثقله ليضغط على الفرد فيؤثر في قيمه عامة ، وفي قيم المواطنة خاصة .

2- العرف والعـــادات والتقـــاليد :

تعد الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية ـ بسبب ما تؤديه من الوظائف الحيوية التي تتلاقى كلها في ضبط المجتمع وتنظيمه ـ وسيلة من أقوى الوسائل وأهمها في استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه ووحدته وسلامة بنيانه (دياب ، 1980م ، ص 150) .

وتعتبر العادات والتقاليد نظاماً اجتماعياً يقوم بوظيفة اجتماعية مهمة ، فهي تعمل على ضبط سلوك الأفراد بما يتفق والقيم السائدة في المجتمع ، وتوضح أسس العلاقات الاجتماعية ، وتقدم للمجتمع دستور التعامل بين أفراده ، ذلك الدستور الذي يحتوي على مجموعة القيم والمعايير المنبثقة عن الجماعة ، والتي يسير على ضوئها أفراد المجتمع، لكي يتحقق الاستقرار والتماسك الاجتماعي في المجتمع(سليم ، 1985م ، ص 43) .

وقد استنتجت (فوزية دياب ، 1980م ، ص 35) من خلال بحثها "أن القيم هي الناحية النفسية للعادات والتقاليد ، ولابد من تحليل العادات والتقاليد التي نريد تغييرها والقضاء عليها ، تحليلاً يبرز ما تضمنته من قيم ، وبهذا فحسب نستطيع تغيير أسباب وجود العادات والتقاليد ورسوخها والتمسك بها كما نستطيع أيضا اقتلاعها وإحلال أخرى محلها".

إن الجماعة لتطوِّر أعرافاً معينة تشكل قوانين أخلاقية وقيمية ويصبح على أعضاء الجماعة واجب التزام هذه الأعراف ومن خالفها تعرض للنبذ أو الطرد أو العقوبة . والفرق بين العرف والقانون

أن العرف قانون وليس العكس . فالعرف هو ما اعترف به كل فرد نفسياً والتزمه ، أما القانون وإن التزمه الفرد ، فليس بالضرورة الإقرار به نفسياً (الكيلاني ، 1992م ، ص21) .

ولو أننا تساءلنا لماذا يكرر الناس سلوكا معيناً على نمط معين وعلى نحو معين ، لوجدنا أن الجواب على ذلك يكمن في حكمهم التقويمي لهذا السلوك . فلولا تقويم السلوك بأنه الأفضل والأحسن ما كرروه ، ونحن لا نتمسك بالأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية عفواً وإنما نتمسك بها لأننا نقوِّمها ونحكم بأنها مرغوب فيها ، مرغوب فيها من الجماعة التي نحرص على الانتماء إليها والتوافق معها . وعملية التقويم والحكم بالمرغوب فيه عملية إبراز للقيمة (دياب ، 1980م ، ص337) .

وإذ تنقش الجماعة عاداتها وتقاليدها في طبائع الصغار القابلة للتشكيل فإنها تعمل على أن تكسبها الشكل الذي تريده ،وتوجه قواهم الكامنة ، كما تحد منها كما تشاء . وعن طريق التعليم تنتقل عادات وتقاليد الجماعة بأوسع معانيها إلى عادات كل جيل . والعادات والتقاليد التي تتكون بهذه الوسيلة تعمل على استمرار هذه العادات والتقاليد . وبهذا الشكل يجثم الماضي بكل ثقله على الحاضر (مكيفر وبيج ، بدون تاريخ نشر ، ص388 - 389) .

وهذا ناتج عن تربية كرَّست أعرافاً وعادات وتقاليد لا تعرف إلا الحدِّية ، ولا تؤمن إلا بالرأي الواحد ، ولا ترى في الاختلاف إلا الشر كله .

وهناك حقيقة مؤلمة وهي أن القيم بشكل عام يبدو أنها تتدنى بتدني المنزلة الاجتماعيه ، وأن أكثر الطبقات تميزاً في القيم والأخلاق هي الطبقة المتوسطة (الكيلاني ،1992م، ص41).

وعلى الرغم من الرفض التام للتفاضل بين العائلات والقبائل إلا أن الواقع العملي يرفض ذلك لأن العادات والتقاليد والأعراف لا تزال أقوى من الاعتقاد(ظاهر ،1985م،ص124).

وقد دلت البحوث على أن المبدع أخلاقياً وقيمياً لا يخضع للأعراف والتقاليد خضوعاً أعمى ، وإنما يتعامل معها بانفتاح ومرونة واستقلالية ، ويبلور له ولمجتمعه أهدافاً جديدة وقيماً جديدة تتناسب مع المرحلة والطور وطبيعة الحاجات والتحديات (الكيلاني ، 1992م،ص52) .

وعليه فإن الفرد يتعلم القيم ويستدخلها تدريجيا ، ويضيفها إلى إطارها المرجعي للسلوك خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك وفقاً لعادات وتقاليد ومعايير مجتمعه (بدوي ،1999م،ص67) .

ومما سبق يمكن للباحث القول أن الأعراف والعادات والتقاليد قوانين أخلاقية وقيمية يتواضع عليها أبناء المجتمع وإن لم يشاركوا في وضعها ، ورغم أنها غير مكتوبة إلا أن قوتها في التأثير قد تفوق تأثير القوانين المكتوبة ، فتقوم بضبط وتنظيم علاقات المجتمع وتعاملاته ، ورغم شيوع الكثير من الأعراف والعادات والتقاليد السيئة كالتفاخر في المناسبات الاجتماعية (أعراس ، مآتم) ، وظهور نزعة سيئة مفادها أن مكانة الفرد ليس بما يحمله من قيم عظيمة بل تتحدد مكانته على قدر مَالَهُ من سلطة رسمية أو اجتماعية ، أو بما يملكه من مال وجاه ، وكما توحي بعض الأعراف والعادات والتقاليد بالموقف المستهين للعمل بالدستور والقوانين واحترامها ، كما تسود في إطار الأعراف والعادات والتقاليد

عقلية التميز الطبقي بين فئات المجتمع (فالأخدام والمُهمشين) كما تصفهم الأعراف يخضعون ـ في الغالب ـ لنظام قيمي محدد في زواجهم ومكانتهم الاجتماعية ، وما ذكر وأمثاله عوامل تؤثر على قيم المواطنة (كالعدالة ،والمساواة ، والمسؤولية ، والتكافؤ) وتحدُّ من تمثلها في أبناء المجتمع ، ويبقى الأمل مرهون بالنخبة المتعلمة في المجتمع للمحافظة على الجيد من قيم المواطنة ،وتغيير القيم السيئة التي تعوق تنميتها في إطار الأعراف والعادات والتقاليد.

3- العشيـرة والقبيلـــة:

في المجتمعات العربية الجاهلية ، مورس حق النبذ الاجتماعي لمن يتحدى قيم العشيرة والقبيلة و ويخالفها ، فكانت القبيلة تنبذ وتخلع الأفراد الخارجين على قيمها وأعرافها وتقاليدها ، فيترك الخليع القبيلة ليعيش طريداً ، لا تحميه قبيلته ، ولا تحتضنه قبيلة غيرها ، في حين أن من يلتزمون بقيم قبائلهم وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ، يعيشون فيها معززين مكرمين ، يعملون لخير قبيلتهم كم تعمل القبيلة لخيرهم(الأسمر،1997م،ص390) .

وقد ظهر بشكل واضح وبارز معنى الوطن والوطنية ، من خلال وثيقة المدينة حيث يتساوى فيه جميع الناس من غير نظر إلى الاحساب والأنساب والعصبيات والعقائد (الشعيبي ،2005م،ص142) .

وقد احتفظ دستور المدينة للقبيلة بشخصيتها ،ولكنه نقل منها اختصاصاتها كوحدات قبلية إلى الدولة ، وإن أبقى لها كل ما من شأنه أن يحفظ على الناس الروابط بينهم ، ولأن نظام القبيلة والعشيرة لم يكن شراً كله فما كان مفيداً أبقت عليه الدولة كإغاثة الملهوف ـ مثلاً ـ وكل ما كان يتعارض مع الانتماء الاجتماعي الجديد استغنت عنه ونبذته ، كالعصبية والثأر ـ مثلا ـ، كما تركت رؤساء القبائل والعشائركما هم ولم يحل محلهم موظفون دينيون (الشعيبي ، 2005م،ص74- 75).

والملاحظ أن من أبرز القيم التي لا زالت تمارسها القبيلة هي قيم التعصب ، وهو ذلك الاعتقاد الباطل الذي يدفع المرء ليحتكر لنفسه أو لعشيرته أو لقبيلته الحقيقة والفضيلة ويحرم غيره منها. ومن هنا فالتعصب يفرض على صاحبه استبعاد فضائل الآخرين وإنكارها ،" والفرق بين التعصب والاعتزاز بالنفس الذي هو شعور مشروع ، أن المعتز بنفسه لا يبني تمجيده لنفسه أو قبيلته أو عشيرته حتماً على أنقاض الآخرين بل قد يعترف لهم بالفضل مع تأكيده لفضله هو أيضاً" (زكريا،1988م،ص98) .

وقيم الأنانية الطفيلية والفساد هي قيم جماعية وإن كانت متجهة إلى الداخل ، بمعنى أن الفرد على الرغم من تشوقه للتخلص من القيود والضغوط الأسرية والقبلية التسلطية إلا أنه يظل مرتبطاً بأسرته أو عشيرته أو قبيلته على حساب وطنه ، ومصالح هذا الوطن ، فيظل باستمرار يحابي ما هو عائلي وقبلي على ما هو وطني وقومي . وواضح أن هذه القيم الفردية والجماعية ، تتجه ضد حركة المجتمع وتقدمه في كثير من الأحيان ، كما تشكل الفرد سلبياً أنانياً يدير ظهره لقضايا مجتمعه وجماهير هذا المجتمع ، شعاره المثل القائل " أنا وأخي على ابن عمي ، وأنا وابن عمي على الغريب" (زاهر،1986م،ص44) .

وأن ولاء الفرد العربي للأسرة والعشيرة والقبيلة لا يقل في كثير من الأحيان عن ولائه للدين . وما زال الأمر قائماً حتى في القرن(الخامس عشر الهجري) القرن الواحد العشرين رغم التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمعات العربية.

إن قيم العصبية القبلية والمحاور التي تفرزها لم تكن تصلح بحال للانتقال مع المسلم الجديد في عصر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لأن هذه القيم والولاءات لا تسمح أبدا بتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية إلى ما وراء دائرة الولاء القبلي وتعتبر أولئك الذين يقيمون خارج الدائرة القبلية (أجانب) لا ولاء يربطهم بمجتمع القبيلة ، ولذلك شكَّلت هذه القيم والولاءات العصبية عقبات ضخمة أمام تطبيق روابط الدائرة العالمية التي اتصف بها المجتمع الإسلامي الجديد ، وأثرت تأثيراً سلبياً في مستقبل الأمة المسلمة، وحالت دون تطورها ونضج مؤسساتها ، وحين كانت قيم العصبية القبلية هذه تضطر إلى التعايش مع قيم الإسلام العالمية كانت تركِّز على الأشكال دون الأعمال وعلى الشعائر الفردية دون المظهر الاجتماعي للعبادة ، وتنفق القيم الإسلامية لدعم ولاءاتها العصبية (الكيلاني ،1998م،ص197).

وتبقى النظرة الإسلامية للعشيرة والقبيلة هي النظرة المتوازنة المعقولة ، فترك العشيرة والقبيلة تقومان بكل الأدوار المجتمعية يجعل منهما دولة داخل الدولة ، كما أن سلبها كل مقوماتها ومحاولة طمسها يفقد المجتمع ركيزة هامة في إدارة شؤونه الخاصة في إطار الشأن العام للمجتمع ، والواقع أن تأثير العشيرة والقبيلة أمر لا مفر منه في إطار البنية القبلية القائمة ، فالعصبية ، والأنانية ، والتعالي القبلي ، وظاهرة الثأر، ..الخ قيم سيئة تحد من انتشار القيم العظيمة كالإخاء ، والتعاون ، والمساواة ، والاحتكام إلى الدستور والقوانين ، وإغاثة الملهوف ، والشهامة ، والكرم ، وعدم الرضا بالظلم والاستبداد ، والتبعية المسلوبة الإرادة لكبير العشيرة،أو لشيخ القبيلة ، أو غيره ، وهذا هو التوجه الصحيح الذي يرفع من مستوى العشيرة والقبيلة ويخرجها من حالة التعصب والانغلاق إلى رحابة المفهوم الإسلامي العظيم{ يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير } [الحجرات : 13] فتنمو وتمارس فيها قيم المواطنة التي تعتبر من صميم قيم الإسلام العظيمة .

***ثالثاً* :العوامل التربوية :**

يقصد الباحث بالعوامل التربوية جملة التأثيرات القيمية ـ وعياً وممارسة ـ المقصودة وغير المقصودة التي تحدثها وسائط التربية من أسرة ، ومدرسة ، وجماعة أقران ، ومعلم ،وكذا عامل المناهج التعليمية في الفرد فتنمي قيمه ،أو تعدلها وتغيرها،ويمكن للباحث بسط ذلك على النحو التالي:

1- الأسرة : الأسرة العربية عامة أسرةٌ جاهلةٌ أو أميَّة ، وإن كانت متعلمة ـ أي الأسرة ممثلة في الأب والأم ـ فإنها تعاني من أميَّة في فكرها وتوجهاتها وقدرتها على التحضر، كما تعاني من جهلها بوظائفها حيال أبنائها ، فينشأ الطفل العربي المسلم يحمل مظاهر تلك الأميَّة في قيمه وأخلاقه وسلوكه ، ومعاملاته واهتماماته ، فالمعاملات الأسرية كثيراً ما تقوم على القسوة والعنف ، والإحباط والتأنيب ، بل

على الشتم والسب بألفاظ لا تليق بالإنسان الذي كرمه الله ، فيظهر ذلك خارج الأسرة في المدرسة والمجتمع حتى تصبح تلك الأخطاء من الظواهر المُميِّزة للمجتمع ، بحيث يصعب علاجها (محجوب ، 1985م،ص118).

وقد أشار العديد من الدراسات إلى أن الشباب الذين يعيشون في أسر مفككة ومهلهلة ومهزوزة يعانون من المشكلات العاطفية والاجتماعية ،بدرجة أكبر من الذين يعيشون في أسر سوية وعادية، تقوم على أساس المحبة والمودة والاحترام المتبادل والأمن والطمأنينة والاستقرار (قظام ، 1989م،ص52) .

ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والصواب والخطأ، والحسن والقبيح، والمرغوب فيه والمرغوب عنه ، وما يجوز وما لا يجوز ، وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه ولماذا يتجنبه ،وكيف يحوز رضا الجماعة وكيف يتحاشى غضبها وسخطها عليه ، فالأسرة هي من يمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية،وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته (دياب ،1980م، ص 344) .

وتعد الأسرة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والتنشئة على قيم المواطنة بصفة خاصة ويعود ذلك لعدة أسباب منها : الصلة الدائمة والتأثير المبكر أو المباشر على الطفل ، حيث التفاعل بين الطفل والأسرة أشد كثافة وأطول زمناً، وتعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم الفترات المؤثرة في تشكيل ملامح شخصية الطفل المستقبلية وتحديد معالم قيمه و سلوكه الاجتماعي ، والذي يؤثر بالطبع على قيم المواطنة لديه (إسماعيل ، 1986م، ص 269) .

وما يؤثر على الأسرة يؤثر بالتالي على الأبناء ، فالعولمة التي هزّت العالم بسرعة إيقاعها ، أثرت على تماسك الأسرة وبرزت إلى السطح ظاهرة الطلاق والتفكك الأسري ،الذي من أهم مظاهره فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية ، وذلك بسبب تعدد مصادر القيم وقي مقدمتها الإعلام المرئي ، فانهار نظام القيم في الأسرة وفقد قدرته على توجيه تصرفات الأبناء بحيث لم تعد القيم تمثل إطاراً مرجعياً نخص به أنفسنا، مما أدى إلى استباحة القيم وظهور أزمة المفارقة القيمية وأصبح الفرد مصاباً بمرض فقدان المناعة القيمية المكتسبة (عقل ، 2006م،ص121) ، وإن كان التفكك الأسري ، وظاهرة الطلاق ، يرجعان أيضاً إلى فشل أنظمة الحكم في السياسات التنموية ، وما آلت إليه مستويات المعيشة من تدهور، دفعت المرأة إلى العمل خارج البيت بدون اهتمام ملحوظ بمسؤولياتها العديدة ، وكذا أثر (الأمِّية) على المرأة أو الرجل في سوء اختيار كل من الزوج والزوجة ، وغياب إعدادهما للحياة الزوجية والأسرية ، وسيادة العقلية الذكورية ، والأبوية التي لا تعطي أهمية تذكر لموافقة النساء على الزواج ونحوها من العوامل .

وإذا كانت الأسرة تعمل على الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل ، و تحفظ كيانه العضوي ، فإنها تتولى أيضاً الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتأصيل قيمه ،

ومعايير سلوكه، واتجاهاته، وعوائده وطرائقه عند أطفال هذا المجتمع، وبهذا تحفظ كيانه الثقافي (عثمان ، 1986م، ص62) .

وهذا يؤكد ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ أن الأسرة التي هي أساس الإيجاد المادي للفرد ، هي أيضاً أساس الإعداد المعنوي له ، بما تحمله كلمة معنوي من معان واسعة ، وهذا مصداق لقول رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ { كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه ... } (البخاري ، ج3، 2000م ، ص853) ، وهذا يؤكد أنه كلما زادت الروابط الأسرية وعوامل الاتصال بين أفراد العائلة كلما زاد تأثير العائلة في بناء وغرس وتنمية قيم المواطنة لدى أبنائها ، فَيَصِلُ الطفل إلى رضا والديه من خلال تقبل القيم التي يؤمنان بها ، والتحلي بما يريدان .

وقد ربط بعض الباحثين بين بروز الشخصية الامتثالية وبين ظروف معينة من التنشئة الأسرية ، فالشخصية الامتثالية كما تقررها بحوثهم هي وليدة لفرع معين من التنشئة ينتظم أسلوبها على محاور تقليدية لها في الغالب شيوعها وقبولها الاجتماعي (حسين، 1981م،ص71) .

ويصدق بذلك قول الشاعر العربي :

وينشأ ناشئُ الفتيـــان فينـــا على ما كان عَوَّدَهُ أبـــوه

إن للأسرة دوراً كبيراً في تنمية قيم المواطنة ،" وهذا يتوقف على أساليب التربية الأسرية وعلاقة الآباء بالأبناء ، والمساحة المتاحة داخل المحيط الأسري للحوار الديمقراطي حول القضايا المختلفة ، وتنمية قدرة الأبناء على النقد وإصدار الأحكـام ، هذا بالإضافة إلى اللغة التي يتحدث بها الوالدان عن قضايا المجتمع وإنجازاته" (مكروم ، 2004م، ص371) .

وفي عاقبة الأمر يستطيع الباحث أن يؤكد أن طبيعة التفاعلات وديناميتها،" تلك التي تتفاعل داخل الأسرة عامل مؤثر في إكساب الأبناء قيماً بعينها ، كما أن مركز الأسرة ، وحجمه الاجتماعي والاقتصادي يؤثر بالدرجة نفسها وربما أكثـر" (زاهر ، 1986م،ص67) .

ويرى (سترود بك) أن الأسرة تقوم بدورها كوسيط هام وأساس بين الثقافة والفرد من خلاله يتحقق غرس القيم في نفوس الأبناء، وعلى الرغم من إمكانية وجود بعض المؤثرات الأخرى : الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية ، التي من شأنها أن توجه قيم الأفراد ، فإن هذه المؤثرات لا تؤدي دورها كما يقول (إنجلز) "إلا من خلال مرورها بدائرة الأسرة "(حسين ، 1981م،ص6) ،وإن كانت الفلسفة الماركسية تقوم على هدم الأسرة لأنها تحتفظ (بجرثومة) التملك ، ويخيَّل للباحث أن كلام(إنجلز) جاء في معرض النقد لدور الأسرة في الحدِّ من انتشار الفلسفة الماركسية لا في معرض المدح ، وجاء استشهاد الباحث بهذا القول لإدراكه صواب هذا القول إذا لم تحكمه أيديولوجية مخالفة لفطرة الله التي فطر الناس عليها ، ولهذا يمكن التأكيد على أن القيم التي تسود نطاق المجتمع العريض إنما تنفذ إلى الأفراد من خلال التوقعات التي تسود نطاق العائلة وتحكم بالتالي المنتمين إليها ، فمن خلال هذه التوقعات ومن خلال محاولة الوفاء بها يستوعب الأفراد قيم الثقافة العامة .

والطفل الصغير ينظر بالكثير من الاهتمام إلى تصرفات أبويه وإخوته و بقية أفراد أسرته ، ويغلب عليه الاعتقاد بصوابها وخيريتها ، وهذا يجعله يتشرب القيم التي تقوم عليها تلك التصرفات وتعبر عنها ، كما يجعله يصوغ سلوكه وعلاقاته على مثالها (بكّار ، 2003م، ص29-30) ،وهذا يؤكد أهمية السنوات الست الأولى من حياة الطفل في رسم معالم شخصيته المستقبلية ، والتي يقضيها كلها ـ غالباً ـ مع أسرته، فتتكون في الطفل عواطف الولاء للوطن عن طريق شعوره بالولاء للأسرة ، ويأخذ الطفل نظرته للحياة من البيت سواءً كانت تفاؤلاً أم تشاؤماً.

يقول (جوسلين بيتر) :" أن الآباء بالنسبة لأطفالهم أعظم وأهم مصدر للقيم" (مكروم ، 1987م،ص208) .

وعندما تسود في الأسرة القيم الاستبدادية تضعف ثقة المرء بذاته ، وتهون من استقلاليته ، فيقوى اعتماده على الغير،ويذعن لأي سلطة أقوى منه أو أكبر منه سناً ، كما تتصاعد عنده روح الذلة، والمسكنة ،والخضوع للرئيس . ويصبح شعار الفرد " أنا أول المنصاعين وآخر العاصين " أي أنه يطيع، فهو أول من يطيع الأوامر وآخرمن يخالفها فليس له رأي (زاهر،1986م،ص42) .

وقد لاحظ (الطَّحان ، 1986م، ص13) أن عدم اعتراف الآباء أن أبناءهم ينتمون إلى مرحلة زمنية مختلفة في قيمها ونظمها عن المرحلة التي نشأوا فيها قد يزيد من حدة مشكلة الصراع القيمي ،لا سيما وأن الآباء يريدون من أبنائهم أن يحملوا الولاء لآرائهم وقيمهم وينكرون عليهم الخروج أو إضافة الجديد .

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن الدور المؤثر والكبير الذي تؤديه الأسرة في التوعية بقيم المواطنة وممارستها يتوقف على عوامل تؤثر على الأسرة ذاتها ، فالمستوى التعليمي للأبوين ، ودخل الأسرة ومستوى معيشتها ، والحي الذي تعيش فيه ، واتصال الأسرة بالمدرسة لتتبع الوعي والممارسة لقيم المواطنة ،ونوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة ،عوامل ذات تأثير كبير في تعزيز الوعي والممارسة لقيم المواطنة في حال ايجابية تلك العوامل ، أو حصول التراجع والانخفاض لهذا التأثير في حال سلبية تلك العوامل ، بل قد يحدث التأثير العكسي في هدم قيم المواطنة والتنكر لها .

2- جماعة الأقران :

جماعة الأقران : تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من الندِّية والمساواة ، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أطفال أم من راشدين فإن الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل والتفاعل ، وهو الندِّية و المساواة ، ومن ناحية ما تؤديه هذه الجماعة من وظائف لأعضائها(عثمان ، 1986م، ص98) .

ويتأثر الفرد بمن حوله كما يتأثر بما حوله من بيئة يعيش فيها ، وأسرة ينشأ فيها ، ولذلك شبه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ { مثل جليس الصالح والسوء ،كحامل المسك ، ونافخ الكير،فحامل المسك إمَّا أن يُحْذيك، وإمَّا أن تجد منه ريحاً طيبة،ونافخ الكير إمَّا أن يحرق ثيابك وإمّاَ أن تجد منه ريحاً

خبيثة } (البخاري ،ج4 ، 2000م ،577) ، فكلاهما مؤثر في صاحبه ، والإنسان بطبعه مقلِّد لأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم وملبسهم ، فمعاشرة الأبرار والشجعان تكسب الفرد قيمهم وطباعهم وسلوكهم ،بينما تكسب معاشرة المنحرفين الفرد قيمهم وانحرافهم ،أو تقبُّلَ انحرافهم .

وتشير الدراسات إلى أن للأصدقاء تأثيراً على تصرفات وقيم الطفل المستقبلية ولا تنحصر في سلوك أو قيمة واحدة بل تشمل كافة أنواع القيم والسلوك، كالسلوك العدائي أو السلمي، أو الأمانة والإخلاص، أو التمسك بالقيم والعادات، أو القيادة والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية (ظاهر ، 1985م،ص33) .

وتعتبر جماعة الأقران بمثابة مدرسة خاصة بالفرد، يتعلم فيها كيف يكتسب قيم ومعايير السلوك الخاصة به ، ومعهم تكون الفرصة للتعامل مع أفراد متساوين ، فهو ينمو من خلال علاقاته بالآخرين، والاعتراف بحقوقهم، ومراعاتها، كما يتعلم كيف يستقل عن الوالدين ويبني شخصية مستقلة .

ومن الطريف أن (دايفز) وضّح من خلال بحث له، أن الأصدقاء (جماعة الأقران) لم يكن بينهم تشابه كبير في الأنشطة المفضلة لديهم ومع ذلك فقد عدَّلوا من أنشطتهم المفضلة ليتوافقوا مع من يحبونهم من أصدقائهم ، مقارنة بالتشابه الذي يكون بين غير الأصدقاء ، وقد فسّر ذلك بأن الناس لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا من يحبونهم ويقدرونهم ، لذلك يسعون إلى التشابه إما بتعديل الاتجاهات والقيم تعديلاً فعلياً ، ليتشابهوا مع من يحبونهم ، أو تقليل قدرتهم على إدراك الاختلاف بينهم ، ولكن النوع الأول أقرب لدوام الصداقة من الثاني(وهبي ، 1994م،ص42-43).

وقد ذكر (الشيباني ، 1973م،ص112- 113) أن تأثير جماعة الأقران قد يفوق تأثير المنزل والمدرسة في مجالات تشرب القيم والسلوك الاجتماعي للشباب، خاصة في الفترات الأولى من مرحلة المراهقة ، تلك الفترة التي تكثر وتسرع فيها التغيرات الجسمية ، وتقترن ببعض صعوبات التكيف النفسي والاجتماعي ، مما يجعل الشباب يلجأ في كثير من الأحيان إلى من هم في مثل سنه، لإيجاد التفسيرات المقنعة لتلك التغيرات والظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة، والتي قد يجد حرجاً في مناقشتها مع والديه ومدرسيه، والكبار الراشدين المحيطين به ، وهو في انتمائه إلى جماعة الأقران، يرى فيها المناخ المناسب للتدريب على الحوار، والمناقشة، والمهارات والعلاقات الاجتماعية ، ويشبع من خلالها كثيراً من حاجاته النفسية .

وعندما يسعى الفرد إلى جماعة الأقران ، ويكافح في تثبيت مكانته فيها ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية، فهنا تبرز أهمية وخطورة هذه الجماعات في تشكيل الأنماط القيمية والسلوكية لأعضائها وخاصة في تلك المجتمعات المتقدمة التي انصرفت فيها الأسرة عن كثير من وظائفها المتعلقة بالتنشئة(الخشاب ، 1971م،ص22) .

ويتأثر سلوك الفرد كثيراً بالعادات والقيم والتقاليد والاتجاهات التي يتصف بها أصدقاؤه وأقرانه ، في السن التي يتفاعل معهم كشلل وجماعات في الشارع ، وجماعة الأقران شكل من أشكال الحياة

الاجتماعية تتميز بأنها تجمع أفراد الفئة في حالة من التوافق الموضوعي والاهتمامات المشتركة والتفكير المشترك(الخشاب ، 1968م، ص329) .

وعليه نجد أن جماعة الأصدقاء تعدُّ مصدراً من مصادر الضبط الاجتماعي، فهي التي تدفع الفرد إلى تمثل قيم المجتمع الكبير لكسب رضا الأصدقاء، إلا أنه في بعض الأحيان تعد جماعة الأصدقاء، مصدراً من مصادر الانحراف إذا لم يُحسن المرء اختيار أصدقائه.

وقد ناقش(جيروس) عدداً من البحوث وانتهى إلى أنه "كما تنجح جماعات الأقران في نقل قيم متميزة، فإنها تنجح أيضاً في ترسيخ قيم سائدة"(حسين ، 1981م، ص63).

كما أن جماعة الأقران تقوم بتصحيح أي انحراف في سلوك أعضائها لما تتميز به من مواجهة وعمق ، فهذا كله يعطيها قوة الضم والاحتواء لأعضائها فتشبع حاجاتهم للانتماء، وذلك بإكساب أعضائها روح (الجماعية) وتساعدهم على الاستقلال (وهبي ، 1994م،ص40) .

ولجماعة الأقران بما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمني ذات أهداف واهتمامات، وحاجات محددة تؤدي دوراً تربوياً هاماً في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع . فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية من سلطة ما ،كما أن تقارب السن والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يكون عاملاً أساسياً في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران . ومن هنا كانت أهمية الاهتمام بهم كمجموعات تشارك في غرس القيم وبنائها (زاهر، 1986م، ص67-68).

وتساعد جماعة الأقران في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها . وتعتبر جماعة الأقران ، وخاصة جماعة اللعب ، الوسط الأمثل لتنمية الإحساس بالآخرين في الجماعة وبحقوقهم وبالالتزام بالحدود والقواعد المشتركة ، أو تنمية أخلاق التعاون كما سماها (بياجيه) . كما تقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف أوالانحراف في السلوك بين أعضائها، وهي تحقق هذا بما لها من ضغط على أعضائها هو في الواقع أقوى من ضغط أي فرد خارج الجماعة (عثمان، 1986م، ص106).

ويتضح للباحث الدور الذي تقوم به جماعة الأقران للوعي بقيم المواطنة وممارستها ، وأن ذلك يحتاج إلى دور آخر يقوم به المجتمع لتوجيه هذا التأثير من خلال مشاركات وتوجيهات تخدم الجانب الايجابي في الوعي والممارسة لقيم المواطنة ، كمشاركة الأقران في رحلات مخططة لاكتساب الثقافة والمهارة ،ومشاركتهم في أسابيع المرور، ومواسم التشجير ،وقوافل محو الأمية ، ومشاركتهم في مظاهرة سياسية سلمية أو في صحيفة مجتمعية أو مدرسية ، ومشاركتهم في التوعية بالهُوية ،وخصوصيات الثقافة ..الخ كما يجب توجيه جماعة الأقران إلى عدم المشاركة في المواقف العنيفة أو الإخلال بالأمن العام ، وعدم مشاركتهم في تضييع الأوقات في أشكال السلوك الهادم للذات والقيم .

3- المـدرسـة :

لا يمكن أن تكون المدرسة محايدة إزاء المسؤولية الاجتماعية ، لأن تنميتها للقيم ـ وعياً وممارسة ـ جزء لا يتجزأ من مسؤوليتها تجاه المجتمع عامة ، وأبنائها الطلبة الذين تشارك في تكوينهم خاصة (عثمان ، 1986م،ص66) .

يقول (جون ديوي ، 1966م،ص31) :" إن المدرسة لا يمكن أن تكون إعداداً للحياة الاجتماعية إلا إذا قدمت من داخل نفسها ظروفاً مماثلة للحياة الاجتماعية" ،بمعنى أن الطالب يعي قيم المواطنة ويمارسها داخل المدرسة ،قبل أن ينتقل لممارستها في نطاق مجتمعه الكبير ، حيث والمدرسة في كثير من أحوالها صورة مصغرة للمجتمع ،فإذا كانت في مجتمع علماني فعليها أن تعدَّ الطلبة للمواطنة في مجتمع علماني، وإذا كانت في مجتمع إسلامي فعليها أن تعدَّ الطلبة للمواطنة في مجتمع إسلامي(مكروم،2005م،ص232).

وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعرفة التي تقدمها المدرسة للأفراد تساعد على المشاركة في قيادة المجتمع كقيمة من قيم المواطنة ، فهي كمؤسسة تقدم في آن واحد المعرفة والقيم التي تبثها وتضفي عليها طابع الشرعية ، ومن ثم فليست المدرسة مجرد وسيط لنشر المعرفة والقيم ، أو مكان يتم فيه الاتصال بين آليات المعرفة ، بل هي ضمن وسائل التعبير عن (الأيديولوجيا) السائدة لمضمون الصيغ السياسية للنظام القائم (فرج،1985م،ص139)، هذا في حال كون النظام القائم مشبَّع بالقيم العظيمة وعلى رأسها قيم المواطنة ، أما إذا كان هذا النظام مشبَّع بآليات الاستبداد والقمع والتوارث ، فإنها تخدم هذا النظام وتعيد إنتاجه وفق الرؤية التي يريدها هذا النظام .

ويرى (لطفي، 1989م، ص41) أن المدرسة قادرة على تحقيق وإحداث التغييرات الإيجابية المرجوة من طلبتها ، لأنها تملك الخامة البشرية التي تُشكَل منها الأجيال الصاعدة ، والتي هي عدَّة المجتمع في حاضره ومستقبله ، وأيضاً يقع عليها العبء الأكبر في ترجمة فلسفة المجتمع إلى سلوك إيجابي ، يأتي عن طريق تأصيل هذه الفلسفة في نفوس الناشئة بما تغرسه فيهم من قيم واتجاهات ومبادئ ، ومن ثم فهو يرى أنه يمكن تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المدارس عن طريق :

1ـ إتاحة الفرصة لممارسة دورهم في المجتمع ، وتنمية وتقدير المسؤولية ، ومعرفة الحقوق والواجبات .

2- تعويدهم التفكير الناقد ، الذي يساعدهم على النظرة الموضوعية لمشكلات الحياة .

3- تعلم الطلبة بناء وظيفة الحكومات المحلية والقومية وأهمية المشاركة الفعالة في المجتمع .

وفي خطاب (جون بيتن) وزير الدولة للتربية في إنجلترا وويلز عام 1994م أكد فيه أن كل مدرسة يجب أن تعكس روح الشعب كما تحددها مجموعة من القيم المشتركة (مكروم،2005م، ص190) .

ولـــذا فـــإن" الوســـائط التربويـــة الأخـــرى تكمـــل دور المدرســـة ولا تقـــوم بـــديلا عنهـــا" (مكروم ،2004م ، ص10) .

وعندما جاءت فكرة التعليم الإلزامي ، إنما جاءت على أساس أن المواطنة وقيمها في عصرنا الحاضر تستلزم قدراً مشتركاً بين أبناء الوطن الواحد من المفاهيم والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم فمثل هذا القدر المشترك هو الذي يُيسر سبل الاتصال والتواصل بين أبناء المجتمع (أحمد ، 2006م،ص41) .

فثقافة المدرسة مثلاً قد تتخطى الاختلافات الطبقية، والدينية، والمذهبية، بين الطلبة وتعمل على دمجهم في قيم واتجاهات وأنماط سلوك معينة، يساعدها في ذلك الخبرات الأكاديمية.

والوظيفة الاجتماعية الرئيسة للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها ، وذلك بأن تيسِّر لأطفال المجتمع وناشئته امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه ، وتدربهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة (عثمان ، 1986،ص78) .

وهذه ميزة ايجابية للمدرسة وعيب في الوقت نفسه ،فحين تعمل على دمج أجيالها في إطار قيم محددة قد تكون هذه القيم ايجابية - وهنا تظهر ميزة المدرسة - أو سلبية وهذا يؤخذ كعيب على المدرسة ، حيث أنها في - أحيان كثيرة - تكرس قيم ومفاهيم تقف حائلاً دون تنمية المجتمع ورقيه .

كمـــا أن المدرســـة أحيانـــا تقـــوم بعكـــس الـــدور المنـــوط بهـــا ، ففـــي نتـــائج دراســـة (المنوفي ، 1988م،ص 130) وجد أن المدرسة تغذي ثقافة الطاعة والخضوع، في حال تربى الطفل على الإذعان لكافة رموز السلطة ، فيصبح من ثم إنساناً وديعاً يسمع ويطيع دون مناقشة ، يأبى العصيان ويكره المعارضة ، ويؤثر الاستكانة على الرفض.

وحسب رأي (مكروم،1987م،ص216) لا بد للمدرسة أن تقوم"بدورين في آن واحد، حيث يرتبط الدور الأول بالتعرف على قيم الطلبة ، ويرتبط الدور الثاني بتوضيح طبيعة هذه القيم في علاقاتها بمنظومة القيم والأخلاق الإسلامية ،ومن ثم يتحقق كمال الوظيفة الخلقية للمدرسة .

وعندما قالت (نادية عبد المنعم ، 1998م،ص64):"بأن المدرسة هي الحصن الحصين أمام الضغوط التي تعترض قيم الفرد والمجتمع" لم تجاوز الحقيقة ، لأن مناخ المدرسة يجب أن يتضمن رؤية واضحة للقيم السائدة بداخلها ، وقيم المجتمع خارجها .

والطالب يتأثر بما يحصل داخل المدرسة من مواقف وأحداث حتى ولو رفضها أو رفض بعضاً منها ، فتأثره حاصل لا محالة إيجابا أو سلباً .

وبالتأكيد تستطيع المدارس أن تعلم طلبتها قيم المواطنة، والقيم الديمقراطية التي تساعد في بناء الأمة ، والتي تتمثل باحترام الناس ، واحترام قدسية الحياة ، وحق النزاع أمام القانون ، وحق المساواة لكل الناس ، فالقيم والمُثل : كالشرف، والاحترام، والمسؤولية ، واحترام حقوق الآخـــرين يجب أن تعلَّم

بشكل نسقي للطالب ، وبالتدريب ، فالمدارس يجب أن تقوم بدور أكثر فعالية في القيام بهذا التدريب وبشكل غير نمطي (سعد ، 2004م،ص31) .

كما أن المناخ المدرسي بما يتضمنه من تنظيمات إدارية وعلاقات اجتماعية مختلفة يؤثر بدرجة فعالة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، ومن ثم فإن المصدر الحقيقي لتعليم القيم وما يعبر عنها من ممارسات سلوكية هو الثقافة السائدة في المدرسة (مكروم ، 2005م،ص109) .

وقد أشارت دراسة (البوهي ، 1993م،ص99) إلى دور الإدارة المدرسية في توفير المناخ والجو المدرسي الذي يساعد على اكتساب القيم والاتجاهات، وذلك من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس، وأساليب التدريس الصحيحة التي تعبر أصدق تعبير عن السلوك السوي والقيم التي يراد للأجيال الاقتداء بها ، ولذلك فإن طريقة الإدارة المدرسية ،ونوعية النشاط، ودور المعلم داخل الفصل يعد من أفضل الطرق الموصلة إلى تدعيم وبناء ا لقيم .

" إن المدرسة التي تحشو دماغ التلميذ بشتى المعلومات من صالحة وطالحة ولا تعلمه قيمته كإنسان لَمدرسة لا فرق بينها وبين السجن ، وإن طالباً يتخرج من أعلى المدارس وبأضخم الشهادات ولا يعرف قيمة نفسه وقيمة الناس دفن أجمل شطر من حياته في التراب ، فالشهادة تبلى ، أما الإنسان فأقوى من كل حال ، المدرسة المثلى هي التي تهتم بالطالب إنساناً عزيزاً يحمل قيماً قبل أن تهتم به مهندساً أو طبيباً"(نعيمه ، 1993م،ص8) .

والدول التي تعرف أهمية المدرسة وأنها صورة مصغرة للمجتمع ،تسمح لطلبتها بممارسة قيم المواطنة داخل المدرسة ، فجميع المدارس في اليابان ـ مثلاًـ تطبق بشكل فعال نظام حكومات الطلبة المؤلفة من ممثلين منتخبين وأنشطة تعزز وتدعم سياسات المدرسة ، وتمنح الطلبة الحرية في التخطيط على نطاق واسع ، ويشرف المعلمون على الاجتماعات والأنشطة وقيادة التنظيم وتمثيل الرفاق ، وفي عملية اتخاذ القرار الجماعي وتولي المسؤولية ، وتلك هي أهم دعائم وأسس قيم المواطنة السليمة (حاتم ، 1990م،ص199) .

وجدير بالملاحظة أن المدرسة تبلغ أقصى درجات الفعالية في التنشئة السياسية إذا كان ثمة تطابق بين ما تقوله وما تفعله ، لكن حينما يوجد تناقض بين مضمون مواد الدراسة وبين تصرفات هيئة التدريس فلا مفر من تواضع المدرسة في مضمار التربية السياسية ، ومثال ذلك أن تتضمن المقررات قيماً مثل الكرامة الإنسانية والمساواة بين البشر ، بينما تنطوي معاملة المدرسة للطلبة على انتهاك لهذه القيم (المنوفي ، 1987م،ص335) .

ومن ثم فإن تربية الطالب على قيم المواطنة ينبغي أن تقوم على أساس أدوار فعلية يقوم بها في محيط المدرسة عن وعي وإدراك وبصيرة (إسماعيل وآخرون ، 1962م،ص30) .

وهذا ما نبه إليه(فينكس ، 1982م، ص344) عندما أشار إلى أن الأكثر فعاليَّة من التعليم الشكلي ، الاحتفال بالقيم الاجتماعية في طقوس مختلفة ، كالاستعراضات ، وحفلات التدشين ، وتمثيل الوقائع التاريخية ،وباستخدام رموز مناسبة كالأعلام والزى الموحد ، وشعارات الوظيفة.

إن أي تعلم أو خبرة يحصل عليها الطالب من المدرسة لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم يكن هناك تفاعل وتعاون وتنسيق بين البيت، والمدرسة، والمجتمع بهدف تعزيز وتأكيد الخبرات المكتسبة (الحبيب ، 2005م ، ص52).

وهذا يشير إلى أن المتعلمين يتعلمون أنواع القيم والسلوك التي ترمز إليها أهداف التربية ،ويتشربون القيم والمعايير التي تحكمها من السياقات المدرسية المختلفة ، وأنهم في هذا التعليم يحاكون ويقلدون بوعي وبغير وعي ما تعززه التفاعلات اليومية داخل المدرسة من خلال تنظيماتها المختلفة ، وداخل الفصول الدراسية من خلال التفاعلات التي تحدث بين المعلم والطلبة وبين الطلبة بعضهم بعضاً ، وهذه التضمينات تعتمد على النظر إلى المدرسة على أنها نسق ثقافي، فتعليم القيم يرتبط بمحتوى التعليم من ناحية ، وبالشكل التي تنظم فيه بيئة المدرسة من ناحية أخرى (مكروم ، 2005م، 109) .

والمؤسسات التعليمية كما يشير (إيفينس ، 2000م،ص161- 162) حينما تقف في تعاملاتها مع طلبتها عند مستويات لفظية ترتبط بقضايا الوطن ، هنا يعيش الشباب مضموناً سلبياً لثقافة هذه المؤسسات والتي تعني إعداداً للدور في غياب معناه ودلالته ، إنه دور سلبي أو بتعبير آخر هو في مرحلة الإعداد للفعل . وإلى جانب ذلك فإن التوسع في إعداد الطالب للقيام بدور ما مع الافتقار إلى الفعل يعني ببساطة تغييب وعي الطالب عن تحمل المسؤولية.

وتبلغ المدرسة أقصى درجات الفاعلية في التربية على قيم المواطنة إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية ، ولكن حينما يوجد التناقض يصبح تأثير المدرسة في هذا المجال ضعيفاً (الحبيب ، 2005م ، ص 15) .

و يمكن للباحث الخروج بخلاصة لجزئيات العوامل المؤثرة في تنمية قيم المواطنة داخل المدرسة التي ترتبط بمفهوم التربية غير المباشرة ،كما تتنوع عوامل البيئة المدرسية التي تلعب دوراً كبيراً في هذا المجال : كالتنظيم المدرسي ، والدستور الأخلاقي في المدرسة ، وتأثير الطلبة على بعضهم البعض والأنشطة التربوية خارج المنهج ، وتأثير الزائرين للمدرسة ، واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين ، ونوع وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين المدرسين أنفسهم ، وبين المدرسين والطلبة ، وصلة المدرسة بالبيئة ومشكلاتها وبهموم الأمة ،ونمط الإدارة المتبع ، وتدريب الطلبة على تحمل المسؤوليات ،كلها تؤثر بشكل أو بآخر في قيم المواطنة لدى الطلبة .

4- المعلم :

يعد المعلم أساساً في عملية التنشئة داخل المدرسة بما لديه من علم ، وما يؤمن به من قيم ، وما يقوم به من أساليب تدريسية وتربوية مع الطلاب . فالأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوض النقص في

مضمون المقرر ، مثلما أن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أدائه ، وتتحدث الأدبيات عن دور مزدوج للمعلم في التنشئة ، فهو من ناحية حامل وناقل للقيم الأساسية والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع ، وهو من ناحية أخرى يبث من خلال الشرح وطرق التدريس والسلوك قيماً ثقافية قد لا تخلو من دلالات صريحة أو مضمرة (نوير ، 2005م،ص1096) .

ويسود إجماع عام بين التربويين على أن دور المعلم في تنمية قيم المواطنة هو" الأساس دون غيره من العاملين بالمدرسة" (سعد ، 2004م،ص31) .

" وإن دور التربية في تكوين روح الشعب لا يمكن أن تمر دون نوعية متميزة من المعلمين" (مكروم ، 2005م،ص124) .

وهناك إشكالية أوردها(مكروم ، 2005م،ص254) تتمثل في أن الذين يلتحقون بمهنة التدريس قد مروا بخبرات عديدة ، ولا سيما أن عدداً منهم قد مر بخبرات أخرى قبل أن يدخل مهنة التدريس ، فهؤلاء العاملون بمهنة التدريس لديهم قيم خاصة بهم ، ولا يمكن لهم أن يتخلوا عنها وهم يمارسون المهنة ، ولذلك فإن تدريسهم للقيم لا يمكن إلا من خلال القيم التي يؤمنون بها ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك مساحة كبيرة متاحة لمناقشة القيم الخاصة بالطلبة ، وهذا يفرض على المدرسين لتحقيق مهام الوظيفة القيمية للتربية أن تكون المناقشة هي اشتراك في اهتمامات موجودة بالفعل، مما يفرض عليهم جهدا كبيرا في الملاحظة والتأمل والمناقشة والمراجعة لكثير من المفاهيم والقيم، مع توضيح وجهة نظرهم .

إن المعلم يعتبر نموذجاً سلوكياً حياً أمام الطلبة يتأثرون به بدرجات متفاوتة وبصور مختلفة ، وإن أي خلل من قبل المعلم في أداء رسالته السامية ، ينعكس على قيم وسلوك طلبته ، وقد لخص ذلك أحمد شوقي حين قال :

وإذا المعلم ساءَ لحظ بصيرةٍ جاءتْ على يده البصائرُ حُولا

ويؤدي المعلم دوراً إيجابياً في عملية نقل القيم وبنائها داخل المؤسسات النظامية للتربية ، فلدى المعلم فرص لا تبارى في إنماء الأهداف الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، والتي تسمو بالشخصية الإنسانية وتدعم التنمية المجتمعية . والمعلم يعتبر قدوة يقتدي بها الطالب شعورياً أو لاشعورياً ، والمعلمون يعتبرون نماذج حية لتمثل القيم والسلوك بين الطلبة في حياتهم اليومية ، مما يزيد من فعالية تأثيرهم في طلابهم اجتماعياً (زاهر ، 1986م،ص71 - 72) .

وحين تؤكد أدبيات التربية على مسؤولية المعلم في تنمية القيم بصفة عامة فإن ذلك يستند إلى حقيقة أساسية تتعلق بمسؤوليات المعلم في توفير بيئة عاطفية تهيئ للطلبة الاتجاه نحو قيم معينة ، واكتساب أنماط السلوك المعبر عنها (مكروم ، 2004م،ص146).

ولهذا مهما كانت القوى المؤثرة في الطالب فإن المعلم يحتل مكان الصدارة بين هذه القوى ، ذلك أن تأثير المعلم على الطالب يتجاوز الجوانب العلمية إلى الجوانب النفسية والعاطفية ، ومن جوانب التعلم

الهامة أنه تأثير إنسان في إنسان، فاختيار الطريقة وتوجيه المعرفة وإبراز القيم ومعالجة وتنسيق الظروف الموضوعية والقوى المؤثرة في اتجاهات الطلبة، كلها رهن في المكان الأول بمدى إيمان المعلم برسالته وبدوره الوظيفي في تنمية الاتجاهات والقيم الخلقية لدى التلاميذ (مكروم ، 1987م،ص217) .

إن المعلم الذي يشعر بمسؤوليته تجاه المتعلمين ، ويكون حريصاً عليهم متفهماً لهم قريباً منهم ، هو ذاك المعلم الذي يجد عنده التلاميذ الاطمئنان ، ويثقون به ويحترمونه ، وهذا المعلم يصبح تأثيره شاملاً لكل جوانب شخصية المتعلم وليس فقط الجانب العلمي ، وتعتبر هذه العلاقة بين المعلم والطالب لها أهمية كبرى في قيام المعلم بدوره التربوي (وهبي ، 1994م،ص5) .

والمعلم قدوة لطلبته ،" ومن ثم فإن الدور الذي يؤديه المعلم في المدرسة يتجاوز عرض الدرس في الحصة الدراسية ، فهو القيِّم على نقل التراث الثقافي ـ بما يتضمنه من قيم ـ إلى الطلبة، وهو الإنسان الذي يبحث فيه الطلبة عن كثير من المعاني والقيم التي تساعدهم على فهم مجتمعهم الخارجي والتوافق معه . فالمعلم حينما يثير في طلبته السعي وراء القيم والمثل الخلقية فهو يخلق في ذاته مَثلاً خُلقياً أعلى ، ويكون أمامهم نموذجاً للكمال الخلقي" (مكروم ، 1987م،ص217) .

وقد كشفت نتائج دراسة (جولدنسن) أن هناك تغييراً إيجابياً في اتجاهات قيم المواطنة للطلبة الذين يدرسون على أيدي معلمين أصحاب مصداقية عالية ، وأن انخفاض مصداقية المعلم يصاحبه تغير سلبي في اتجاهات الطلبة نحو قيم المواطنة تلك(خميس ، 1995م،ص36).

إن فكرة نقل القيم تعطي فكرة سلبية للعمليات المرتبطة بها ، حيث لا يبتكر الناقل أي شيء وأن الطرف الآخر المتلقي ليست لديه فرصة لأي نوع من النقد العقلاني ، ومن ثم فإن أحد أسباب عدم حب المعلمين لفكرة نقل القيم يتمثل في أنها قد تعني التلقين مع فكرة السلبية من جانب المتلقي ، إنها عملية الإرغام على قبول أفكار معينة دون القدرة على إخضاعها للتقويم العقلاني (مكروم، 2005م،ص237).

ومن جهة أخرى فالمعلمون الذين يتمتعون بالمسؤولية كما يقول(جود) : " هم الذين يعتبرون سلوكهم الشخصي هو مصدر تأثير ليس هيناً على الطلبة ،ونجدهم مرتبطين بنشاط تعليمي مرتفع المستوى وأنهم يحملون أنفسهم نتائج متعلميهم ، مما يجعل لهذا أثره الإيجابي في عملهم دائماً"(وهبي ،1994م،ص50) .

وعليه فإن القيم التي يؤمن بها الفرد تنعكس وتؤثر على المحيطين به ، ومن ثم فإن قيم المعلم تنعكس بوضوح كامل على الطلبة وتؤثر فيهم تأثيراً شديداً(وفائي ، 1999م،ص3).

ولهذا يستطيع المعلم أن ينقل القيم إلى الطلبة بقدر إيمانه بها ، ويسهل على الطالب أن يتقمص أفكار أستاذه وقيمه ، ويخيل إليه أنه وصل إليها عن طريق الإقناع والبرهان والدليل ، وكذلك على المعلمين بغض النظر عن اختلاف تخصصاتهم ، أن يكوّنوا الاتجاهات والقيم السليمة ،حتى يتيسر نقلها للطلبة عن طريق أساليب التقمّص والتقليد المختلفة(صالح ،1971م،ص402) .

وموقع المعلم في الفصل الدراسي أو في العملية التعليمية ليس موقع المحايد بل المحمَّل بالقيم المُشبَّع بها ، والمعلمون ليسوا ناقلين سلبيين للقيم ، وإنما هم يضيفون ما يعتقدونه حول المسائل القيمية ، وهنا تكمن خطورة هذا الدور في غيبة الاتفاق حول مجموعة من القيم وأساليب تنميتها ،ومن ثم فإنه في نطاق مهنة التربية يوجد تيار قوي واعٍ بوجوب تحديد مسؤولية المعلمين كمشاركين في نقل أو تنمية القيم ، وعليهم أن يشجعوا طلبتهم على الاختيار من بين القيم وذلك في إطار التمييز الواضح بين القيم غير القابلة للجدل، والقيم التي تبقى موضوع اختيار (مكروم ، 2005م،ص190) .

ومن خلال ما سبق يمكن للباحث القول أن شخصية المعلم وتمثله لقيم المواطنة وعياً وممارسة هو الجانب الأبرز في التأثيرات التي تحدث داخل المدرسة وتؤثر في وعي الطالب وممارسته لقيم المواطنة ، يضاف إلى ذلك طريقته في التدريس ، ومقدرته على إدارة علاقاته مع طلبته ، بحيث تخدم القيم التي يصبو إلى تحقيقها فيهم ، فالمناقشة والحوار ، وإفساح المجال لحرية التعبير وإبداء الرأي ، والشعور بنوع من الاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته ، وحب الطلبة لمعلمهم ، هذه وغيرها تعزز جوانب التأثير الايجابي لدور المعلم في تمثل طلبته لقيم المواطنة .

5- المنـــاهج التعليميـــة :

في مجال تنمية قيم المواطنة لا بد من توافر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالاستراتيجية التربوية بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة .

وقد تأرجحت توجهات الدول حول جعل المواطنة كمادة مستقلة أومن خلال مختلف المواد الدراسية ،ففي إنجلترا أشار فيها قانون إصلاح التعليم الصادر في 1988م على ضرورة إدراج تربية المواطنة كموضوع أساسي ضمن المنهج ككل ، وكل المناهج ينبغي تقديمها بحيث تعكس السياق السياسي، وهذه هي تربية المواطنة الحقيقية . وقد تجدد الاهتمام بها في عام 1997م بإعلان (الورقة البيضاء) ، والتي أكدت على ضرورة الحاجة إلى تعزيز قيم المواطنة والتربية السياسية بالمنهج القومي(سعد ، 2004م،ص 129) .

ومن الثابت أن جميع المواد الدراسية يمكن أن تدعم اكتساب الطلبة لقيم المواطنة إذا ما "قدمت المعرفة على شكل أساليب تعلم ذاتية وتعاونية، وعندما تكون تلك المعرفة وظيفية تقدم رؤىً وتلقي أضواءً حول قضايا ومشكلات تهم الجماعة والمجتمع" (إبراهيم وإبراهيم، 2000م ،ص26-27).

وهنا يمكن القول إن المناهج ليست تجميعاً بسيطاً ولا محايداً للمعرفة ، وإنما هي جزءٌ من تراث انتقائي من اختيار بعض الأفراد المتخصصين ، ومن رؤية جماعة أو بعض الجماعات للمعرفة(الشرعية) .

وقد رأت بعض الدراسات أن تنمية قيم المواطنة تحدث من خلال المواد الدراسية المختلفة، ولا تقتصر على لون من ألون المعرفة ، كالتربية الوطنية والقومية أو الدراسات الاجتماعية فحسب، ولكن

يمكن تنميتها من خلال المواد الدراسية الأخرى ، طبيعية كانت أم إنسانية. ولما كانت المواطنة مشبَّعة في الغالب بأبعاد قيمية فإن تعليمها يحتاج إلى استراتيجيات التعلم الذاتي مثل الألعاب التعليمية ، المحاكاة ، لعب الأدوار، المناقشة ، الدراسات الاجتماعية ، أساليب حل المشكلات ، القراءة الحرة التي يمارس خلالها الطالب أنشطة عريضة تتصف بالجدية والتعمق (إبراهيم وإبراهيم ، 2000م، ص9).

وقد تم تحديد دور المنهج الدراسي في تنمية قيم المواطنة في المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في الفترة من 25 إلى 27 يونيو 2000م بعنوان "الألفية الثالثة والتعليم وتنمية المواطنة "، على أساس أن المنهج يتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة التي يمر بها الطلبة داخل حدود المدرسة أو خارجها، مما يؤدي إلى إظهار إمكانات الطلبة وصقل مواهبهم وتهذيب سلوكهم وتدريبهم على ممارسة التعلم الذاتي ، والعمل الجماعي كفريق ، وتنمية روح التطوع لديهم ، وأن ممارسة الطلبة لأنشطة مفتوحة النهاية ومرنة ، تؤدي على تشكيل الشخصية الإيجابية المبدعة ونمو مهارات المواطنة ، حيث يمارسون الديمقراطية والتعبير عن الذات وتنمية روح الانتماء .

وهذا يؤكد بالفعل أن المنهج ليس ذلك الذي يُدرَّس فقط (المنهج الرسمي أو المعلن) ولكن المنهج الحقيقي هو ذلك الذي يُعاش بالفعل في حياتنا اليومية داخل المدرسة وخارجها ، أي الذي يعيشه الطالب خلال يومه المدرسي (المنهج الخفي) ،أي أن عملية التعليم والتعلم قد تأتي في أبعد أنواعها خطورة في تلك الأشياء التي تمارس ولا تقال داخل المدرسة ، ولا تقرأ أيضاً داخل حجرة الدراسة .

وعند الحديث عن قيم المواطنة وكيف نعلّمها يمكن القول أن قيم المواطنة ليست درساً يلقى ، ولكنها وعيٌ وممارسةٌ لقيم المواطنة كحب الوطن ،والديمقراطية، والتسامح ،والمساواة ، وغيرها من القيم والتي أصبح من الواجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من المناهج كافة (البيلاوي،2005م،ص1182).

ولعل أنموذج (إنجلترا) خير مثال على حقيقة تأثيرالمناهج في تشكيل العوامل المؤثرة على قيم المواطنة بصورة غير مباشرة إذ لا يوجد هناك محتوى مكتوب للتربية على قيم المواطنة ، ولا يقتصر في تدريسها على المدرسة فقط ، بل يشارك فيها المجتمع ، وتعتمد في تقديمها على مداخل أكثر فعالية وتشاركيه داخل الفصل الدراسي ، مع دعم هذا المدخل بالمشروعات العملية ، والعمل الاستقصائي والميداني ، والزيارات والأنشطة الإضافية . كذلك تشجيع الطلبة على الممارسة الفعَّالة لقيم المواطنة من خلال المشاركة في الجمعيات التطوعية والمنظمات البيئية ، ومنظمات حقوق الإنسان، ويُترك تحديد الزمن المخصص لكل مدرسة على حدة (مصطفى ، 2006م،ص66 -67).

وهذا عكس ما أكدته دراسة (إبراهيم وإبراهيم ، 2000م ،ص81، 87) من وجهة نظر عدد من المعلمين والموجهين بالتعليم الثانوي وأولياء الأمور ،إن المناهج لا تنمي لدى الطالب تحمل المسؤولية نحو نفسه أومدرسته أو مجتمعه وربما تكون تلك النقطة من مسببات اتصاف الطلبة بالسلبية وعدم الاهتمام وفقدان الحماس كما نصفهم ، كما لا تنمي الحس العام وتُرقيه لدى طلبتنا ،أو التسامح مع التعددية الفكرية أو تعدد الثقافات، أو قبول الآخر ، كما لا تشجع روح التطوع والمبادرة لديهم ،

وتطمس مع الوقت حب الاستطلاع أو الفضول المعرفي ، وبذلك لا يقوم المنهج الدراسي بوضعه الراهن بتعريف الطلبة بحقوق ومسؤوليات وواجبات المواطنة ، وكذلك لا ينمي وعيهم بواقعهم ولا بواقع مجتمعهم وعالمهم ، حيث تقدم المعرفة مجردة فتنمي لديهم ثقافة الذاكرة على حساب ثقافة الإبداع ، ولا يتاح للطلبة فرصة تأمل المعرفة وتناولها تناولاً نقديا يجعلهم قادرين على تصنيف وتلخيص تلك المعرفة وانتقال أثر تعلمها وتوظيفها في مواقف حياتية تحسن من واقعهم وواقع مجتمعهم، والفارق بين الرؤيتين يمكن ملاحظته في مخرجات المؤسسات التعليمية لكلا الرؤيتين ، فالأولى ـ في الأغلب ـ تخرِّج فرداً مسؤولاً ،حراً ،جريئاً،ومواطناً يعرف كيف يؤدي واجباته ، وكيف يحافظ على حقوقه ،بينما الرؤية الثانية ـ في الأغلب ـ تخرِّج فرداً خاضعاً،تابعاً ، خائفاً ،يخشى تحمل المسؤولية ،ويجب عليه أن يؤدي واجبه ، ويصمت عن المطالبة بحقوقه .

ورغم هذا إلا أن تحليل المناهج الدراسية التي خرج بها(عبد الحميد ، 2004م،ص7) في دراسته أوضحت كذلك أن تلك المناهج تتجه بقيم الطاعة والامتثال والانقياد للسلطة وتزييف وعي المتعلمين ، وذلك لتوجيههم وجعلهم يقبلون الواقع دون محاولة لفهمه أو نقده ، كما أنها ـ أي المناهج الدراسية ـ تكرس لديهم فكرة رفض الآخـــر وعدم احتوائه إلا إذا كانت السياسة تتطلب ذلك ، ومن ثم يكتسب الطالب من هذه المناهج رفض فكرة التسامح الفكري وعدم قبول الرأي الآخر ، مما يجعل التعليم ذا نظرة أحادية وأفق متعصب ، كما قد يجعله فريسة سهلة للاستقطاب من الجماعات ذات الفكر المتطرف التي ترى ألا حقيقة إلا التي تتبعها .

كما توصلت دراسة(صالح ،1987م،ص303) إلى أن المناهج الدراسية لها علاقة بغرس قيم المواطنة و الهُويَّة الوطنية والولاء للسلطة وتزويد التلاميذ بالثقافة والوعي السياسي .

ويرى الباحث أن تأثير المناهج كعامل من العوامل المؤثرة على قيم المواطنة يتوقف على مدى وجود تنسيق في السياسة التربوية لكل من وزارة التربية ، والثقافة ، والإعلام ، والشباب فيما يتعلق بترسيخ قيم المواطنة والتكامل فيما بينها لتنمية الوعي والممارسة لهذه القيم ، كما لابد من إعادة النظر في برامج الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني التي تربي عليها أعضاءها ، والتي تعمل ـ بوضعها الحالي ـ على تربية الشخصية الخاضعة الخانعة ، التي لا تبدع ، ولا تستقل بآرائها ،ولا تنقد الأوضاع غير السوية داخل أحزابها أو منظماتها أو خارجها ، ولذا يمكن القول أن المناهج التي لا تنطلق من إستراتيجية الثبات والمرونة ـ الثبات المنبثق من عقيدة الأمة وقيمها ، والمرونة التي تترك مجالاً للتجديد والتطوير ومسايرة روح العصر والاستفادة مما لدى الآخر في تجربته الإنسانية ـ لن تخدم القيم عامة ، وقيم المواطنة على وجه الخصوص .

رابعاً : العوامل الاقتـــصادية :

المقصود بالعوامل الاقتصادية ،الوضع الاقتصادي من الناحية المادية والمعيشية للفرد ، ومستوى دخله المالي ، ومدى كفايته ليعيش كريماً عزيزاً في وطنه .

وقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثرواته ، كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية ، وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة ، فضلاً عن المساواة أمام القانون (يوسف وسلامة ،2004م ، ص24) .

فعندما تفشل الدولة في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها يعد ذلك أحد أبرز أبعاد أزمة المواطنة . ففي ظل نظام عالمي لم تعد الدولة قادرة على السيطرة الكاملة على مواردها أو إحكام فاعلية العدالة التوزيعية في إطارها ، بل أصبحت الدولة متأثرة بالتدخلات والاختراقات والمتغيرات الخارجية ، الأمر الذي دفع في أحيان كثيرة إلى انتشار حالة من الاستياء العام من قبل المواطنين داخل حدود الدولة القومية إما بسبب ارتفاع عدد السكان الذين يقعون تحت خط الفقر أوالفقر المدقع ، والذين بلغت نسبتهم في بعض المجتمعات العربية نحو (40%) من السكان ، إضافة إلى زيادة مساحة التهميش الاجتماعي والسياسي والثقافي ، الأمر الذي يعني أن نسبة عالية يعيشون حالة أزمة في المواطنة لأنهم لا يحصلون على الحقوق التي تيسر لهم القيام بواجباتهم أو التزاماتهم تجاه الدولة والمجتمع (ليلة ، 2005م،ص369) .

ويعد موضوع القيم من الموضوعات المرتبطة أشد الارتباط بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مسارها الذي لا يتوقف عن الحركة ، بل إن البعض يؤكد أن القيم لا تعدو أن تكون انعكاسات لهذه الأوضاع(الشر جبي ،1996م،ص132- 133) ، وإن كان الباحث يؤثر ـ تبعاً لآخرين ـ الاعتقاد بأن منظومة القيم ، وإن كانت تتأثر بهذه الأوضاع تأثراً عميقاً ، إلا أنها تؤثر فيها أيضاً ولو بشكل محدود ، كما أن نسق القيم لا يتأثر فقط بمصادر التأثير المحلية والوطنية ، بل كذلك بالمصادر الخارجية سواء أكانت إقليمية أم دولية .

وكلما كان البناء المؤسسي للدولة متسقاً مع البناء الاجتماعي والاقتصادي كلما ارتبط ذلك بقدرة المواطن ، وفي المقابل إذا شهد التطور التاريخي عدم توافق بين البناء الاجتماعي والاقتصادي من ناحية والبناء المؤسسي للدولة من ناحية أخرى ، فإن ذلك يعني أن هناك أزمة تعتصر هذه العملية الديمقراطية مما يعوق المواطن من ممارسة المواطنة(مرقس ، 1998م ،ص6) .

إن القيم كما تتجلى بوضوح في العوامل الاجتماعية ، فإنها تتأثر أكثر بالاقتصاد والسياسة . والقيم بطبيعتها قيم متحركة تتحرك وتغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بنية المجتمع ، والقيم تتطور وتتغير نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها وهي مرتبطة بحاجة الفرد الأساسية أيضاً ، وتختلف طريقة التعبير عن هذه الحاجات باختلاف ظروف البيئة وإمكانياتها ، وتظل القيمة صالحة ووظيفية ما دامت تناسب ظروف البيئة ، وتقوى على الارتباط ببعض حاجاتها ، فإذا اختلفت البيئة وتطورت أصبحت القيمة بذلك ذات وظيفة اجتماعية فعَّالة ، ولا تخدم حاجة من حاجات الناس أو على الأقل تنقص كفايتها في هذا الأداء ، وذلك لظهور قيم جديدة تحل محل القيم السابقة وهذه القيم

الجديدة تنبع وتنشأ من الحاجات الجديدة التي جلبها التغير الذي طرأ على المجتمع (رالف ، 1976م،ص173) .

ومع أن الباحث يؤكد أن هناك اختلافاً في تقييم درجة التأثر بالقيم الاقتصادية فإنه يزعم أن التغير في نسق القيم لدى كل الطبقات وكل الفئات ـ وإن ـ بدرجات متفاوتة وبموضوعات قيمية مختلفة ،يعزى إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل طبقة بل ولكل فئة وشريحة اجتماعية داخل كل طبقة .

ولا بد للتربية الإسلامية وهي تعمل على ترسيخ القيم الاقتصادية العادلة أن تراعي ظروف الزمان والمكان فيما يخص تطبيق هذه القيم . فإذا كانت وسيلة (الأشعريين) في تطبيق مبدأ التكافل ، عن طريق جمع ما لديهم من أقوات ثم تقسيمه على الجميع بالتساوي، قد ناسبت مجتمع المدينة الصغير فإن تعقيد العلاقات واتساع المجتمعات يستدعي وسائل مناسبة شريطة الحفاظ على روح المبدأ المشار إليه (الكيلاني ، 1998م،ص279) .

إن أبسط حقوق إنسان المواطنة أن يجد الفرد حقوق الحد الأدنى من الكفاف الإنساني للمحافظة على البنيان والكيان ، فالإنسان بنيان الله ،ومن الخطر الكبير هدمه ، وهدمه أنواع ، أخطرها فقرٌ مذل ، وعَوَزُ حاجة قاهر ، وربما يكون مضلاً . إلا أن أخطر أنواع الإفقار أن تصد الفقير عن نهضته بحاله ، وسعيه لإنهاء حالة فقره وسد منافذ الحراك في وجهه أو محاولة ارتقائه ، فإن ذلك إزهاق لروح الفقير وإيصال له إلى حالة اليأس المفضي إلى الكفر والعياذ بالله (إسماعيل ،2005م،ص967- 968) .

" وهذا يشير إلى أن تنمية قيم المواطنة له علاقة بالإنماء الاقتصادي، وكذلك له علاقة بإرادة المجتمع في حماية الدولة، كل ذلك من خلال البناء القيمي للإنسان"(مكروم، 2005م، ص369).

وقد ذكر (عبداللطيف بري) كما في (بن مسعود ، 1998م،ص108)أن التغيير الخارجي يؤدي حتماً إلى التغيير الداخلي، وإن تحسين وضع الإنسان المادي والاجتماعي يؤدي حتماً إلى تحسين روحيته وأخلاقه وقيمه وإنسانيته . وهذا صحيح إلى حد : فتأمين ضرورات العيش تحسِّن وضع الإنسان ، ولكن الإنسان في النهاية يستيقظ وينتبه للهم الأساسي الذي يضرب نفسيته ، الهم الذي اكتشفته الفلسفة الوجودية ولم تستطع معالجته لأنها ألغت الدين والقيم الروحية .

إن استعاذة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الكفر والفقر دل ذلك ـ حسب رأي الباحث ـ على علاقة التأثير العميقة للفقر حتى مع أعلى وأسمى القيم الإسلامية (الإيمان بالله) فما بالك ببقية القيم ، فالفقر كاد أن يكون كفراً بكل القيم بلا استثناء ، وصار واقع حال الكثير من الأفراد الذين لا يجدون ما يكفيهم في وطنهم ليعيشوا حياة كريمة فيه أن تتراجع لديهم قيم المواطنة كالانتماء للوطن ، والإخلاص له ، والدفاع عنه ، والتضحية من أجله، كما أن غياب التكافل الاجتماعي، وشيوع حالات الأنانية والاستئثار والبخل، وعدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأغنياء والميسورين ، وكذا بروز ظاهرة المحاباة والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة كلها عوامل تهدم بنيان الإنسان وكيانه وتؤثر في سلم قيمه ، وأحياناً

توصله إلى أن يكون عيناً للآخر على وطنه فيخدم مشاريعه على حساب مصلحة وطنه في مقابل ما يمنحه الآخر في سبيل ذلك من فتات المصالح المادية .

خامساً : عوامل الاتصال والإعلام :

يقصد الباحث بعوامل الاتصال والإعلام ، المؤثرات التي تحدثها وسائل الاتصال الإعلام بشتى أنواعها مرئية ،ومسموعة، ومقروءة ،وما تقوم به من عملية تغيير واسعة المدى على الفرد في جميع مراحل عمره ، وعلى جميع قيمه ومبادئه ، وخاصةً قيم المواطنة سلباً أو إيجاباً ، وحسب الهدف من إرسال الرسالة الإعلامية .

حيث أصبح العالم بفضل الثورة الإعلامية والمعرفية قرية صغيرة تجوبها مئات الصواريخ الحاملة آلافاً من القنوات الفضائية ، ترسل ملايين الرسائل طوال اليوم والليلة ، ولذا أصبح العالم من جراء هذه الثورة يشعر بتآكل الولاء وتفسخ الهُويَّة ، في عالم يشهد كل يوم وكل صباح مئات الاختراعات والابتكارات مما يجعل شكل الحياة في تغير مستمر ، وتعددت الشكوى من تقلص حجم القيم والمعايير التي استقرت طويلاً في وجدان الناس ، ومن ثم غدا الحديث يتردد باستمرار حول الدعوة الدائبة للحفاظ على استقرار المجتمعات وكذا أصبحت المؤتمرات التربوية في شتى أنحاء العالم تدعو إلى تكريس جهود التعليم والتربية من أجل تدعيم قيم المواطنة ، كأهم مقومات الشخصية لدى الناشئة والشباب عماد المستقبل ، وأمل الأمة في صنع الحياة والتقدم في ظل تحديات المستقبل (سعد ، 2004م ، ص 57) .

ولعل السبب وراء الاهتمام بقيم المواطنة يرجع إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يعيشه العالم ، وخاصة في مجال الاتصالات ، والمتمثلة في السموات المفتوحة أمام الأقمار الصناعية ، وشبكات المعلومات والاتصالات التي تطورت بدرجة عالية من الدقة والتعقيد والتحولات ، مما أدى إلى زعزعة القيم لدى الشباب ، وما يعانيه ذلك من قدرة بعض النظم والدول على التأثير الفكري والثقافي في شباب الدول الأخرى (الشرقاوي ، 2005م ، ص113) .

واعتبر البعض المؤسسة الإعلامية إحدى العوامل المؤدية إلى إضعاف السياق الثقافي والقيمي ، فأحياناً لا يتلاءم المضمون الإعلامي مع الحاجات الواقعية ومتطلباتها ، فمثلاً قد يعمل الإعلام بوسائله المختلفة على نقل تيارات وأفكار وقيم من الخارج لا تتلاءم مع نظائرها المحلية ومن ثم تخلق تناقضاً وعدم تكامل في لغة الثقافة والقيم ، وقد تصبح أدوات الإعلام مفتقدة للتوجيه الأيديولوجي ، ومن ثم غير قادرة على تحديد المضمون الإعلامي، وإلى أي وعاء يجب أن يوجه المضمون الإعلامي وبأي هدف (المركز القومي للبحوث ، 1980م ، ص 4) .

والناس أمام هذا السيل الإعلامي من حيث التأثر مختلفون ،" فمنهم الثابت على مواقفه واتجاهاته وقيمه ، فلا يهتز ولا يتأثر ، ومنهم المتغير حسب ما يرى أو يسمع عبر وسائل الإعلام المختلفة . وفئة منهم لا يكون التغيير في المواقف والاتجاهات عندهم جذرياً أو شاملاً بقدر ما هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط "(محمد ، 2000م ، ص 13) .

وقد توصلت نتائج دراسة (صالح ، 1987م ، ص332) إلى أن وسائل الإعلام تقوم "بالتلقين غير الرسمي للقيم وتملك القدرة على تشكيل النشء سياسياً".

إن لوسائل الإعلام قدرات فائقة في التأثير على اتجاهات الشباب وقيمهم بحسب الوسائل المستخدمة ولغة الخطاب الإعلامي ، هذا بالإضافة إلى قوة تأثير الإعلام على الحواس الرئيسية (السمع، البصر) في تكوين القيم إضافة إلى التأثيرات الوجدانية المصاحبة (مكروم ، 2004م ، ص372) .

" وأصبح لوسائل الإعلام من الخطورة في عصرنا الحالي ما قلل من دور الأسرة والمدرسة في تربية النشء على قيم المواطنة وتوجيه الشباب نحوها ، ولكنها مع ذلك عاجزة عن أن تقدم للناس ما يثري حياتهم وفكرهم" (مكروم ، 1987م ،ص228 - 229) .

ويرى (انجلز) أن"تأثير وسائل الإعلام على القيم في مجتمع مغلق أكبر من تأثيرها في حالة المجتمع المفتوح "(حسين ، 1981م ، ص66) .

لقد أثرت التكنولوجيا الإعلامية المعاصرة على القيم بصورة واضحة ، إذ أن القيم تغيرت لتلائم هذا العالم الجديد الذي صنعته التكنولوجيا ، هذا التغير الذي يعكس وجهة جديدة في العلاقة بين عالم الإنسان وعالم المادة (مكروم ، 2004م ، ص76) .

ولأن وسائل الإعلام أضحت من الوسائل الهامة في ترسيخ أو تغيير القيم والاتجاهات ، فقد استخدمتها الحكومات في الهيمنة على شعوبها ، وفي توجيه اهتماماتهم وقيمهم ومبادئهم ، فالإنسان في الوقت الحالي أصبح يرى ويسمع ويفكر من خلال وسائل الإعلام المحيطة به (كشيك ، 2003م ، ص53 ،70) ، وصار تزييف الوعي ، والسطحية والفقر في مضمون المادة الإعلامية ، وتوجيه الرأي العام نحو سياسات معينة هي طبيعة الحكومات الاستبدادية التي تسيطر على وسائل الإعلام ،وتوجهها بحيث تسوق الأفكار والمفاهيم التي تخدم سياستها، ولا تعمل ـ في الغالب ـ على تنمية قيم المواطنة في المجتمع. ولا ترفع الوعي الوطني لديه .

ومن أخطر العوامل التي تؤثر سلباً على الشعور القومي وقيم المواطنة، هو تنامي سياسات الإعلام وانتشاره في عصر العولمة . ومع اعتبار البعد الخاص بالعولمة الاقتصادية والسياقات الفكرية المرتبطة بها ، فإن هناك كثيراً من المؤشرات التي تشير إلى أن وسائل الإعلام تخلق حالياً أساليب بديلة لإرساء هويات جماعية وشعوراً بالانتماء وغالباً ما يعتمد على بضائع الاستهلاك والأسماء والرموز التجارية ، ومن ثم تتآكل قيم المواطنة ، في مقابل تنامي الرغبة والتوحد في الاستهلاك(إيفنس،2000م،ص 172) .

ولو تم أخذ التلفزيون ـ مثلاً ـ كأحد الوسائل الإعلامية المؤثرة والأكثر انتشاراً ، فإننا نجده يؤدي دوراً كبيراً في بناء القيم وتمثلها بشكل عام وقيم المواطنة بشكل خاص ، في حال تم توجيهه التوجيه الصحيح ، كما أنه يعمل على هدم القيم وزعزعتها في حال عدم توجيهه الوجهة الصحيحة المتناغمة مع قيم المجتمع ونظمه وأعرافه وتقاليده الحميدة ما جعل(فولر) يطلق على التلفزيون لقب (الأب الثالث)

لعظم شأنه في تربية الأفراد وقدرته على الإسهام في حل المشكلات التي تدور حول الصراع القيمي في المجتمع إذا ما استخدم استخداما رشيداً (زاهر ، 1986م ، ص73) .

ويعد التلفزيون من عوامل توحيد الأفكار والمشاعر بين الناس ،يوحد بين عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وقيمهم لأن الآلاف منهم يشاهدون نفس المؤثرات ، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والأذواق الجمالية ، وهو بذلك أداة من أدوات التثقيف الجماهيري (عيسوي ، 1979م ، ص33) .

وعن طريق التلفزيون يمكن ترسيخ قيم ومفاهيم معينة أو تعديل أو إلغاء بعض القيم والمفاهيم الأخرى (عز العرب ، 1991م ،ص124) .

ونظراً لما يتمتع به التلفزيون من مزايا عديدة فهو أكثر الوسائل الاتصالية قدرة على التأثير في عادات الناس وقيمهم وآرائهم واتجاهاتهم ، مما يترتب عليه تغيير نظرتهم إلى بعض أنماط السلوك غير الملائمة ، وإحلال عادات وقيم جديدة تتفق مع كل مرحلة من مراحل التغيير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية (عز العرب ، 1991م ، ص149) .

والأثر الاجتماعي الذي تتركه وسائل الإعلام قد يكون تأثيراً مباشراً أوغير مباشر، أو بمعنى آخر أنه قد يكون عاجلاً أو يظهر على المدى الطويل ودون وعي من المستقبِل أو المتلقي . وقد يتصل الأمر بمجرد إضافة معلومات أو خلق اتجاه جديد أو إضعاف اتجاه قديم ، أو المعاونة على خلق وجهة نظر محددة أو تدعيمها أو إضعاف من قيمة أو التحول عنها ، وقد يتمثل الأثر في تعديل سلوك قائم أوالعدول عنه إلى سلوك جديد (لبيب ، 1984م ، ص42) .

ويخلص الباحث إلى القول بأن العوامل الإعلامية والثقافية بكل وسائلها (المرئية ، والمسموعة ، والمقرؤة) تؤثر في الوعي والممارسة لقيم المواطنة لدى الجميع كباراَ وصغاراَ ، وإن كان تأثيرها على الصغار والشباب أكثر ، فقنوات الأطفال الخاصة ومسلسلات أفلام الكرتون والتمثيليات والمسرحيات ، ومجلات الأطفال ، والمجلات ، والجرائد التي يقرؤها الشباب والكبار ، والكتب والروايات التي تقذفها المطابع إلى السوق ، وتأثير الإذاعة ، والشريط الكاسيت ، والفيديو ، والسيد يهات وغيرها كثير ، تعزز قيم المواطنة أو تهدمها وفقاَ لطبيعة الرسالة الإعلامية والفلسفة التي تنطلق منها ، ويأتي بعد ذلك دور القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية لتقوم بدور الإحلال الثقافي ومحو الهوية ونشر الرذيلة ـ إلا فيما ندرـ في ظل غياب أوضعف للرسالة الإعلامية والثقافية الوطنية ،كما أن أحادية الخطاب السياسي للحزب الحاكم وتحكمه في وسائل الإعلام ، وعدم وجود قنوات فضائية للمعارضة أثر على وعي الناس لتلقيهم من طرف واحد وغياب للطرف الآخر ، وكل العوامل التي سبق ذكرها وغيرها أثرت في وعي الناس وممارستهم لقيم المواطنة كالتعايش السلمي ، واحترام الآخر والسماح له بإبداء رأيه وإمكانية التداول السلمي للسلطة .

سادساً : العـوامل السياسية :

المقصـود بالعوامـل السياسـية ، مجموعـة مكونـات النظـام السياسـي ، والمتمثـل فـي شـكل النظـام الحاكم ،والقوانين المنبثقة عن الدستور الذي يعبر عن طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم،والتعددية الحزبية، والانتخابات العامة .

تمثل التنشئة السياسية قدرة المجتمع على نقل ثقافته وقيمه السياسية ، من جيل إلى آخر ، عبر المؤسسات المختلفة التي يحويها ، كما أنها لا تقتصر على نقل الثقافة ، بل تشمل كذلك عملية اكتساب الثقافة والقيم ، فضلاً عن عملية تغيير هذه الثقافة والقيم وفق ما يراه المجتمع (المنوفي ،1979م،ص7 - 28) .

كما تعني التنشئة السياسية بمعناها الواسع: "تعلم القيم السياسية وعلى رأسها قيم المواطنة بواسطة أدوات التنشئة كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإعلام وغيرها"(ظاهر، 1985م، ص35).

والتربية من أجل المواطنة هي الهدف المحوري للتربية السياسية ، والتي تعني مساعدة الناشئين والشباب على استيعاب الواقع والتفاعل مع إشكالياته بطريقة موضوعية ناقدة ،ومن ثم الوعي بقيم المواطنة وتمثلها في السلوك .

" إن قيم الانتماء الوطني تعدُّ من المقومات الرئيسة لضمان فعالية التربية في تحقيق وظيفتها القيمية، ففي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الدينية إلى تطرف ، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم السياسية إلى شعارات جوفاء، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الاقتصادية إلى استنزاف الثروات ، والمعاملات المالية إلى استغلال ، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الخلقية إلى إنبغائيات /يوتوبيا ، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الاجتماعية إلى علاقات شخصية في ضوء المصالح المتبادلة " (مكروم ، 2004م، المقدمة) .

إن الانتماء للوطن إذا لم ينتج عنه تعصب عرقي مقيت، ولم ينتج عنه تمييز ضد الآخرين مقيمين أو زائرين ، هو توجه فطري سوي، أساسه حب الأهل والعشيرة والمسكن والرغبة في حفظها والدفاع عنها وهي أمور استوعبها الإسلام ورعاها وهذب المشاعر والقيم التي تنبثق منها لكي لا تتطرف فتصبح كل الهم ومبلغ الاهتمام (كردي،2004م،ص22) .

وهذا يجعل من النظام التعليمي الذي يعمل على أساس من القيم غير تلك المتضمنة للمؤسسات السياسية في المجتمع وسيلة لبناء جديد داخل هذا المجتمع." مثال ذلك أن الأفراد الذين تربوا على تقدير قيمة المساواة سيحاولون تغيير المجتمع الذي يقوم على حكم القوي أو الغني إلى مجتمع يتولى الحكم فيه جميع الناس" (فينكس، 1982م، ص358 - 359).

وعندما عُرِّف الوعي السياسي بأنه : "معرفة المواطن بحقوقه وواجباته السياسية ، وما يجري حوله من أحداث ووقائع ، ويشمل ذلك قدرة المواطن على التصور الكلي للمحيط به كحقيقة مترابطة

العناصر وليس كوقائع منفصلة وأحداث متناثرة ، بالإضافة إلى قدرة المواطن على تجاوز خبرات الجماعة أو الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها" (سعد،1989م،ص368) .

فإن تنمية الوعي السياسي تحتاج إلى إحلال القيم الجديدة محل القيم القديمة التي تعوق حرية النظام السياسي وتضع قيوداً على وظائفه وقدراته، وتتميز المجتمعات النامية بأن الاتجاهات السياسية لجميع أفراد المجتمع فيها متقاربة أو يغلب عليها نمط سائد في المجتمع(سكران ،1997م،ص1229) .

وكما يقول (فينكس، 1982م،ص340): "إذا كانت أهداف الارتباط لها علاقة جزئية بالمظاهر الذاتية للطبيعة الإنسانية ، فيبدو أن هناك بعض الاتصال بين شكل الدولة والمميزات الشخصية لمواطنيها".

وأرجع الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) فساد نظام الحكم ، إلى غياب قيم المواطنة الصالحة ، بسبب عجز الأسرة عن تلقين القيم الفاضلة والحب المتبادل والمصلحة العامة ، ولهذا دعا جهاز الدولة إلى تحمل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خلق نظام اجتماعي سليم يتأتى منه قيام حكم صالح (المنوفي،1979م،ص7) .

وقيم المواطنة تتجاوز روابط الدم والقرابة إلى الاهتمام بالتكوين السياسي للجماعة وتناقضاته ، بمعنى أنها تجعل السياسة موضوع مشاركة عامة للمواطنين في تقرير ما يخص مصيرهم (لبيب ،2004،ص84) .

وبهذا يمكن أن يسمى المجتمع الجديد الذي نشأ في المدينة على يد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أمة واحدة بالمعنى السياسي وأمتين بالمعنى العقدي (الشعيبي ، 2005م،ص88) .

وهذا يؤكد بشكل واضح أن هناك علاقة وثيقة بين مفهوم قيم المواطنة والنظام السياسي ، أي أنه كلما اقترب النظام السياسي من النموذج الديمقراطي ، ساعد ذلك على تحقيق قيم المواطنة بأبعادها القانونية والمادية والمعنوية . والجدير بالذكر أن الأبعاد المادية والمعنوية لا تقل أهمية عن البعد القانوني للمواطنة لأنها تعبر في واقع الأمر عن مدى الالتزام بالبعد القانوني للعلاقة بين الفرد والدولة في الواقع العملي (أبو عامود،2005م،ص1291) ،كما يمكن القول أنه في حال تحقيق قيم المواطنة ، فإن النظام السياسي يقترب من النموذج الشوروي الديمقراطي ، في علاقة طردية تجعل من تحقق قيم المواطنة أو اقتراب النظام السياسي من النموذج الشوروي الديمقراطي يتأثران ببعضهما .

وقد ذكر (سقراط) أنه لا فرق بين الإنسان الجيد (الصالح) والإنسان المواطن ، فهما وجهان لعملة واحدة ، فهو (المواطن الصالح) قادر على أن يَحكم ويُحكم في نفس الوقت ، فهو قادر على أن يَحكم كإنسان حر ، وقادر أيضاً أن يُحكم عن طريق طاعته للقوانين وتنفيذها ليس لأن الدولة فرضتها ولكن لأنها قوانين لا بد من أن تطاع لأنها هي التي تفرض طاعتها على الأفراد تلقائياً لجودتها وحسناتها(ظاهر ، 1985م،ص193) .

والواقع أن قيم المواطنة بالمفهوم المتقدم لا يمكن تصورها إلا في نطاق دولة القانون ، وهي الدولة التي تخضع فيها السلطة السياسية لأحكام القانون ، حيث يبين القانون أسلوب تشكيل مؤسسات النظام السياسي ، وكيف تعمل ، والعلاقة فيما بينها ، وعلاقتها بالمواطنين ، إضافة إلى كافة حقوق المواطنين في مواجهة السلطة السياسية ، ودولة القانون بالمفهوم المتقدم تتبلور في صورة النظام الديمقراطي الذي يقوم على المشاركة والمحاسبة وتداول السلطة سلمياً(أبوعامود،2005م،ص1290) .

ولكن فقهاء السلاطين ومشائخ السلطة ومؤسسات التربية التقليدية في أوطاننا أفرغوا مصطلح الشريعة من القيم الإسلامية ،خاصة القيم السياسية والاقتصادية ، ثم أبقوا على الحدود وحدها لحراسة قيم العصبيات (غير الإسلامية) التي تحمي الظالم وتعاقب المظلوم، حتى رسخ في عقول أجيال المسلمين أن الشريعة تقتصر على تطبيق الحدود (العقوبات) دون اعتبار للقيم التي تحرسها هذه الحدود ، تجلد الناس أو تقطع أيديهم من أجلها ، وبذلك صار الخاطئ الكبير يجلد الجانحين الصغارالذين تزل أقدامهم بمزالق ظلم الخاطئ المذكور وفساده ، وصارت يد السارق الكبير الذي يجب أن يقام عليه الحد تقطع يد السارق الصغير الجائع الذي يجب أن يدفع عنه الحد (الكيلاني ،1998م،ص458) .

ومن ثم فإن لفظة المواطنة في الخطاب السياسي الرسمي تعني" مسؤوليات المواطن الكلية لدعم أمن المجتمع القومي ، وهي في مجال التربية تعني بناء الإنسان على قاعدة الانتماء الوطني وعلى ذلك تكون دوافع القيم وكفايات الأداء وجهين لعملة واحدة هي مسؤوليات الأفراد للوفاء بحق الوطن ، ومن ثم تكتمل الدورة عطاء الوطن لأبنائه" (مكروم ، 2004م،ص326) .

"إن نوع الشخصية ونوع النظام الاجتماعي يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً وثيقاً. ومن الحق أن نقول أن الدولة هي المواطن وقد كتب بحروف كبيرة، كما أن المواطن هو الدولة وقد كتب بحروف صغيرة" (فينكس، 1982م، ص341).

ويمكن للباحث الإشارة إلى بعض جزئيات التأثير للعامل السياسي التي تؤثرعلى قيم المواطنة ، فيمكن رؤية الأثر السيئ للاستبداد بكل أنواعه وتعدد مصادره على المشاركة السياسية ، فصار زرع الخوف ، والجبن ، والخنوع المؤدي إلى ترك المطالبة بالحقوق المشروعة دستورياً وقانونياً هو السائد ـ في الغالب ـ ، كما أن استغلال ذوو النفوذ لسلطاتهم وقيامهم بانتهاك سيادة الدستور والقوانين ، وبسطهم على أراضي الغيروممتلكاتهم بالقوة وغير ذلك من استغلال الوظيفة العامة ، أضعف قيم المواطنة التي تقوم على المشاركة السياسية كالعدالة، والمساواة، والديمقراطية، والالتزام بالدستور والقوانين ، وجرَّأ الكثير من ذوي الأطماع والنفوس المريضة على استباحة المال العام ، وتقديم المصلحة الشخصية على مصالح الوطن ، وهذه أثرت بدورها على قيم أخرى للمواطنة كالانتماء للوطن،والولاء له، وحبه، وحمايته، والتضحية من أجله ، ويأتي دور الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني لتسهم في التأثير الايجابي على الوعي والممارسة لقيم المواطنة في حال كانت هذه الأحزاب والتنظيمات نابعة من إرادة وطنية حرة تمتلك قرارها وليس لها أي تبعية لأي جهة خارجية ، أما إذا كان حال هذه الأحزاب

والمنظمات قد جاء بقرارات وتوجيهات رسمية فوقية ، أو اجتهادات شخصية ، أو اصطفافات وتكتلات اجتماعية أو سياسية لا تحكمها المصلحة الوطنية فإن تأثيرها سيصبح باهتاً وربما أساءت إلى قيم المواطنة وقوضتها من حيث تظن أنها تعززها وتنميها .

تأثيرات مركّبة :

يعتقد الباحث أن التأثيرات التي تحدثها العوامل المذكورة سابقاً على قيم المواطنة، لا تتم بصورة منفردة بل إنها لتتداخل وتتشابك في تأثيرات مركَّبة لا يمكن أن ينسب السبب لعامل دون آخر ، وإن اختلفت نسبة التأثير بينها .

إن دلالات السلوك الإنساني في مجملها لابد أن تعكس أ ثر العوامل البيئية، والاجتماعية والثقافية ،والسياسية، والاقتصادية ،والإعلامية على قيم المواطنة لدى الأفراد بشكل خاص وعلى جميع القيم بشكل عام .

ويرى (ميوسن) أنه لا يجب المبالغة في درجة الاختلاف بين توجهات الوالدين والأقران ، فالتداخل بينهما هو من قبيل الأمور الواضحة نظراً لأن هؤلاء الأقران ما هم إلا أفراداً من نفس النبع الذي أتى منه من ينضمون إليهم . ومن ثم فإنه في أحوال كثيرة تدعم مجموعات الأقران اتجاهات الوالدين وقيمهم ومعتقداتهم واهتماماتهم أكثر مما تخالفها(حسين ، 1981م ،ص62).

ورغم أهمية الأسرة والمدرسة في التنشئة لا يمكن إهمال الوسائط الأخرى ودورها في التنشئة السياسية المتمثلة في دور العبادة، والأحزاب، والنقابات، والهيئات الأخرى ، ولكن هذه الوسائط قد يكون لها أهميتها في النظم الديمقراطية ، أما المجتمعات التي لم تستقر فيها أصول الديمقراطية ، وما زالت تعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، فإنه من الصعب أن يكون لهذه الوسائط تأثيرها وفعاليتها ، خاصة أن كثيراً من هذه التنظيمات لا تنبع من إرادة شعبية حرة ومن صفوف الجماهير ، وإنما تأتي نتيجة قرارات رسمية فوقية أواجتهادات شخصية أو تكتلات سياسية أو اجتماعية ، ومن ثم تؤدي إلى الصراعات والخصومات وتصفية الحسابات (المقبلي ، 2005م ، ص104 - 105) .

ويمكن الإشارة إلى أن تأثير الأسرة في تربية الطفل يفقد دوره بالتدريج لصالح المؤثرات الخاصة وخاصة منها الإعلامية، ولكن هذا لم يمنع من نجاح كثير من الأسر، عبر اعتماد أساليب تربوية متوازنة، من المحافظة على دورها في التنشئة الاجتماعية (الصمدي،2003م ، ص42).

وعلى الرغم من تأكيد العديد من النظريات التربوية النقدية لحقيقة أن الكتاب المدرسي لا يقف وحيداً ، بل تشاركه عناصر أخرى متعددة داخل الفصل التربوي منها المعلن ومنها الخفي ، في صياغة وتشكيل شخصية وذهنية المتعلم ، فالتربية ليست كتاباً وفصلاً وحسب ، بل هي فضاء بكل ما يتضمنه من تعليم وتعلم واكتشاف وتوتر وصراع وعجز عن التنبؤ (سعد ، 2002م ، ص18).

يقول أحد الفلاسفة "إنما يدور خارج المدرسة قد يكون أقوى تأثيراً وبشكل شديد مما يدور داخل المدرسة (البيلاوي ، 2005م ، ص1179) .

ولهذا فإن مسؤولية تعليم القيم ينبغي أن تكون مسؤولية مشتركة تتعاون فيها جميع المؤسسات ، ومن أهمها مؤسسة الأسرة أو العائلة ، والمسجد ،والمؤسسة الإعلامية، وسائر مؤسسات المجتمع المختلفة، من إدارية واجتماعية وسياسية .

وقد أثبتت دراسة (شيبللي)كما في (المقبلي ، 2005م ،ص21) أن النزعة الوطنية تتطور خلال السنوات المبكرة من الحياة المدرسية ، مما يعكس كلاً من تأثير المناهج الدراسية والسلوك المتبع في التعليم وفي المدرسة بوجه عام . كما أثبتت أن الأسرة تقوم بالدور الرئيس في تنمية النزعة الوطنية بعلاقاتها المعقدة ولكونها تلبي احتياجات متعددة .

ومما يزيد الأمور تعقيداً أن ما يتعلمه الشباب من الكتب ووسائل الإعلام ومن الراشدين عما يجب أن يفعلوه قد يتناقض مع واقع الحياة اليومية (قظام ، 1989م ، ص50) .

وهذا يجعل التربية من أجل المواطنة تتأثر بالعديد من العوامل التي تأتي في مقدمتها : ما الذي يتعلمه الطالب بصفة عامة وكيف يتعلمه ، وطبيعة بيئة التعليم داخل الفصل ، والمناخ المدرسي المعاش ...إلى ما سوى ذلك تتعدى مجرد الدراسة التقليدية لمقرر دراسي هنا أو وحدة دراسية في مقرر هناك ، بهذا المعنى فإن التربية من أجل المواطنة لا تمثل ولا ينبغي أن تمثل مكوناً مستقلاً في صورة مادة دراسية فقط ، وإنما يتعين النظر إليها والتعامل معها بحسبانها إحدى الغايات والمبادئ التي تشكل المنهج المدرسي بأكمله (فرج ، 2004م ، ص9 - 10) .

وعليه يمكن القول أن التربية على قيم المواطنة تتأثر بالمجتمع ، بتصوره وبأُطُرِ حياته ، ثم تأتي بقية النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها (مطاوع ،1995م، ص17) .

وهذا يوجب أن يكون المناخ المدرسي والمواد الدراسية وطرق التدريس ومعاملة التلاميذ ، والنشاط المدرسي كلها قائمة على اعتبار أن التلاميذ هم أمل الحاضر وعامة المستقبل ، وعليها أن توجه كل جهودها نحو تهيئة الفرص المناسبة لتنمية القيم ،وإكساب تلاميذها عناصر الحياة الخلقية (كامل وعبد الرحيم ، 1958م ، ص179) .

"وكما يتأثر نمو الأفراد بالعلاقات الفردية المباشرة في حياة الأسرة وعن طريق الصداقة، فإنه يتأثر أيضاً بعضوية الفرد وإسهامه في تجمعات اجتماعية أكثر اتساعاً" (فينكس ، 1982 ،ص337) .

وفي ظل هذا الواقع يجد الشباب نفسه في مهب رياح تتقاذفه، فبيت غير واعٍ، وجهاز تعليمي يُشبع جانباً على حساب جوانبه الأخرى ، ويغذي هذا كله ويزيد من خطره الغزو الفكري الذي يُخطط له بدقة لزعزعة القيم إن لم يكن للقضاء عليها (علام وآخرون ، 1962 ، ص547).

وهكذا تتضافر المؤسسات التربوية في حال انسجامها وتناغمها وتناسق جهودها ـ ابتداء من البيت وحتى الجامعة والبيئة المحيطة ـ لرعاية القدرات العقلية عند الناشئة لتوفر لهم فرص النمو وأسبابه وبيئته، ليستمتع بالحرية طفلاً في البيت ، وطالباً في المدرسة أو في الجامعة ، وبذلك يتذوق قيمة الحرية مواطناً في أمة ، ويرعاها رباً في أسرة ، ويذود عنها ممثلاً في البرلمان أو جندياً في الميدان ،أو عضواً في المجتمع ، ويمنحها للآخرين، حاكماً أو محكوما في دولة ،أو وزيراً في وزارة ، أو مديراً في دائرة ، وهكذا في بقية مواقع المسؤولية التي ترعى العلاقات الاجتماعية وتنظمها (الكيلاني ،1998م ، ص84) .

وهذا ما خلصت إليه توصيات دراسة(خميس ،1989م،ص216) من وجوب الاهتمام والبدء برسم سياسة تعليمية متكاملة للتنسيق بين كافة المؤسسات التربوية المباشرة وغير المباشرة (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، وسائل الإعلام) فيما يتعلق بتعليم القيم وتنميتها ، حتى لا تضيع الجهود أو تتنافر الخطى والانجازات بين تلك المؤسسات .

ملخص الفصل :

يمكن للباحث في نهاية هذا الفصل الخروج باستنتاجات وتلخيصات لما تم بسطه من عوامل مؤثرة على قيم المواطنة من خلال إيراد هذه العوامل بشكل مختصر كمحاور يندرج تحت كل محور أبرز العوامل الجزئية المؤثرة على قيم المواطنة على النحو الآتي :

1ـ عوامل التدين : وهي العوامل التي لها علاقة بتدين المسلم (كالمسجد وما يتم بداخله من خطاب إسلامي كخطبة الجمعة ، والدروس ، والمحاضرات ، والندوات ، والمواعظ ، وكذا القدوة الحسنة للعلماء المسلمين) .

2ـ العوامل الاجتماعية : يؤثر هذا العامل في قيم المواطنة من خلال المجتمع (وما فيه من ضبط اجتماعي ، وعلاقات اختيارية ، وتعاملات وصلات متعددة ، وضغط اجتماعي) ، والأعراف والعادات والتقاليد (وما فيها من قيم ضابطة كالعرف السائد بين الناس ، والعادات المستحكمة في علاقاتهم وتعاملاتهم ، والتقاليد التي يعتبر الخروج عليها عيباً اجتماعياً) ، والعشيرة والقبيلة برموزها (من عقال ومشائخ ، وفئات متمايزة اجتماعياً ،وعصبية قبلية ،وتعالي وتفاخر بالنسب).

3ـ العوامل التربوية : هذا العامل له تأثيره الكبير على قيم المواطنة وله الكثير من العوامل الجزئية فالأسرة (بوضعها المعيشي ، ودخلها ، والحي الذي تعيش فيه ، ومستوى تعليم الوالدين ، ونوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة) ، وجماعة الأقران (من خلال التقليد والمحاكاة ، والمشاركة في رحلات مخططة ، ومشاركتهم في التوعية بالهوية ، ومشاركتهم في أسابيع المرور ، ومواسم التشجير ، وقوافل محو الأمية) ، والمدرسة (بتنظيمها ، ودستورها الأخلاقي ، وتأثير الطلبة في بعضهم ، والأنشطة التربوية خارج المنهج ، وتأثير الزائرين للمدرسة ، واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين ، وطبيعة العلاقة بين المدرسين أنفسهم ، وبين المدرسين والطلبة ، وصلة المدرسة بالبيئة ومشكلاتها ، ونمط

الإدارة المتبع ، وتدريب الطلبة على تحمل المسؤولية) ، والمعلم في (طريقة تدريسه ، ومقدرته على إدارة علاقاته مع طلبته بصورة ايجابية ، والاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته) ، والمناهج التعليمية (ومدى وجود تنسيق في السياسة التربوية لكل من التربية ، والثقافة ، والإعلام ، والشباب فيما يتعلق بالوعي بقيم المواطنة وممارستها على المستوى الرسمي ، ومنهج الأحزاب والتنظيمات السياسية ، ومنظمات المجتمع المدني حتى تؤدي دورها في بناء قيم المواطنة لدى أعضائها) كلها وغيرها تعمل على التأثير على الوعي بقيم المواطنة وممارستها لدى الطلبة بشكل مباشر وعلى بقية أفراد المجتمع بشكل غير مباشر .

4 ـ العوامل الاقتصادية: وتتمثل العوامل الجزئية لهذا العامل في (الفقر وغلاء المعيشة، وغياب التكافل الاجتماعي، والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، إضافة إلى عدم توفر العمل للقادر عليه(البطالة) ليعيش الفرد حياة كريمة في وطنه).

5ـ عوامل الاتصال والإعلام : والتي يمكن إيراد جزئياتها في (وسائل الإعلام المحلية ، والقنوات الفضائية ، والمجلات ، والجرائد، والكتب ، وأشرطة الكاسيت والفيديو ، والسيد يهات ، وأحادية الخطاب السياسي للحزب الحاكم ، وعدم وجود قنوات فضائية للمعارضة لعرض وجهة النظر الأخرى) .

6ـ العوامل السياسية : والتي يمكن إدراج عوامل جزئية تحتها تتمثل في (طبيعة النظام السياسي ، ووجود الاستبداد من عدمه ، والاستقطاب السياسي المصلحي ، واستغلال ذوو النفوذ للوظيفة العامة والمكانة الاجتماعية في تجاوز الدستور والقوانين ، وبسطهم على حقوق الآخرين بالقوة ، إضافة إلى الدور الذي تلعبه الأحزاب والتنظيمات السياسية ، ومنظمات المجتمع المدني ، وكذا ما تحدثه الانتخابات العامة من حراك سياسي) .

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

*** تمهيد.**

*** مجتمع الدراسة.**

*** عينة الدراسة.**

*** أداة الدراسة (الاستبانة).**

*** خطوات بناء أداة الدراسة.**

*** صدق الأداة.**

*** ثبات الأداة.**

*** نظام العلامات.**

*** إجراءات جمع البيانات.**

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة ، وعينتها ، وأدوات الدراسة ،وإجراءات الدراسة، والمعالجة الإحصائية، حيث استهدفت الدراسة التعرف على تأثير العوامل على وعي الطلبة وممارستهم لقيم المواطنة ، وهل هناك فروق إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة ؟.

مجتمع الدراسة :-

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانويّة (الثالث الثانوي) بقسميه العلمي والأدبي بمحافظة عمران، والبالغ عددهم (8039) طالب وطالبة، عدد طلبة القسم العلمي منهم (6509) طالباً وطالبة، وبنسبة 81% ، وعدد طلبة القسم الأدبي(1530) طالباً وطالبة، وبنسبة 19% ، خلال العام الدراسي 2008/2007م، موزعين على (257) مدرسة حكومية، وأغلب هذه المدارس يدرس بها الطلبة من الجنسين (ذكور ، إناث)، وبعضها تجمع بين القسمين (العلمي ، الأدبي) ، وتقع هذه المدارس جغرافياً ضمن مديريات المحافظة العشرين ، والجدول رقم (1) يوضح مجتمع الدراسة.

جدول رقم(1) يوضح مجتمع الدراسة

م	الحالة الحضرية	عدد المدارس الثانوية					عدد طلبة الصف الثالث الثانوي				
		القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي	القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
1	حضر	27	25	8	5	65	2154	811	279	66	3310
2	ريف	89	43	43	17	192	2924	620	931	254	4729
الإجمالي		116	68	51	22	257	5078	1431	1210	320	8039

عينة الدراسة :-

تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة، باستعمال الطريقة العشوائية الطبقية، و للحصول على عينه ممثله لمجموعة طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) بمتغيراتها الثلاثة (نوع الجنس ،نوع القسم ، الحالة الحضرية)، أخذ الباحث بالطريقة العشوائية الطبقية في اختيار عينته ، حيث قام بتقسيم مجتمع دراسته(المدارس) إلى قسمين(حضر ، ريف)، ثم قسمت المدارس إلى (علمي ، أدبي) ، ثم تم تقسيم مدارس القسم العلمي إلى (ذكور ، إناث)، وكذلك تقسيم مدارس القسم الأدبي إلى (ذكور ، إناث) .وقد راعى الباحث من خلال ذلك تمثيل كل متغيرات الدراسة ، وحجم كل متغير إلى مجتمع الدراسة ، وعلى ضوء ذلك تم اختيار عينة الدراسة بواقع 6.3% تقريباً من مجموع مجتمع الدراسة البالغ عددها (8039) طالباً وطالبة ، أي (507) طالب وطالبة والجدول رقم (2) يوضح عينة الدراسة.

جدول رقم(2) يوضح عينة الدراسة

م	الحالة الحضرية	عدد المدارس الثانوية					عدد طلبة الصف الثالث الثانوي				
		القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي	القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي
		ذكور	إناث	ذكور	إناث		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1	حضر	2	2	1	1	6	130	52	18	16	216
2	ريف	4	2	2	1	9	170	50	55	16	291
الإجمالي		6	4	3	2	15	300	102	73	32	507

أداة الدراسة (الاستبانة)-

إن الهدف العام من أداة الدراسة، هو التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة(وعياً وممارسة) لدى طلبة المرحلة الثانوية(الثالث الثانوي) بمحافظة عمران من وجهة نظرهم ، وعليه فقد استخدم الباحث وسيله القياس الملائمة، وهى أداة الاستبانة حيث قام الباحث بإعداد استبانة تم بناؤها وتصميمها من خلال المراحل الآتية :.

1- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري ذي العلاقة.
2- تحديد محاور الإستبانه وفقراتها في ضوء مشكلة البحث .
3- صياغة أسئلة الاستبانة وفقراتها عن طريق الدراسات السابقة والأدب النظري ذي الصلة ، وخبرة الباحث ببيئة الدراسة كونه ينتمي إلى محافظة عمران وعاصمتها .
4- تبين مدى صلاحية الاستبانة للتطبيق ، وذلك بعرضها على عدد من المحكَّمين من أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس للتأكد من سلامة الأداة وصدقها وثباتها .

قام الباحث بالأخذ بجملة ملاحظات المحكَّمين لتعديل الأداة وتصويبها في ضوء تلك الملاحظات ،ومن ثم تطبيقها على عينة الدراسة التي تم اختيارها، ولبنائها اتبع الباحث الخطوات التالية :-

خطوات بناء أداة الدراسة :

الخطوة الأولى:- بناء القائمة الأولية لقيم المواطنةوالعوامل المؤثرة عليها:

أ ـ ***القائمة الأولية لقيم المواطنة*** : من خلال اطلاع الباحث على بعض البحوث والدراسات السابقة والأدب النظري بما فيه دستور الجمهورية اليمنية ، قام باستخلاص قيم المواطنة التي تضمنتها تلك الدراسات، كما قام بإعداد هذه القائمة بطريقتين :

1 ـ المقارنة بين جميع الدراسات من حيث اتفاقها على قيم معينة للمواطنة ،وكان هذا عامل ترجيح للأخذ بهذه القيم على أنها قيم مواطنة .

2 - عرض قيم المواطنة التي توصل إليها الباحث على أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس والمهتمين بالمواطنة وعددهم (6)،[ملحق رقم 1] ، فكانت آراؤهم مؤشرات لقبول قيم معينة (كقيم مواطنة) ، واقترحوا جميعاً أن يتم تصنيف هذه القيم إلى مجالات حتى تبدو بصورة أوضح، ومن ثم توزيع هذه القيم عليها، وبعد عرض الموضوع على أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس أنفسهم بشأن توزيع قيم المواطنة على عدد من المجالات ، مال رأي البعض منهم إلى الأخذ بتقسيم (مارشال) للمواطنة ، وقد تم تطوير هذا التقسيم ليتناسب مع الدراسة .

وبناءً على ملاحظات أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس، ومقترحاتهم خرج الباحث بتصنيف رباعي لأبعاد المواطنة هو (المواطنة المدنية ، المواطنة السياسية ، المواطنة الاجتماعية والاقتصادية ، المواطنة الثقافية) ،كما قام بتوزيع قيم المواطنة التي استخلصها من البحوث والدراسات السابقة والأدب النظري بما فيه دستور الجمهورية اليمنية على هذه الأبعاد الأربعة ، ووضع كل قيمة تحت المحور المناسب لها ، مستأنساً بآراء بعض أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس ، وواضعاً في الحسبان القيم التي تتناسب مع عينة بحثه.

والقائمة الأولية التي خرج بها الباحث لقيم المواطنة، تحتوي على (45) قيمة موزعة على الأبعاد الأربعة المذكورة، [ملحق رقم 2].

ب - *القائمة الأولية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة* : حيث قام الباحث بجمع العوامل المؤثرة على قيم المواطنة حسب ورودها في مصادرها كخطوة أولى ،و قدم الباحث تصوراً مبدئياً لما يمكن أن تكون عليه صورة هذه العوامل المؤثرة على قيم المواطنة للخبراء المذكورين في ، [ملحق رقم 1] بغرض تقديم المشورة ، وعلى ضوء هذه الاستشارات خرج الباحث بقائمة أولية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة تجمع بين الاختصار والشمول - إلى حد ما - مع الأخذ في الاعتبار أن الباحث لا يدَّعِي أنه قد استطاع أن يحصي جميع العوامل المؤثرة على قيم المواطنة، ، والضابط الذي تحكَّم في قبول الباحث لعوامل دون أخرى ، وإبراز عوامل وإغفال أخرى ، ليس لأن هذه العوامل تؤثر وتلك لا تؤثر ، فكل عامل له تأثيره، وإن اختلفت نسبة التأثير ،ولكن لأن الباحث قد حاول التركيز على العوامل التي تخدم طبيعة دراسته، من حيث العينة المستهدفة ، وهم هنا طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي) ،والمكان الذي تُجرى فيه الدراسة (محافظة عمران) ،فاختار الباحث ما يناسب طبيعة عينته ومكانها ، وسبق ذلك ما أبداه أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس من ملاحظات واقتراحات .

كما قام بإخراج القائمة الأولية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة على شكل محاور عامة، وعناوين رئيسة تندرج تحتها العوامل الفرعية، ووصلت هذه العوامل إلى (6)عوامل رئيسة و(21) بنداً، [ملحق رقم 3] يوضح ذلك .

الخطوة الثانية:- **القائمة النهائية لقيم المواطنة ،والعوامل المؤثرة عليها:**

عرض الباحث القائمة الأولية لقيم المواطنة ، والعوامل المؤثرة عليها على مجموعه من المحكمين المتخصصين فى أصول التربية وعلم النفس التربوي ، وعددهم (13)، [ملحق رقم 4] بهدف استطلاع آرائهم بشأن صلاحية هاتين القائمتين ، ومدى مناسبتهما من حيث:-

- شمول القائمتين لقيم المواطنة ، والعوامل المؤثرة عليها.
- انتماء كل (قيمة أو عامل) إلى مجاله الرئيس.
- صحة ودقة كل (قيمة أو عامل) في مجاله.
- وضوح وصحة صياغة كل(قيمة أو عامل) .
- إضافة أو تعديل ما يرونه مناسباً في قيم المواطنة، أوالعوامل المؤثرة عليها ولم تشملها القائمتين الأوليتين.
- حذف المجالات أو القيم أوالعوامل الفرعية غير اللازمة.
- درجة الأهمية بالنسبة لقيم المواطنة من وجهة نظرهم ، وهل هي مهمة بدرجة (عالية جداً ، عاليه ، متوسطة ، قليلة ، غير مهمة) ؟ وتحديد أهم قيم المواطنة في كل مجال، وبما يتوافق وعينة الباحث وهم طلبة المرحلة الثانوية .
- درجة التأثير بالنسبة للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة من وجهة نظرهم ، وهل هي مؤثرة بدرجة (عالية جداً ، عاليه ، متوسطة ، قليلة، غير مؤثرة)؟ و تحديد أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، وبما يتوافق وعينة الباحث وهم طلبة المرحلة الثانوية .

وقد أسفرت هذه الخطوة عن إحداث تغييرات فى القائمتين الأوليتين لقيم المواطنة ، والعوامل المؤثرة عليها ، بحسب توجيهات الخبراء بغرض ظهور القائمتين في صورة أمثل .

وانحصرت في تغييروصياغة بعض القيم، وبعض العوامل لتعبر كل منها عن القيمة أو العامل بصورة واضحة، وقد أوضحت آراء المحكمين عن بعض المقترحات والتعديلات أخذ بها الباحث .

حيث انتهت هذه الخطوة بالوصول إلى *الصورة النهائية لقائمة قيم المواطنة* كما يلي:

أولاً : كان عدد قيم المواطنة في القائمة الأولية (45) قيمة ' وأصبحت قيم المواطنة في القائمة النهائية تضم (44) قيمة موزعة على أربع مجالات ومرتبة تنازلياً حسب الأهمية،[ملحق رقم 5] يوضح ذلك .

ثانياً: فيما يتعلق بمجمل الملاحظات والتعديلات والمقترحات في العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ، والتي أخذ بها الباحث ، حيث انتهت هذه الخطوة إلى *الصورة النهائية لقائمة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة* كما يلي:

كان عدد العوامل المؤثرة على قيم المواطنة في القائمة الأولية (6) عوامل رئيسة و(21) بنداً، وأصبحت العوامل المؤثرة على قيم المواطنة في القائمة النهائية تضم (6) عوامل رئيسة و (20) بنداً مرتبة تنازلياً (للعوامل والبنود) حسب تأثيرها، [ملحق رقم 6] يوضح ذلك .

بناء الاستبانة :

الصورة الأولية للاستبانة :

على ضوء تحكيم قيم المواطنة ، وتحكيم العوامل المؤثرة عليها ، والخروج بقائمتين نهائيتين منفصلتين ، تم الرجوع إلى أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس وعددهم (5)، [ملحق رقم 7] بغرض استشارتهم في إعداد استبانة الطلبة، لأن الباحث وجد أن إدراج جميع قيم المواطنة البالغ عددها (44) قيمة ، وكذا جميع العوامل المؤثرة على هذه القيم والبالغ عددها (6) عوامل تحتها (20) بنداً ضمن بنود الاستبانة سيجعل فقرات الاستبانة تطول بشكل كبير ، فاقترح عليه بعض أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس اختيار أعلى قيمتين للمواطنة من كل مجال ، والاكتفاء ببندين من كل عامل من العوامل المؤثرة على قيم المواطنة ،بناء على نتائج التحكيم ، ليقوم الباحث على ضوء ذلك باختيار أعلى ثمان قيم للمواطنة اتفق عليها المحكمون وهي:(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها ، احترام النظام العام ، الإخلاص للوطن وحبه والدفاع عنه والتضحية من أجله ، الاعتزاز بالهوية الوطنية، احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها، التعاون ، احترام حرية التعبير وإبداء الرأي ، ممارسة الحوار) ،شملت مجالات المواطنة الأربع وبمعدل قيمتين لكل مجال ، كما اختار أعلى بندين للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة اتفق عليها المحكمون وهي : *1-* عوامل التدين(الخطاب الإسلامي داخل المسجد، القدوة الحسنة للعلماء المسلمين) ،*2-* العوامل الاجتماعية (الأعراف والعادات والتقاليد ، القبيلة والعشيرة) ،*3-* العوامل التربوية(كلام معلمي وسلوكه، ما أتعلمه في المدرسة)،*4-* العوامل الاقتصادية(تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص ، تحسن مستوى المعيشة) ،*5-* عوامل الاتصال والإعلام(الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية مرئية ومسموعة ومقروءة، القنوات الفضائية غير اليمنية) ،*6-* العوامل السياسية (الأحزاب السياسية، الانتخابات العامة) .

الصورة النهائية للاستبانة :

تم إنزال هذه الاستبانة بصورتها الأولية للتحكيم على شكل جدول، [ملحق رقم 8] ، بحيث يقوم المحكم بإبداء رأيه من خلال التأشير على عبارات الاستبانة من حيث (الوضوح ودقة الصياغة ، مناسبة المقياس الخماسي للبحث ، مدى انتماء كل عامل إلى المجال ، مع إمكانية الإضافة أو الحذف أو التعديل)، وقد حدد مقياس الدراسة كالتالي:(موافق بدرجة عالية ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق ، موافق إلى حد ما ، غير موافق) ،وتم توزيع الاستبانة في صورتها الأولية على المحكمين الذين بلغ

عددهم (14) محكماً، [ملحق رقم 9] وقد أبدوا جميعاً ملاحظات جوهرية ومهمة يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1- اقتراح بتحويل جدول الاستبانة إلى فقرات يتم الجمع فيها بين العامل المؤثر وقيمة المواطنة في عبارة واحدة ، يكون في آخرها تحديد استجابة الطالب ، نظراً لصعوبة استيعاب الطالب للجدول الذي اقترحه الباحث .

2- اقتراح تعديل مسميات المقياس الخماسي إلى الأخذ بدرجة تأثير العامل على قيمة المواطنة من حيث هي (عالية جداً ، عالية ، متوسطة ، ضعيفة ، لا تؤثر) بدلاً من مسميات المقياس التي اقترحها الباحث .

3- اعتماد اتجاه واحد في العبارات (إيجابا أو سلباً) وقد أخذ الباحث بالاتجاه الايجابي لصياغة عبارات استبانته ، واعتماد اتجاه واحد في جمل الفقرات (اسمية ، فعلية) وقد أخذ الباحث باتجاه أن تكون الجمل اسمية .

4- اقترح أغلب المحكمين ضرورة اختصار فقرات الاستبانة إلى النصف لأنها طويلة (192) فقرة مما يؤدي إلى ملل المستجيب ،بحيث تصبح (96) فقرة منها (48) فقرة لتأثير العوامل على قيم المواطنة (جانب الوعي)، و(48) فقرة لتأثير العوامل على قيم المواطنة (جانب الممارسة) ، وذلك عن طريق إبقاء جميع العوامل (6) عوامل رئيسة وتحت كل عامل بندين أي (12) بنداً ، وحذف أربع قيم مواطنة من القيم (الثمان) التي جرى عليها التحكيم بحيث تكون أعلى قيمة في كل مجال من مجالات المواطنة .

5- تأكيد بعض المحكمين على ضرورة نزول الباحث شخصياً لتوضيح طريقة الإجابة على الاستبانة للطلبة حتى تكون إجابات الطلبة صادقة وموضوعية ، وهذا ما قام به الباحث بالفعل.

6- تعديل في البند الأول للعامل الثاني من (الأعراف والعادات والتقاليد) إلى(العرف والعادات والتقاليد)،وتعديل البند الثاني من العامل الثاني من (القبيلة والعشيرة) إلى (العشيرة والقبيلة).

وقد أخذ الباحث بمجمل آراء ومقترحات المحكمين ، وقام بإعداد الصورة النهائية للاستبانة بعد إجراء جميع التعديلات التي اقترحوها وأكدوا عليها ، وأعاد الباحث عرضها على بعض المحكمين السابقين على الاستبانة للاطلاع عليها بعد إجراء التعديلات ، فتمت الموافقة عليها بالإجماع ، وأنها صالحة للتطبيق ،[ملحق رقم 10] ، وقد قام الباحث بتوزيع الاستبانة على (100) طالب وطالبة من أفراد عينته لمعرفة الوقت الذي تستغرقه الإجابة عليها ، ومدى إدراك الطلبة لفقرات الاستبانة ، وقد وجد الباحث من خلال استجابة الطلبة وضوح فقرات الاستبانة لهم ، وأن الوقت الذي استغرقه الطلبة للإجابة على الاستبانة تراوح بين (30) إلى (40) دقيقة.

صدق الأداة :

يقصد بصدق أداة استبانة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية ، هو أن تقيس ما وضعت لقياسه، والاستبانة وضعت لقياس تأثير العوامل على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران .

ولذلك فقد تم مراعاة صدق بناء الأداة ، من خلال اختيار فقراتها ومجالاتها في ضوء ما استخلصه الباحث من البحوث والدراسات السابقة والأدب النظري بما فيه دستور الجمهورية اليمنية ، تتعلق بهذا المجال ، وكذلك من خلال عرض فقرات الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ، والمتخصصين في التربية ، وعلم النفس وعددهم (14) ،[ملحق رقم9] بهدف استطلاع آرائهم بشأن سلامة صياغة عناصر الأداة ، ومدى وضوح وصحة صياغة العبارات الممثلة لتأثير العوامل على قيم المواطنة المراد قياسها ، ومدى ملاءمة المقياس المتدرج الخماسي للحكم على تأثير هذه العوامل على قيم المواطنة لدى الطلبة ، ومدى ملاءمة توزيع الدرجات المحددة للتقديرات اللفظية ، وقد تم التعديل بناء على آراء المحكمين والخبراء.

ثم تم عرض الاستبانة مرة ثانية على(7) خبراء من أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس ، [ملحق رقم 11]، وذلك للتأكد من صلاحية الاستبانة في صورتها النهائية، لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، وقد أسفرت هذه الخطوة، على إجماع المحكمين على صلاحية الاستبانة للاستخدام في تأثير العوامل على قيم المواطنة لدى الطلبة ، وهذا ما يؤكد صدق الأداة .

ثبات الأداة:

أما بالنسبة لثبات الأداة ، فقد اعتمد الباحث ثبات التجزئة النصفية مؤشراً لمعامل الثبات ، إذ جرى تطبيق المقياس على عينة تتكون من (100) طالب وطالبة من نفس عينة الدراسة وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واستخدام معادلة سبيرمان– براون التصحيحية ،ووجد أن معامل الثبات يساوي (0.93) ، وقد اعتبرت هذه القيمة مؤشراً جيداً على ثبات المقياس لتحقيق أغراض هذه الدراسة .

نظام العلامات:

قام الباحث بتحويل التقديرات اللفظية في استجابات الطلبة على بنود الاستبانة إلى درجات لاتفاقه مع الهدف من استخدام الاستبانه، وذلك ليكشف عما إذا كان الطلبة يدركون تأثير العوامل على قيم المواطنة لديهم في (جانب الوعي)،و(جانب الممارسة) من وجهة نظرهم ،حيث تم تحديد أسلوب تقدير مستويات إدراك تأثير العوامل على قيم المواطنة لديهم في (جانب الوعي) ، و(جانب الممارسة) من وجهة نظرهم وفق مقياس متدرج، مكون من خمس تقديرات لفظية ، تدل على درجة تأثير العوامل

علـى قـيم المواطنـة لـديهم ،وإعطـاء درجـة للتقـديرات اللفظيـه، وهـى: عاليـة جـداً=5 ، وعاليـة=4، ومتوسطة=3 ،وضعيفة=2،ولا تؤثر = 1.

وقد تم اعتماد سلم الإجابة وأوزان الدرجات في الدراسة على النحو التالي:-

الفئة الأولى: (من 0.5 إلى اقل من 1.5) / غير مؤثرة

الفئة الثانية : (من 1.5 إلى اقل من 2.5) / ضعيفة

الفئة الثالثة: (من 2.5 إلى اقل من 3.5) / متوسطة

الفئة الرابعة: (من 3.5 إلى أقل من4.5) /عالية

الفئة الخامسة: (من4.5 إلى 5) /عالية جداً

إجراءات جمع البيانات:

بعد التأكد من صدق الأداة وثبات المقياس ، واختيار عينة الدراسة ، وتحديد حجم هذه العينة (507) طالب (ذكوراً وإناثاً ، وعلمي وأدبي ، وحضر وريف) ، والهدف الذي أعدت الاستبانة لتحقيقه ، وهو التعرف على تأثير العوامل على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية(الثالث الثانوي) بمحافظة عمران من وجهة نظرهم في جانبي الوعي والممارسة .

قام الباحث بالتوجه إلى المدارس المختارة اختياراً عشوائياً طبقياً بنفسه، دون الاعتماد على أشخاص آخرين، بعد الحصول على تصريح من مكتب التربية بالمحافظة بناءً على مذكرة لتسهيل مهمة الباحث، [ملحق رقم12] من كلية التربية صنعاء. وقد بدأ الباحث بتوزيع الاستبانة في بداية شهر يناير من العام 2008م ، حيث استغرقت فترة التوزيع والجمع ما يقارب الشهر ونصف الشهر ، وقد زار جميع المدارس المختارة بالطريقة العشوائية الطبقية في العينة ، وتم استئذان مديري المدارس والمعلمين بعد تفهيمهم هدف الدراسة ،فسمحت له الكثير من المدارس بالدخول ، والبعض الآخر أعطاه موعداً في يوم آخر،وقد قام بزيارة المدارس شخصياً حتى يتمكن من توضيح طريقة الإجابة للطلبة بصورة تمكنهم من الاستجابة على نحو دقيق ، وإعطائهم بعض الأمثلة من فقرات الاستبانة ، والرد على بعض استفساراتهم حول بعض الفقرات ، والأهم من هذا وذاك هو توضيحه لهم الفرق بين تأثير العوامل على (جانب الوعي) ،وتأثيرها على (جانب الممارسة) حتى لا يختلط الأمر عليهم،وكان عدد الاستبانات المجموعة (507) استبانة ، وبعد فرز الاستبانات وجد (28) استبانة غير مكتملة تم استبعادها ، ووجد أن عدد الاستبانات المكتملة بلغ (479) استبانة، وبنسبة 94.5 ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم(3)

يوضح توزيع العينة من حيث عدد المدارس و عدد الاستبانات الصحيحة التي تم استرجاعها من الطلبة

م	المنطقة	عدد المدارس الثانوية					عدد طلبة الصف الثالث الثانوي				
		القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي	القسم العلمي		القسم الأدبي		الإجمالي
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
1	حضر	2	2	1	1	6	125	49	16	15	205
2	ريف	4	2	2	1	9	157	50	51	16	274
الإجمالي		6	4	3	2	15	282	99	67	31	479

ولتوضيح تصنيفات العينة من حيث العدد الأصلي والفاقد والعينة النهائية يورد الباحث ذلك موضحاً بالجدول التالي :

جدول رقم(4)

تصنيف العينة من حيث العدد الأصلي والفاقد والعينة النهائية

تصنيفات العينة	حضر				ريف				الإجمالي
	علمي		أدبي		علمي		أدبي		
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
العينة الأصلية	130	52	18	16	170	50	55	16	507
استمارات لم تكتمل	5	3	2	1	13	-	4	-	28
العينة النهائية	125	49	16	15	157	50	51	16	479

كما يورد الباحث توزيعه لأفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة المتمثلة في:نوع الجنس (ذكور، إناث)،نوع التخصص(علمي، أدبي)، والحالة الحضرية (حضر، ريف) وفق الجداول التالية:

جدول رقم(5)

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة

متغير نوع الجنس (ذكور ، إناث)

النوع	التكرار	النسبة %
ذكور	349	72.9
إناث	130	27.1
الإجمالي	479	100.0

جدول رقم(6)

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة

متغيرنوع التخصص (علمي، أدبي)

التخصص	التكرار	النسبة %
علمي	381	79.5
أدبي	98	20.5
الإجمالي	479	100.0

جدول رقم(7)

توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المستقلة

متغير الحالة الحضرية (حضر، ريف)

الحالة الحضرية	التكرار	النسبة %
حضر	205	42.8
ريف	274	57.2
الإجمالي	479	100.0

الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية

*** تمهيد.**

*** تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتفسيرها.**

*** الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.**

*** الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.**

*** الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة.**

*** الإجابة على السؤال السادس من أسئلة الدراسة.**

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتفسيرها ،حيث قام الباحث بمناقشة وتفسير كل بنود العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) كخطوة أولى، ثم قام بمناقشة العامل وتفسيره بشكل عام ، ثم المقارنة بين تأثير العوامل مجتمعة على قيم المواطنة في جانب الوعي وفي جانب الممارسة، وإيجاد مدى تأثير العوامل على قيم المواطنة في كل جانب ، والمدى الكلي لمتوسط تأثير كل عامل على القيم الأربع مجتمعة ،ثم بعد ذلك مناقشة تأثير كل العوامل على كل القيم وتفسيرها،وهل هناك فروق دالة إحصائيا للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة؟ وهي :نوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي ، أدبي)، والحالة الحضرية (حضر، ريف) ، وتحقيقاً لهذا الغرض ، فقد تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها إجابة على أسئلة الدراسة في جانبها الميداني ، أما الأسئلة النظرية (السؤال الأول والثاني) فقد تم الإجابة عنها في الفصل الخامس من هذه الدراسة، من خلال الخروج بقائمتين محكمتين إحداهما لقيم المواطنة ، والأخرى للعوامل المؤثرة عليها .

تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتفسيرها:

تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحاسب الآلي (SPSS) حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأداة ككل ثم لكل فقرة ولكل مجال. ولاختبار الفروق الإحصائية بين المتغيرات أخضعت البيانات للاختبار التائي (T-test) .

وسيتم عرض النتائج على النحو التالي :

الإجابة على السؤال الثالث وهو: ما مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم ؟

وللإجابة على هذا السؤال فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد العينة لفقرات العوامل المؤثرة على قيم المواطنة، وذلك على النحو التالي:-

1- القيمة الأولى من قيم المواطنة: احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها (جانب الوعي):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الوعي بقيمة (احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها).

جدول رقم (8)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد(خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	246	137	41	23	32	4.13	1.174
		%	51.4	28.6	8.6	4.8	6.7		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .	ت	304	108	36	12	19	4.39	1.008
		%	63.5	22.5	7.5	2.5	4.0		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	89	119	158	56	57	3.27	1.232
		%	18.6	24.8	33.0	11.7	11.9		
	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	107	116	135	57	64	3.30	1.304
		%	22.3	24.2	28.2	11.9	13.4		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	195	130	85	28	41	3.86	1.253
		%	40.7	27.1	17.7	5.8	8.6		
	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	188	136	91	35	29	3.87	1.186
		%	39.2	28.4	19.0	7.3	6.1		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	106	82	111	94	86	3.06	1.404
		%	22.1	17.1	23.2	19.6	18.0		
	تحسُّن مستوى المعيشة يزيد من الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	171	83	86	56	83	3.42	1.495
		%	35.7	17.3	18.0	11.7	17.3		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة(ترفع من مستوى الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	88	106	124	86	75	3.10	1.325
		%	18.4	22.1	25.9	18.0	15.7		
	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	71	73	89	105	141	2.64	1.420
		%	14.8	15.2	18.6	21.9	29.4		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	94	85	117	90	93	2.99	1.390
		%	19.6	17.7	24.4	18.8	19.4		
	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	157	97	98	53	74	3.44	1.433
		%	32.8	20.3	20.5	11.1	15.4		
إجمالي العوامل					19865.00			41.4718	7.73372
مدى الدرجة					45.00				
متوسط مدى الثقة					3.4560				

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (8) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (القدوة الحسنة للعلماء المسلمين) بمتوسط (4.39) يؤثر في مدى وعيهم وإدراكهم لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها أكثر من تأثير بند (الخطاب الإسلامي داخل المسجد) بمتوسط (4.13) ، وهي المرة الوحيدة التي يتقدم فيها تأثير بند القدوة الحسنة للعلماء المسلمين على الخطاب الإسلامي داخل المسجد في قيم المواطنة الأربع في جانبي الوعي والممارسة، على مستوى عوامل التدين ،وهذا قد يعزى إلى كون القدوة الحسنة جانب عملي ملاحظ يحث على الاقتداء ، وهو أبلغ من الكلام النظري، إذ القدوة في الفعل أبلغ منها في القول في هذه القيمة التي تتطلب أن يتم التعامل معها بالفعل لا بالقول بصورة خاصة ،

لكون هذه القيمة من القيم حديثة الظهور في الواقع القبلي الذي تتسم به المحافظة ، مما يجعل الوعي بهذه القيمة وإدراكها يتأثر بالقدوة الحسنة أكثر من تأثره بالخطاب الإسلامي داخل المسجد ، ويرون في العوامل الاقتصادية أن بند (تحسن مستوى المعيشة) بمتوسط (3.42) يؤثر في مدى وعيهم بهذه القيمة أعلى من تأثير بند (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص) بمتوسط (3.06) ، وهذا قد يعزى إلى كون تحسن مستوى المعيشة يلامس حياة الطالب المعيشية اليومية ، بينما تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص لا يزال غير واضح للطلبة لأنهم لازالوا طلبة ولم تتح لهم الفرص في حياتهم ليتعرفوا أكثر على تكافؤ الفرص ، وكذلك الأمر في عوامل الاتصال والإعلام ، حيث تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (3.10) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية)بمتوسط (2.64)، ويمكن تفسير ذلك بأن الكثير من بيوت أغلب المديريات لا يوجد بها ما يتم به استقبال القنوات الفضائية غير اليمنية، وينحصر اعتمادهم على ما يبثه الإعلام اليمني ، مما يؤدي إلى تأثر وعي الطلبة بهذه القيمة أكثر من خلال الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية ،وهو الأمر ذاته مع العوامل السياسية ، حيث جاء تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط (3.44) أعلى من تأثير بند(الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.99) ،ويفسر ذلك بأن الانتخابات العامة وما يصاحبها من حراك سياسي ودعاية ترفع من مستوى الوعي بهذه القيمة أكثر مما تقوم به الأحزاب السياسية، نظراً للتركيز الشديد على هذه القيمة في المواسم الانتخابية ، هذا من جانب ومن جانب آخر كون الحزبية في الجمهورية اليمنية حديثة عهد ولم تترسخ الكثير من مفاهيمها عند الكثير وبالأخص في المناطق القبلية، في حين جاءت الفوارق بين بنود باقي العوامل طفيفة كما هو واضح من الجدول ، ويمكن إرجاع ذلك إلى كون ما ذكر من بنود في (العوامل الاجتماعية والعوامل التربوية) متقاربة التأثير لتداخلها وعدم استطاعة الطلبة التفريق بين أيهما الأكثر تأثيراً من الآخر في وعيهم بصورة واضحة .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول(8) فقد بلغت (45) درجة في استجابة أفراد العينة على جميع فقرات العوامل المؤثرة على مدى وعي الطلبة لقيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة (1×12) ، وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة (5×12) وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم في هذه الدراسة .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على وعي الطلبة بالقيمة الأولى من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الوعي(3.46) وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

2 ـ القيمة الثانية من قيم المواطنة: (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) (جانب الوعي):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الوعي بقيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله).

جدول رقم (9)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	350	61	40	17	11	4.51	.953
		%	73.1	12.7	8.4	3.5	2.3		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	316	87	43	24	9	4.41	.975
		%	66.0	18.2	9.0	5.0	1.9		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	140	125	120	40	54	3.54	1.296
		%	29.2	26.1	25.1	8.4	11.3		
	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	129	128	131	51	40	3.53	1.227
		%	26.9	26.7	27.3	10.6	8.4		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	164	128	116	38	33	3.73	1.206
		%	34.2	26.7	24.2	7.9	6.9		
	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	220	110	75	44	30	3.93	1.243
		%	45.9	23.0	15.7	9.2	6.3		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	120	100	97	77	85	3.19	1.431
		%	25.1	20.9	20.3	16.1	17.7		
	تحسُّن مستوى المعيشة يزيد من الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله	ت	128	109	106	51	85	3.30	1.424
		%	26.7	22.8	22.1	10.6	17.7		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة (ترفع من مستوى الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	90	104	131	77	77	3.11	1.328
		%	18.8	21.7	27.3	16.1	16.1		
	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	92	80	87	86	134	2.81	1.484
		%	19.2	16.7	18.2	18.0	28.0		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	81	71	118	114	95	2.85	1.356
		%	16.9	14.8	24.6	23.8	19.8		
	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	122	88	100	75	94	3.14	1.459
		%	25.5	18.4	20.9	15.7	19.6		
إجمالي العوامل							20152.00	42.0710	8.13865
مدى الدرجة							48.00		
متوسط مدى الثقة							3.5059		

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (9) إلى أن طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران يرون أن تأثير بند (الخطاب الإسلامي داخل المسجد) بمتوسط (4.51) - وهي أعلى قيمة على مستوى متوسط جميع بنود العوامل في تأثيرها على قيم المواطنة الأربع وعياً وممارسة - يؤثر في مدى وعيهم و

إدراكهم لأهمية (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) أعلى من تأثير بند (القدوة الحسنة للعلماء المسلمين) بمتوسط (4.41) على مستوى عوامل التدين،وهذا يرجع حسب ما يرى الباحث إلى نوع القيمة التي يتم التأثير فيها ، فتأثير بند(الخطاب الإسلامي داخل المسجد) على قيمة احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها ليس بنفس درجة تأثيره على قيمة الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله ، فالقيمة الأولى من القيم التي لم يصبح لها حضور في الثقافة القبلية كحضور القيمة الثانية المتأصلة في وجدان الإنسان ،كما أن ارتفاع نسبة الوعي لدى الطلبة يعود إلى كثرة التوجيه للخطاب الإسلامي من خلال (خطبة الجمعة والدروس والمحاضرات والمواعظ) على العكس من قلة القدوة الحسنة للعلماء ، ويرون في العوامل التربوية أن بند (ما أتعلمه في المدرسة) بمتوسط (3.93) يؤثر في مدى وعيهم بهذه القيمة أعلى من تأثير بند (كلام معلمي وسلوكه) بمتوسط(3.73)، وهذا يرجع إلى أن تأثير كلام المعلم وسلوكه جزء من التأثير العام في المدرسة ، حيث تتعدد التأثيرات في المدرسة من (جماعة أقران ، وإدارة مدرسية ، وأنشطة ،ومناهج) ، وهذا ما فهمه الطلبة من كون تأثير بند (ما أتعلمه في المدرسة) على قيم المواطنة أكثرتأثيراً من بند(كلام معلمي وسلوكه) ، ويرون في العوامل الاقتصادية أن بند (تحسُّن مستوى المعيشة) بمتوسط (3.30) يؤثر في مدى وعيهم بهذه القيمة أعلى من تأثير بند (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص) بمتوسط (3.19)،ويمكن تفسير ذلك رغم تقارب التأثير إلى كون تحسُّن مستوى المعيشة يلامس حياة الطلبة أكثر من ملامسة تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص، وكذلك الأمر في عوامل الاتصال والإعلام ، حيث كان تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (3.11) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية)بمتوسط (2.81) ، وهذا يعزى إلى كون أغلب الطلبة يتابعون وسائل الاتصال والإعلام اليمنية أكثر من متابعتهم للقنوات غير اليمنية لأكثر من سبب ، وأهم هذه الأسباب عدم وجود مستقبلات لهذه القنوات ،وهو الأمر ذاته مع العوامل السياسية ، حيث جاء تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط (3.14) أعلى من تأثير بند(الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.85)، وهذا الأمر يعود إلى كون المواسم الانتخابية ذات روح تنافسية يجري فيها نوع من الحوار والجدال والنقاش لأوضاع الوطن من وجهات نظر متعددة مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى تأثيرها رغم موسميتها، بعكس الأحزاب السياسية التي لا تنشط إلا في المواسم الانتخابية فيحسب نشاطها وتفاعلها لصالح الانتخابات ، وهذا ما يظن الباحث أن الطلبة فهموه من هذين البندين ، في حين جاءت الفوارق بين بنود العوامل الاجتماعية طفيفة كما هو واضح من الجدول .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول(9) فقد بلغت (48) درجة في استجابة أفراد العينة على جميع فقرات العوامل المؤثرة على مدى الوعي لقيمة(الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على وعي الطلبة للقيمة الثانية من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الوعي(3.51) ، وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

ولأن الباحث يقوم بدراسة مدى تأثير العوامل مجتمعة على وعي الطلبة لقيمة(الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) كأحد قيم المواطنة لدى الطلبة، فإنه يمكن الاعتماد على متوسط مدى الثقة، كما سبق الإشارة إلية للحكم على مدى تأثير تلك العوامل لدى الطلبة والذي كان عند مستوى تأثير متوسط في جانب الوعي.

3- القيمة الثالثة من قيم المواطنة: (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها) (جانب الوعي):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الوعي بقيمة (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها).

جدول رقم (10)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	300	107	39	19	14	4.38	.994
		%	62.6	22.3	8.1	4.0	2.9		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة عليها.	ت	290	113	41	18	17	4.34	1.024
		%	60.5	23.6	8.6	3.8	3.5		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	118	129	119	64	49	3.42	1.273
		%	24.6	26.9	24.8	13.4	10.2		
	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	138	122	107	62	50	3.49	1.310
		%	28.8	25.5	22.3	12.9	10.4		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	147	154	119	40	19	3.77	1.094
		%	30.7	32.2	24.8	8.4	4.0		
	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	178	137	98	38	28	3.83	1.181
		%	37.2	28.6	20.5	7.9	5.8		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من الاحترام للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	105	102	115	80	77	3.16	1.370
		%	21.9	21.3	24.0	16.7	16.1		
	تحسُّن مستوى المعيشة يزيد من الاحترام للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	126	108	110	53	82	3.30	1.410
		%	26.3	22.5	23.0	11.1	17.1		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة(ترفع من مستوى الاحترام للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها	ت	70	98	138	94	79	2.97	1.284
		%	14.6	20.5	28.8	19.6	16.5		
	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى الاحترام للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	66	74	128	88	123	2.73	1.360
		%	13.8	15.4	26.7	18.4	25.7		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	56	70	148	98	107	2.73	1.281
		%	11.7	14.6	30.9	20.5	22.3		
	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	93	74	134	88	90	2.98	1.367
		%	19.4	15.4	28.0	18.4	18.8		
إجمالي العوامل			19694.00					41.1148	7.92415
مدى الدرجة			41.00						
متوسط مدى الثقة			3.4262						

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (10) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (2.97) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية) بمتوسط (2.73) على مستوى عوامل الاتصال والإعلام في جانب الوعي ، ويرجع ذلك إلى اعتماد أغلب الطلبة على وسائل الإعلام المحلية لأنها تتحدث عن الملكيات الخاصة والعامة داخل الوطن التي قد لا تتطرق إليها القنوات غير اليمنية هذا من جانب ، ومن جانب آخر قد يعود ذلك إلى أسباب

سبق توضيحها عند الحديث عن القيم السابقة ، كما يرون أن تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط(2.98) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.73) على مستوى العوامل السياسية، وهذا قد يعود إلى اقتصار نشاط أغلب الأحزاب السياسية وتفاعلها مع المواطنين على المواسم الانتخابية ، فترسخ في ذهن الطلبة أن الانتخابات العامة هي التي تحرك الأحزاب السياسية وليس العكس ، في حين جاءت الفروق بين بقية بنود العوامل طفيفة كما هو واضح من الجدول.

ويمكن التعرف على الدلالة اللفظية لقيم المتوسط الفعلي لكل عامل من العوامل المؤثرة وكذلك متوسط مدى الثقة لجميع العوامل في جانب الوعي والتي وردت في الجدول(10) وذلك وفقاً لسلم الإجابة وأوزان الدرجات المعتمد في الدراسة الذي سبقت الإشارة إليه.

وعلى هذا الأساس فأن قيمة المتوسط(الفعلي) لدرجة الوعي تقع في الفئة الثالثة بمتوسط (3.43)، أي عند مستوى دلالة لفظية(متوسطة) ، ومعنى ذلك أن أفراد العينة يرون أن مدى تأثير العوامل مجتمعة (متوسطاً) على مستوى الوعي بقيمة (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها) من وجهة نظرهم.

4- القيمة الرابعة من قيم المواطنة:(احترام حرية التعبير وإبداء الرأي) (جانب الوعي):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الوعي بقيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي).

جدول رقم (11)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على الوعي بقيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	276	132	36	26	9	4.34	.963
		%	57.6	27.6	7.5	5.4	1.9		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	292	100	47	26	14	4.32	1.044
		%	61.0	20.9	9.8	5.4	2.9		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	111	110	148	67	43	3.37	1.232
		%	23.2	23.0	30.9	14.0	9.0		
	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	134	114	119	69	43	3.47	1.280
		%	28.0	23.8	24.8	14.4	9.0		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	180	141	89	32	37	3.82	1.223
		%	37.6	29.4	18.6	6.7	7.7		
	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	152	140	83	49	55	3.59	1.331
		%	31.7	29.2	17.3	10.2	11.5		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يعزز احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	91	76	131	92	89	2.97	1.363
		%	19.0	15.9	27.3	19.2	18.6		
	تحسُّن مستوى المعيشة يزيد من الاحترام لحرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	107	120	103	59	90	3.20	1.408
		%	22.3	25.1	21.5	12.3	18.8		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة(ترفع من مستوى الاحترام لحرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	86	94	139	89	71	3.07	1.301
		%	18.0	19.6	29.0	18.6	14.8		
	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى الاحترام لحرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	73	91	124	81	110	2.87	1.369
		%	15.2	19.0	25.9	16.9	23.0		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	85	85	108	87	114	2.87	1.418
		%	17.7	17.7	22.5	18.2	23.8		
	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	127	87	89	54	122	3.09	1.540
		%	26.5	18.2	18.6	11.3	25.5		
إجمالي العوامل			19637.00					40.9958	7.73137
مدى الدرجة			47.00						
متوسط مدى الثقة			3.4163						

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (11) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (كلام معلمي وسلوكه) بمتوسط (3.82) أعلى من تأثير بند (ما أتعلمه في المدرسة) بمتوسط (3.59) على مستوى العوامل التربوية ، ويعزى هذا إلى تعامل المعلم مع طلبته داخل الفصل الدراسي ، ومناقشتهم ، ومحاورتهم ، والسماح لهم بإبداء آرائهم ، كما يرون أن تأثير بند (تحسُّن مستوى المعيشة) بمتوسط (3.20) أعلى من تأثير بند (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص) بمتوسط (2.97) على مستوى العوامل

الاقتصادية ، ويرون أن تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (3.07) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية) بمتوسط (2.87) على مستوى عوامل الاتصال والإعلام ، كما يرون أن تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط(3.09) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.87) على مستوى العوامل السياسية ، في حين ظهرت فروق طفيفة بين بنود العوامل (عوامل التدين ، والعوامل الاجتماعية) كما هو واضح من الجدول ، وقد سبقت الإشارة إلى مناقشة ذلك وتفسير عند الحديث عن القيم السابقة.

ويمكن التعرف على الدلالة اللفظية لقيم المتوسط الفعلي لكل عامل من العوامل المؤثرة، وكذلك متوسط مدى الثقة لجميع العوامل في جانبي الوعي والممارسة والتي وردت في الجدول (11) وذلك وفقاً لسلم الإجابة وأوزان الدرجات المعتمد في الدراسة الذي سبقت الإشارة إليه.

وعلى هذا الأساس فأن قيمة المتوسط(الفعلي) لدرجة الوعي تقع في الفئة الثالثة بمتوسط (3.42)، أي عند مستوى دلالة لفظية(متوسطة)، ومعنى ذلك أن أفراد العينة يرون أن مدى تأثير العوامل مجتمعة (متوسطا) على مستوى الوعي لقيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي)من وجهة نظرهم .

إجابة السؤال الرابع من اسئلة الدراسة:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة ، تعزى لنوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي أدبي) ، والحالة الحصرية (حضر ، ريف) ؟

1- للإجابة على هذا التساؤل لمتغير الجنس في جانب الوعي فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (12)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب الجنس(ذكور - إناث)

العوامل	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	ذكر	349	4.3266	.63790	477	-1.568	.118
	أنثى	130	4.4173	.53182			
العوامل الاجتماعية	ذكر	349	3.4090	.85099	477	-.691	.490
	أنثى	130	3.4683	.78785			
العوامل التربوية	ذكر	349	3.8102	.84395	477	.320	.749
	أنثى	130	3.7827	.81271			
العوامل الاقتصادية	ذكر	349	3.1497	.95196	477	-2.013	.045
	أنثى	130	3.3404	.83614			
عوامل الاتصال والإعلام	ذكر	349	2.8621	.77942	477	-2.289	.023
	أنثى	130	3.0490	.83476			
العوامل السياسية	ذكر	349	3.0000	.97005	477	-.487	.626
	أنثى	130	3.0481	.93300			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العوامل الاقتصادية على الوعي بقيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير الجنس بمتوسط (3.15) للذكور ومتوسط (3.34) للإناث، ولصالح الإناث ، عند درجة حرية (477) ، ويمكن أن يعزى هذا إلى إحساس الإناث بالأمان لتحسن مستوى المعيشة ،وتطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص لاعتمادها على غيرها بعكس الذكور الذين يمكن أن يعتمدوا على أنفسهم ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل الاتصال والإعلام بمتوسط (2.86) للذكور ومتوسط (3.05) للإناث ، عند درجة حرية (477)،ولصالح الإناث أيضاً ، وهذا قد يعزى إلى طبيعة الإناث العاطفية التي تتأثر بعوامل الاتصال والإعلام أكثر من الذكور ، وقد يكون ذلك عائداً إلى كثرة مشاهدتها لوسائل الإعلام بحكم مكوثها في البيت خلافاً لوضع الرجل الذي يقضي أكثر وقته خارج البيت ،في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على وعي الطلبة بقيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس كما هو واضح من الجدول ، وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على الوعي بقيم المواطنة بين الذكور والإناث لتلقيهم لنفس المؤثرات وتأثرهم بها بصورة متساوية إلى حد ما.

2ـ وللإجابة على هذا التساؤل لمتغيرنوع التخصص في جانب الوعي فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (13)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب نوع التخصص(علمي ـ أدبي)

العوامل	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	علمي	381	4.3842	.59803	477	2.334	.020
	أدبي	98	4.2232	.64971			
العوامل الاجتماعية	علمي	381	3.4524	.83281	477	1.415	.158
	أدبي	98	3.3189	.83402			
العوامل التربوية	علمي	381	3.8146	.86984	477	.709	.479
	أدبي	98	3.7564	.68380			
العوامل الاقتصادية	علمي	381	3.2169	.93603	477	.718	.473
	أدبي	98	3.1416	.88291			
عوامل الاتصال والإعلام	علمي	381	2.9551	.81398	477	2.292	.022
	أدبي	98	2.7487	.71447			
العوامل السياسية	علمي	381	3.0436	.92597	477	1.260	.210
	أدبي	98	2.8941	1.07654			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل التدين على الوعي بقيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير نوع التخصص بمتوسط (4.38) للعلمي ومتوسط (4.22) للأدبي ، عند درجة حرية (477) ، ولصالح العلمي ، وهذا يعزى إلى ما يبديه طلبة القسم العلمي من اجتهاد وحرص على الحضور واهتمام بالمواد الدراسية ، ومنها مادتي القرآن والتربية الإسلامية اللتين لهما احترامها عند الطلبة وتقديرهما ، ما يؤدي إلى ارتفاع متوسط التأثير على الوعي بقيم المواطنة في التخصص العلمي عنه في الأدبي ،كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل الاتصال والإعلام على الوعي بقيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير التخصص بمتوسط (2.96) للعلمي ومتوسط (2.75) للأدبي، عند درجة حرية (477) ، ولصالح العلمي ، وهذا قد يعزى إلى مستوى طلبة القسم العلمي وتفكيرهم ، مما يؤدي إلى استفادتهم من وسائل الإعلام التي تؤثر بدورها في وعيهم بقيم المواطنة،في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على وعي الطلبة بقيم المواطنة تعزى لمتغير التخصص كما هو واضح من الجدول ،ولعل السبب يعود إلى كون بقية العوامل يتساوى تأثيرها على قيم المواطنة لدى الطلبة دون اعتبار لتخصصاتهم سواء كان هذا التخصص علمي أو أدبي .

3ـ وللإجابة على هذا التساؤل لمتغير الحالة الحضرية في جانب الوعي فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (14)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب الحالة الحضرية(حضر ـ ريف)

العوامل	الحالة الحضرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	حضر	205	4.2720	.67290	477	-2.401	017
	ريف	274	4.4106	.55551			
العوامل الاجتماعية	حضر	205	3.4000	.87740	477	-.569	.569
	ريف	274	3.4439	.80099			
العوامل التربوية	حضر	205	3.7354	.88298	477	-1.529	.127
	ريف	274	3.8531	.79481			
العوامل الاقتصادية	حضر	205	3.2457	.95289	477	.906	.365
	ريف	274	3.1683	.90393			
عوامل الاتصال والإعلام	حضر	205	2.8659	.80535	477	-1.115	.266
	ريف	274	2.9480	.79261			
العوامل السياسية	حضر	205	3.0250	.97741	477	.236	.814
	ريف	274	3.0041	.94741			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل التدين على الوعي بقيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير الحالة الحضرية بمتوسط (4.27) للحضر ومتوسط (4.41)ريف، عند درجة حرية (477) ، ولصالح الريف ،ويعزى ذلك إلى كون عوامل التدين في الريف هي أهم مؤثر على الطلبة لمحدودية العوامل الأخرى ، ولعدم وجودها أحياناً ،بعكس طلبة الحضر الذين يتأثرون بأكثر من عامل ، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على وعي الطلبة بقيم المواطنة تعزى لمتغير الحالة الحضرية(حضر،ريف) كما هو واضح من الجدول ، وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على وعي طلبة بقيم المواطنة في الحضر والريف ، ولعلَّ ذلك يعود إلى كون المحافظة ناشئة، وأغلب مديرياتها تقع في إطار المناطق الريفية ، مما يؤدي إلى تساوي العوامل المؤثرة على الطلبة في هذا المتغير وتقارب تأثيرها في وعيهم لقيم المواطنة .

الإجابة على السؤال الخامس وهو: ما مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم ؟

وللإجابة على هذا السؤال فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد العينة لفقرات العوامل المؤثرة على قيم المواطنة، وذلك على النحو التالي: ـ

1ـ القيمـة الأولـى مـن قـيم المواطنـة: احتـرام الدسـتور والقـوانين ووجـوب تنفيـذها (جانـب الممارسة):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الممارسة لقيمة (احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها).

جدول رقم (15)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد(خطبة الجمعة ، المحاضرات ، الدروس ، وغيرها) يزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	261	122	56	22	18	4.22	1.066
		%	54.5	25.5	11.7	4.6	3.8		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	262	140	56	10	11	4.32	.924
		%	54.7	29.2	11.7	2.1	2.3		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	69	137	164	64	45	3.25	1.145
		%	14.4	28.6	34.2	13.4	9.4		
	عشيرتي وقبيلتي تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	109	92	157	77	44	3.30	1.242
		%	22.8	19.2	32.8	16.1	9.2		
العوامل لتربوية ا	كلام معلمي وسلوكه يزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	141	139	110	50	39	3.61	1.236
		%	29.4	29.0	23.0	10.4	8.1		
	ما أتعلمه في المدرسة يزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	160	119	121	50	29	3.69	1.207
		%	33.4	24.8	25.3	10.4	6.1		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	103	103	110	84	79	3.14	1.376
		%	21.5	21.5	23.0	17.5	16.5		
	تحسُّن مستوى معيشتي يزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	141	94	97	73	74	3.32	1.430
		%	29.4	19.6	20.3	15.2	15.4		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرنية ومسموعة ومقروءة (تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	58	94	137	87	103	2.83	1.302
		%	12.1	19.6	28.6	18.2	21.5		
	القنوات الفضائية غير اليمنية تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	62	69	103	110	135	2.61	1.368
		%	12.9	14.4	21.5	23.0	28.2		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	54	80	150	112	83	2.81	1.230
		%	11.3	16.7	31.3	23.4	17.3		
	الانتخابات العامة تزيد من احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.	ت	103	88	133	66	89	3.10	1.385
		%	21.5	18.4	27.8	13.8	18.6		
إجمالي العوامل					19264.00			40.2171	7.57935
مدى الدرجة					45.00				
متوسط مدى الثقة					3.3514				

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (15) إلـى أن تـأثير بند (الصـحف والمجلات والإذاعـات والقنوات اليمنية) بمتوسط (2.83) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنيـة) بمتوسط (2.61)

في عوامل الاتصال والإعلام ويعتبر متوسط هذا البند أدنى قيمة على مستوى جميع البنود في العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الأربع في جانبي الوعي والممارسة من وجهة نظر الطلبة ، ويعزى ذلك إلي قلة من يتابعون القنوات الفضائية غير اليمنية لعدم وجود ما يتم به استقبال هذه القنوات(الستلايت) ، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في عدم وجود التلفزيون في بعض البيوت ، وأحياناً عدم وجود الكهرباء ،كما يرون أن تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط (3.10) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.81) ، ولعل ذلك يعود إلى كون الانتخابات العامة تلامس كل شرائح المجتمع في جميع المناطق بينما يقتصر تأثير الأحزاب على بعض الأشخاص وبعض المناطق ، إضافة إلى عدم تعويل الكثير على الأحزاب السياسية كتعويلهم على الانتخابات العامة، في حين جاءت الفروق بين بنود العوامل الأربعة الأخرى(عوامل التدين، والعوامل الاجتماعية، والعوامل التربوية، والعوامل الاقتصادية) متقاربة إلى حد ما كما هو واضح من الجدول .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول(15) فقد بلغت (45) درجة في استجابة أفراد العينة على جميع فقرات العوامل المؤثرة على مدى الممارسة لقيمة(احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة (1×12) ، وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة (5×12) وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم في هذه الدراسة .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على ممارسة الطلبة للقيمة الأولى من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الممارسة(3.35) وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

2 ـ القيمة الثانية من قيم المواطنة: (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) (جانب الممارسة):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الممارسة لقيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله).

جدول رقم (16)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد(خطبة الجمعة ، المحاضرات ، الدروس ، وغيرها) يزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	307	101	48	10	13	4.42	.947
		%	64.1	21.1	10.0	2.1	2.7		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	271	116	60	16	16	4.27	1.026
		%	56.6	24.2	12.5	3.3	3.3		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	119	131	153	50	26	3.56	1.132
		%	24.8	27.3	31.9	10.4	5.4		
	عشيرتي وقبيلتي تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	122	115	148	64	30	3.49	1.185
		%	25.5	24.0	30.9	13.4	6.3		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	144	165	105	39	26	3.76	1.130
		%	30.1	34.4	21.9	8.1	5.4		
	ما أتعلمه في المدرسة يزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	149	143	113	42	32	3.70	1.188
		%	31.1	29.9	23.6	8.8	6.7		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من إخلاصي لوطني وحبي له ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	86	109	117	94	73	3.09	1.322
		%	18.0	22.8	24.4	19.6	15.2		
	تحسُّن مستوى معيشتي يزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	132	101	98	74	74	3.30	1.414
		%	27.6	21.1	20.5	15.4	15.4		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة(تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	68	105	132	86	88	2.96	1.305
		%	14.2	21.9	27.6	18.0	18.4		
	القنوات الفضائية غير اليمنية تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	65	78	128	98	110	2.77	1.334
		%	13.6	16.3	26.7	20.5	23.0		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	65	74	117	121	102	2.75	1.320
		%	13.6	15.4	24.4	25.3	21.3		
	الانتخابات العامة تزيد من إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.	ت	108	89	100	76	106	3.04	1.461
		%	22.5	18.6	20.9	15.9	22.1		
إجمالي العوامل					19681.00			41.0877	7.93914
مدى الدرجة					48.00				
متوسط مدى الثقة					3.4240				

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (16) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (تحسُّن مستوى المعيشة) بمتوسط (3.30) أعلى من تأثير بند (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص) بمتوسط (3.09) في العوامل الاقتصادية ، ويعزى هذا إلى أن الطلبة يلامسون في واقع حياتهم تحسُّن أو تراجع مستوى

المعيشة من خلال واقع أسرهم ، دون أن يكون للبند الآخر نفس الحضور في حياة الطلبة ، كما يرون أن تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (2.96) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية) بمتوسط (2.77) في عوامل الاتصال والإعلام ،وهذا راجع إلى وجود الأول وانتشاره ، وصعوبة وجود الثاني إلا فيما ندر ، ويرون أيضاً أن بند (الانتخابات العامة) بمتوسط (3.04) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.75) في العوامل السياسية ، وهذا يرجع حسبما يرى الباحث إلى فهم الطلبة أن الذي يحرك الأحزاب هي الانتخابات وليس العكس ، ولذلك كان تأثيرها في جانب الممارسة من وجهة نظر الطلبة أكثر ، في حين يلاحظ أن الفروق بين بنود العوامل(عوامل التدين ، والعوامل التربوية ، والعوامل الاجتماعية) في جانب الممارسة متقاربة إلى حد ما كما هو واضح من الجدول .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول(16) فقد بلغت (48) درجة في استجابة أفراد العينة على جميع فقرات العوامل المؤثرة على مدى الممارسة لقيمة(الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على ممارسة الطلبة للقيمة الثانية من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الممارسة(3.42) وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

3 ـ القيمة الثالثة من قيم المواطنة: (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها) (جانب الممارسة):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الممارسة لقيمة (احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها).

جدول رقم (17)

يوضح التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة(احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	331	87	38	15	8	4.50	.894
		%	69.1	18.2	7.9	3.1	1.7		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	284	138	31	14	12	4.39	.920
		%	59.3	28.8	6.5	2.9	2.5		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	94	141	133	64	47	3.36	1.217
		%	19.6	29.4	27.8	13.4	9.8		
	عشيرتي وقبيلتي تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	117	132	131	64	35	3.48	1.203
		%	24.4	27.6	27.3	13.4	7.3		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	175	109	117	42	36	3.72	1.250
		%	36.5	22.8	24.4	8.8	7.5		
	ما أتعلمه في المدرسة يزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .	ت	146	135	122	32	44	3.64	1.236
		%	30.5	28.2	25.5	6.7	9.2		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	85	99	136	73	86	3.05	1.337
		%	17.7	20.7	28.4	15.2	18.0		
	تحسُّن مستوى معيشتي يزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	126	111	99	63	80	3.29	1.415
		%	26.3	23.2	20.7	13.2	16.7		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرئية ومسموعة ومقروءة (تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	83	90	128	92	86	2.98	1.340
		%	17.3	18.8	26.7	19.2	18.0		
	القنوات الفضائية غير اليمنية تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	66	82	104	93	134	2.69	1.395
		%	13.8	17.1	21.7	19.4	28.0		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	68	75	119	106	111	2.76	1.348
		%	14.2	15.7	24.8	22.1	23.2		
	الانتخابات العامة تزيد من احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	96	92	131	71	89	3.07	1.373
		%	20.0	19.2	27.3	14.8	18.6		
إجمالي العوامل					19612.00			40.9436	8.16635
مدى الدرجة					48.00				
متوسط مدى الثقة					3.4120				

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (17) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (تحسن مستوى المعيشة) بمتوسط (3.29) أعلى من تأثير بند (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص) بمتوسط (3.05) على مستوى العوامل الاقتصادية ، ويرون أن تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (2.98) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية) بمتوسط (2.69) على مستوى عوامل الاتصال والإعلام في جانب الممارسة ، ويرون أيضاً أن تأثير بند (الانتخابات العامة)

بمتوسط(3.07) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.76) على مستوى العوامل السياسية ، وهذا يعزى إلى ما سبق توضيحه في البنود والعوامل السابقة ، في حين ظهرت فروق طفيفة إلى حد ما بين بنود العوامل (عوامل التدين ، العوامل التربوية ، العوامل الاجتماعية) كما هو واضح من الجدول .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول (17) فقد بلغت (48)درجة في جانب الممارسة لقيمة(احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها) من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على ممارسة الطلبة للقيمة الثالثة من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الممارسة(3.41) وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

4 ـ القيمة الرابعة من قيم المواطنة: (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي) (جانب الممارسة):

يوضح الجدول التالي مدى تأثير العوامل على الممارسة لقيمة احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.

جدول رقم (18)

يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على فقرات العوامل المؤثرة على ممارسة قيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي)

العوامل	البنود		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عوامل التدين	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.	ت	265	111	63	23	17	4.22	1.073
		%	55.3	23.2	13.2	4.8	3.5		
	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	238	131	77	13	20	4.16	1.058
		%	49.7	27.3	16.1	2.7	4.2		
العوامل الاجتماعية	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تزيد من احترامي لحرية التعبير وإبداء الرأي.	ت	100	112	168	60	39	3.36	1.179
		%	20.9	23.4	35.1	12.5	8.1		
	عشيرتي وقبيلتي تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي من خلال.	ت	113	125	135	64	42	3.42	1.230
		%	23.6	26.1	28.2	13.4	8.8		
العوامل التربوية	كلام معلمي وسلوكه يزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	130	131	108	55	45	3.52	1.272
		%	27.7	27.9	23.0	11.7	9.6		
	ما أتعلمه في المدرسة يزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	164	118	99	40	48	3.66	1.308
		%	35.0	25.2	21.1	8.5	10.2		
العوامل الاقتصادية	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	104	86	125	81	73	3.14	1.360
		%	22.2	18.3	26.7	17.3	15.6		
	تحسُّن مستوى معيشتي يزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	117	107	119	52	74	3.30	1.372
		%	24.9	22.8	25.4	11.1	15.8		
عوامل الاتصال والإعلام	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) مرنية ومسموعة ومقروءة(تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي	ت	81	80	113	91	104	2.88	1.390
		%	17.3	17.1	24.1	19.4	22.2		
	القنوات الفضائية غير اليمنية تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	58	83	118	73	137	2.68	1.378
		%	12.4	17.7	25.2	15.6	29.2		
العوامل السياسية	الأحزاب السياسية تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	85	81	111	82	110	2.89	1.415
		%	18.1	17.3	23.7	17.5	23.5		
	الانتخابات العامة تزيد من احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.	ت	117	90	88	77	97	3.11	1.474
		%	24.9	19.2	18.8	16.4	20.7		
إجمالي العوامل							19080.00	39.8330	9.43826
مدى الدرجة							53.00		
متوسط مدى الثقة							3.3751		

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (18) إلى أن أفراد العينة يرون أن تأثير بند (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية) بمتوسط (2.88) أعلى من تأثير بند (القنوات الفضائية غير اليمنية) بمتوسط (2.68) على مستوى عوامل الاتصال والإعلام في جانب الممارسة ، ويرون أيضاً أن تأثير بند (الانتخابات العامة) بمتوسط(3.11) أعلى من تأثير بند (الأحزاب السياسية) بمتوسط (2.89) على مستوى العوامل السياسية، وهذا يعزى إلى ما سبق توضيحه في البنود والعوامل السابقة ، في حين ظهرت فروق طفيفة إلى حد ما بين بنود العوامل (عوامل التدين ، العوامل التربوية ، العوامل الاجتماعية ،العوامل الاقتصادية) كما هو واضح من الجدول .

وبالنظر إلى مدى الدرجة في الجدول(18) فقد بلغت (53) في جانب الممارسة لقيمة(احترام حرية التعبير وإبداء الرأي)من وجهة نظرهم، وهي أعلى من الدرجة النظرية الأدنى والبالغة(12)درجة وقريبة من أعلى درجة نظرية والبالغة (60) درجة وفق أوزان الدرجة للمقياس المستخدم .

وللحكم على مدى تأثير العوامل الستة مجتمعة على ممارسة الطلبة للقيمة الثانية من قيم المواطنة فقد بلغ متوسط مدى الثقة الفعلي في جانب الممارسة(3.38) وهي عند مستوى أعلى من المتوسط النظري والبالغ (3).

إجابة السؤال السادس من اسئلة الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة ، تعزى لنوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي أدبي) ، والحالة الحصرية (حضر ، ريف) ؟

1 ـ وللإجابة على هذا التساؤل لمتغيرنوع الجنس في جانب الممارسة فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (19)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الجنس(ذكور ـ إناث)

العوامل	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	ذكر	349	4.3001	.67673	477	-.769	.442
	أنثى	130	4.3471	.56059			
العوامل الاجتماعية	ذكر	349	3.3836	.82711	477	-.872	.384
	أنثى	130	3.4587	.86692			
العوامل التربوية	ذكر	349	3.6175	.91669	477	-1.889	.060
	أنثى	130	3.7923	.85682			
العوامل الاقتصادية	ذكر	349	3.1242	.99014	477	-3.211	.001
	أنثى	130	3.4260	.88507			
عوامل الاتصال والإعلام	ذكر	349	2.7468	.91693	477	-2.201	.028
	أنثى	130	2.9538	.91169			
العوامل السياسية	ذكر	349	2.8943	1.05169	477	-1.765	.078
	أنثى	130	3.0808	.96170			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (19) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العوامل الاقتصادية على ممارسة قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير نوع الجنس بمتوسط (3.12) للذكور ومتوسط (3.43) للإناث، عند درجة حرية (477) ولصالح الإناث،ويعود ذلك إلى ميل الإناث للاندماج في المجتمع والإحساس بمشكلاته ، ورغبتهن في العطاء ومساعدة الآخرين ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل الاتصال والإعلام بمتوسط (2.75) للذكور ومتوسط (2.95) للإناث ، عند درجة حرية (477) ، ولصالح

الإناث أيضاً ،ويمكن أن يعزى هذا إلى المبررات نفسها التي تم توضيحها في جانب الوعي ،في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير نوع الجنس كما هو واضح من الجدول ، وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على ممارسة قيم المواطنة بين الذكور والإناث لتلقيهم لنفس المؤثرات وتأثرهم بها بصورة متساوية إلى حد ما.

2ـ وللإجابة على هذا التساؤل لمتغيرنوع التخصص في جانب الممارسة فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (20)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب التخصص(علمي ـ أدبي)

العوامل	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	علمي	381	4.3432	.66064	477	2.026	.043
	أدبي	98	4.1952	.57941			
العوامل الاجتماعية	علمي	381	3.4085	.86832	477	.260	.795
	أدبي	98	3.3865	.71076			
العوامل التربوية	علمي	381	3.6791	.92622	477	.734	.464
	أدبي	98	3.6097	.81015			
العوامل الاقتصادية	علمي	381	3.1767	1.00499	477	-1.469	.144
	أدبي	98	3.3202	.82136			
عوامل الاتصال والإعلام	علمي	381	2.8307	.94185	477	1.303	.193
	أدبي	98	2.6952	.82077			
العوامل السياسية	علمي	381	2.9623	1.03314	477	.726	.468
	أدبي	98	2.8776	1.02214			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (20) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل التدين على ممارسة قيم المواطنة ـ إلى حد ما ـ لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير نوع التخصص بمتوسط (4.34) للعلمي ومتوسط (4.20) للأدبي ، عند درجة حرية (477) ، ولصالح العلمي ، ويعزى ذلك إلى المبررات نفسها في جانب الوعي ، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغيرنوع التخصص كما هو واضح من الجدول ،وللمبررات نفسها في جانب الوعي .

3ـ وللإجابة على هذا التساؤل لمتغير الحالة الحضرية في جانب الممارسة فقد تم استخدام اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (21)

يوضح اختبار(T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الحالة الحضرية(حضر ـ ريف)

العوامل	الحالة الحضرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	حضر	205	4.2896	.70365	477	-.665	.506
	ريف	274	4.3303	.60195			
العوامل الاجتماعية	حضر	205	3.4152	.88841	477	.255	.799
	ريف	274	3.3955	.79948			
العوامل التربوية	حضر	205	3.5835	.97288	477	-1.675	.095
	ريف	274	3.7258	.84423			
العوامل الاقتصادية	حضر	205	3.2547	.99628	477	.947	.344
	ريف	274	3.1697	.95218			
عوامل الاتصال والإعلام	حضر	205	2.8195	.92980	477	.340	.734
	ريف	274	2.7906	.91269			
العوامل السياسية	حضر	205	3.0140	1.07339	477	1.270	.205
	ريف	274	2.8932	.99588			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (21) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الحالة الحضرية(حضر،ريف) في جميع العوامل كما هو واضح من الجدول ، وهي النتيجة نفسها في جانب الوعي ـ عدا عوامل التدين ـ ، وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على وعي وممارسة طلبة الحضر والريف لقيم المواطنة ، ويعود ذلك إضافة إلى ما ذكر في جانب الوعي إلى تقارب عقلية طلبة الحضر والريف لكون الفوارق بين ما يسمى حضر وما يسمى ريف صغيرة ومحدودة.

ويمكن للباحث في نهاية الإجابة على تساؤلات الدراسة أن يحدد المدى الكلي لمتوسط تأثير كل عامل على القيم الأربع مجتمعة في التساؤلين (الثالث ، والخامس) ، من خلال تجميع متوسطات تأثير العوامل على القيم الأربع بشكل عام في جانبي الوعي والممارسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (22)

يوضح المدى الكلي لمتوسط تأثير العوامل على قيم المواطنة الأربع مجتمعة

جانب الوعي				جانب الممارسة			
رقم العوامل	ترتيب العوامل	العوامل	ن	المتوسط الحسابي	رقم العوامل	ترتيب العوامل	العوامل	ن	المتوسط الحسابي
1	1	عوامل التدين	479	4.35	1	1	عوامل التدين	479	4.32
3	2	العوامل التربوية	479	3.80	3	2	العوامل التربوية	469	3.66
2	3	العوامل الاجتماعية	479	3.42	2	3	العوامل الاجتماعية	479	3.40
4	4	العوامل الاقتصادية	479	3.20	4	4	العوامل الاقتصادية	469	3.20
6	5	العوامل السياسية	479	3.02	6	5	العوامل السياسية	469	2.94
5	6	عوامل الاتصال والإعلام	479	2.91	5	6	عوامل الاتصال والإعلام	469	2.80
إجمالي متوسط درجة الوعي				3.45	إجمالي متوسط درجة الممارسة				3.39
الإجمالي العام لمتوسط درجة الوعي والممارسة = 3.42									

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (22) إلى تقارب متوسط درجة التأثير للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة بشكل عام في جانبي الوعي والممارسة ، و إن كان متوسط درجة تأثير العوامل على جانب الوعي أعلى منها إلى حد ما في جانب الممارسة بشكل عام ، عدا العوامل الاقتصادية التي تساوى فيها متوسط درجة التأثير (3.20) في جانبي الوعي والممارسة ، وكان إجمالي متوسط درجة الوعي (3.45) قريب إلى حد ما مع إجمالي متوسط درجة الممارسة (3.39) ، إلاَّ أن الملاحظ من الجدول هو: أن عوامل التدين بمتوسط (4.45) للوعي و(4.32) للممارسة حصلت على الترتيب الأول في التأثير على جميع قيم المواطنة ، ووقعت في الفئة (عالية) أي أن مستوى تأثيرها عالي ، وجاء في الترتيب الثاني من حيث التأثير على جانبي الوعي والممارسة العوامل التربوية ، بمتوسط(3.80) للوعي و(3.66) للممارسة ، ووقعت في الفئة (عالية) أي أن مستوى تأثيرها عالي.

ويمكن تفسير حصول عوامل التدين على المرتبة الأولى ، وفي الفئة (عالية) ، إلى أن ذلك يعود إلى مكانة الدين في نفوس الطلبة ، ومدى التزامهم بتوجيهاته ، إذ التدين في حياة المسلم الحلقة الوسيطة بين التزامات القيم وقدرة الذات المسلمة على التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة في إطار منهج الله تعالى ، إنه التعبير عن العلاقة بين القيم الإسلامية العظيمة ومظاهر السلوك المعبرة عنها والغايات المأمولة، كما يمكن تفسير حصول العوامل التربوية على المرتبة الثانية ، وفي الفئة (عالية) ، إلى التأثير والاتصال المباشر الذي يتلقاه الطلبة في المدرسة ، ولعل التوجيه المستمر الذي يقوم به القائمون على عوامل التدين ، والعوامل التربوية من (خطباء ومعلمين وغيرهم) ، أدى إلى احترام هذه القيم وتمثلها في جانبي الوعي والممارسة ، وجعل لهذين العاملين المكانة الأولى والثانية في التأثيرعلى جميع قيم المواطنة (وعياً وممارسة) ، في حين كان تراجع بقية العوامل ، بما فيها عوامل كان يتوقع أن يكون تأثيرها عالياً كعوامل الاتصال والإعلام (مثلاً) التي جاءت في آخر ترتيب العوامل المؤثرة ،إلا أن

تأثيرها ـ مع بقية العوامل ـ (متوسطاً) ، مما يدل على هامشية تأثير بعض هذه العوامل في حياة الطلبة ، وعدم اهتمام القائمين على إدارة هذه العوامل لتفعيل دورها في التأثير الإيجابي على وعي وممارسة الطلبة لهذه القيم .

والملاحظة الجديرة بالتوقف عندها هي ترتيب هذه العوامل في تأثيرها على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) ، إذ جاءت مع قيم المواطنة الأربع بالترتيب نفسه وإن اختلفت متوسطات هذا التأثير من عامل إلى آخر ، وهذا يعد إجماعاً في حد ذاته من قبل عينة الدراسة في ترتيب تأثير هذه العوامل ، ويلاحظ أيضاً تفرد عوامل التدين بصورة واضحة حيث ارتفع متوسط تأثيرها عن بقية العوامل الأخرى ، فأعلى تأثير لها كان بمتوسط (4.46) في جانب الوعي بقيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) جدول رقم (9)(تجمع درجة البندين وتقسم على 2) ، وهذا المتوسط قريب من الفئة(عالية جداً) في التأثير وفقاً لسلم الإجابة وأوزان الدرجات المعتمد في هذه الدراسة ، وكان أقل متوسط تأثير لها هو (4.19) عند الفئة (عالية) على جانب الممارسة لقيمة (احترام حرية التعبير وإبداء الرأي) جدول رقم (18)، بينما أعلى متوسط تأثير حصلت عليه بقية العوامل في تأثيرها على قيم المواطنة كان من نصيب العوامل التربوية بمتوسط (3.87) في جانب الوعي بقيمة (احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) جدول رقم (8)، وأدنى متوسط تأثير حصلت عليه هذه العوامل كان لعوامل الاتصال والإعلام في جانب الممارسة بمتوسط (2.72) لقيمة (احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) جدول رقم (15)، وهذه الفوارق في متوسطات التأثير جديرة أن تؤخذ بعين الإعتبار.

وما سبق من مناقشة وتفسير يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الدين يحظى بمكانة مرموقة في حياة الطلبة ، ويؤكد أيضاً أن أي عملية تغيير أوتأثير يراد لها النجاح أن تأتي من المدخل الديني الذي يلقى قبولاً وترحيباً لتناغمه مع ضمير الإنسان المسلم ، ،وإن أي عملية تغيير أو تأثير لا تستند إلى الدين فقد كتبت على تجربتها الفشل سلفاً خاصة في مجتمع السمة الغالبة عليه هي حبه للتدين .

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(الصبيح ، 2005م) في تأثير أحد عوامل التدين(خطبة الجمعة) على وعي الطلبة بقيم المواطنة حقوقاً وواجبات ، وإن كان التأثير الأكبر للوعي بقيم المواطنة في جانب (الواجبات) ، وتراجع هذا التأثير في جانب (الحقوق) ، وهذا التفصيل في تقسيم قيم المواطنة إلى حقوق وواجبات لم تتطرق له هذه الدراسة ، وإنما الشاهد هنا في اتفاق نتائج هذه الدراسة مع تلك الدراسة في وجود هذا التأثير ومداه ، وهو ماأثبتت هذه الدراسة وجوده ، وبصورة عالية ، متفقة مع الدراسة المذكورة آنفاً .

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (مكروم، 2004م) في أن تأثير عوامل الاتصال والإعلام جاء في المرتبة السادسة، بمتوسط (2.91) للوعي و(2.80) للممارسة، وجاء وقوعها في الفئة (متوسطة) أي أن مستوى تأثيرها متوسط، بينما كان في دراسة (مكروم ، 2004م) في الترتيب الثاني ، وبدرجة عالية ، وبنسبة (86.86) ، وهذا يعود في نظر الباحث إلى اختلاف مكان

الدراستين ، إذ لا وجه للمقارنة بين ما يتلقاه طالب في جمهورية مصرالعربية (القاهرة) من زخم إعلامي متنوع ، وما يتلقاه طالب في الجمهورية اليمنية (عمران) التي لا زالت أغلب مديرياتها شبه ريفية ، وتفتقر أغلب المديريات فيها إلى أبسط وسائل الإعلام .

الفصل السابع

خلاصة الدراسة، ونتائجها، وتوصياتها، ومقترحاتها

* تمهيد.

* أولاً: ملخص الدراسة.

* مشكلة الدراسة.

* أهداف الدراسة.

* ثانياً: نتائج الدراسة.

* ثالثاً: توصيات الدراسة.

* رابعاً: مقترحات الدراسة.

تمهيد : يتضمن هذا الفصل خلاصة للدراسة ،وأهم النتائج التي توصلت إليها ، وأبرز التوصيات المهمة التي توصلت إليها ، وأهم المقترحات التي ترشد إليها .

أولاً : خلاصة الدراسة :

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ماالعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1ـ ما قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ؟

2ـ ما أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، وما رأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها ؟

3ـ ما مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟

4ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في : نوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي ، أدبي) ، والحالة الحضرية (حضر ،ريف) ؟

5ـ ما مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟

6ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في : نوع الجنس (ذكور ، إناث) ، ونوع التخصص (علمي ، أدبي) ، والحالة الحضرية (حضر ،ريف) ؟

أهداف الدراسة :

1ـ التعرف على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران ،وإعداد قائمة بها .

2ـ الكشف عن أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، ورأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها ،وإعداد قائمة بها .

3ـ بيان مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

4ـ التعرف على اختلاف تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

5ـ بيان مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

6ـ التعرف على اختلاف تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

ثانياً : نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وفيما يلي عرض موجز بهذه النتائج :

1- أن مدى تأثير العوامل على قيم المواطنة، كان عند مستوى الفئة (متوسطة) لجميع العوامل بشكل عام، وبمتوسط (3.42) في جانبي الوعي والممارسة[1].

2ـ أن تأثير (عوامل التدين) على قيم المواطنة جاء في الترتيب الأول، بمتوسط (4.35) للوعي،ومتوسط (4.32) للممارسة،وجاء في الترتيب الثاني(العوامل التربوية) بمتوسط (3.80) للوعي،ومتوسط (3.66) للممارسة ، ووقع هذان العاملان في الفئة (عالية) حسب سلم وأوزان الدرجات المتعمد في هذه الدراسة[2] .

3- أن مدى تأثير العوامل (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وعوامل الاتصال والإعلام) على قيم المواطنة جاءت في الترتيب الثالث والرابع والخامس والسادس على التوالي ، بمتوسط (3.42) للوعي، ومتوسط (3.40) للممارسة في العوامل الاجتماعية، وبمتوسط (3.20) للوعي والممارسة في العوامل الاقتصادية، ومتوسط (3.02) للوعي،ومتوسط (2.94) للممارسة في العوامل السياسية، ومتوسط (2.91) للوعي، ومتوسط (2.80) للممارسة في عوامل الاتصال والإعلام[3]

4- أن أعلى تأثير حصل عليه بند على مستوى جميع العوامل ، كان لبند (الخطاب الإسلامي داخل المسجد) في عوامل التدين، بمتوسط (4.51) ،ويقع في الفئة (عالية جداً) حسب سلم وأوزان الدرجات المعتمد في هذه الدراسة، وذلك في تأثيره على قيمة (الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله) في جانب الوعي[4].

5ـ أن أدنى تأثير حصل عليه بند على مستوى جميع العوامل ، كان لبند (القنوات الفضائية غير اليمنية) في عوامل الاتصال والإعلام، بمتوسط (2.61) ،ويقع في الفئة (متوسطة) حسب سلم وأوزان الدرجات المعتمد في هذه الدراسة، وذلك في تأثيره على قيمة (احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها) في جانب الممارسة[5] .

6- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب متغير نوع الجنس (ذكور، إناث)، ولصالح الإناث في العوامل الاقتصادية، وعوامل الاتصال والإعلام، بينما لم تظهر أي دلالة إحصائية في بقية العوامل[6].

---

[1] انظر نتائج الدراسة صفحة (149).

[2] انظر نتائج الدراسة صفحة (149).

[3] انظر نتائج الدراسة صفحة (149).

[4] انظر نتائج الدراسة صفحة (129).

[5] انظر نتائج الدراسة صفحة (139).

[6] انظر نتائج الدراسة صفحة (135).

7- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب متغيرنوع الجنس (ذكور، إناث)، ولصالح الإناث في العوامل الاقتصادية، وعوامل الاتصال والإعلام، بينما لم تظهر أي دلالة إحصائية في بقية العوامل[1].

8- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب متغير نوع التخصص (علمي، أدبي)، ولصالح العلمي في عوامل التدين، وعوامل الاتصال والإعلام، بينما لم تظهر أي دلالة إحصائية في بقية العوامل[2].

9- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب متغيرنوع التخصص (علمي ، أدبي) ، ولصالح العلمي في عوامل التدين ، بينما لم تظهر أي دلالة إحصائية في بقية العوامل[3].

10- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على الوعي بقيم المواطنة حسب متغير الحالة الحضرية (حضر ، ريف) ، ولصالح الريف في عوامل التدين ، بينما لم تظهر أي دلالة إحصائية في بقية العوامل[4].

11- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب متغير الحالةالحضرية (حضر ، ريف) في جميع العوامل المؤثرة[5] .

ثالثاً: توصيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يوصي الباحث بما يلي :

1- الإفادة من القائمة المحكَّمة في وضع تصور للتربية على قيم المواطنة ، بحيث يتوافر له مقومات الضبط العلمي بما يساعد على تحديد ما يناسب كل صف دراسي ، وما يجب أن يتعلمه الطلبة في مرحلة دراسية معينة .

2- توجيه السياسة الإعلامية الرسمية بحيث تخدم تنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال الرسالة الإعلامية التي تبثها (مرئية ومسموعة ومقروءة).

3- ضرورة اهتمام الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني بتنمية قيم المواطنة وترسيخها لدى أعضائها ومنتسبيها.

4- ضرورة قيام الدولة بإيجاد إستراتيجية عامة تضع فيها الخطوط العريضة للتربية على قيم المواطنة ، وإلزام كل الجهات ذات العلاقة (التربية والتعليم ، ووسائل الإعلام ، والأحزاب السياسية،

---

[1] انظر نتائج الدراسة صفحة (146).

[2] انظر نتائج الدراسة صفحة (136).

[3] انظر نتائج الدراسة صفحة (147).

[4] انظر نتائج الدراسة صفحة (137).

[5] انظر نتائج الدراسة صفحة (148).

ومنظمات المجتمع المدني، ...) بإدراجها ضمن برامجها في تربيتها للأفراد وتوعيتهم ، حتى تتكامل جهود الجميع ولا تتعارض .

5- التأكيد على كافة المؤسسات والمنظمات التي تعمل في مجال الشباب والناشئة بالتنسيق والتعاون في وضع برامج تثقيفية تعتمد على الأنشطة اللاصفية للطلبة في المراحل التعليمية المختلفة .

6- تعويد الطلبة على ممارسة مهارات المواطنة في سن مبكرة ، داخل المدرسة وخارجها ، حيث تعتبر مجالاً لممارسة أدوار المواطنة ، وبالأخص لدى طلبة المرحلة الثانوية لأنهم في مرحلة عمرية لها أهميتها نظراً لقرب ممارستهم لحقوق وواجبات المواطنة الكاملة ، بعد اقترابهم من النضج البدني والنفسي والاجتماعي والسياسي .

رابعاً: مقترحات الدراسة:

شعر الباحث في أثناء إجراء هذه الدراسة أن هناك مشكلات لا تزال في حاجة إلى الدراسة ، وهي وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية ،وذلك استكمالاً لما بدأته هذه الدراسة ويمكن إجراء المزيد من الدراسات والبحوث ومنها :

1- دراسة تقويمية لدور عوامل الاتصال والإعلام في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

2 - العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم .

3 - مدى وعي طلبة المرحلة الأساسية بقيم المواطنة .

4- العوامل المؤثرة على وعي طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة وممارستهم لها (دراسة مقارنة).

5- العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الأساسية (دراسة تتبعية) .

6 - مدى توفر قيم المواطنة في المناهج التعليمية بالجمهورية اليمنية(دراسة تحليلية) .

7 - علاقة قيم المواطنة بالناحية الدستورية والقانونية دستور الجمهورية اليمنية(نموذجاً).

8 - التوسع في دراسة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة عند الطلبة دراسة تطبيقية في عدد من المراحل التعليمية ولا سيما المرحلتين الثانوية والجامعية .

قائمة المراجع

1	**القرآن الكريم**
2	إبراهيم وإبراهيم، شعبان حامد علي، ناديه حسن (2000): **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية (دراسة تجريبية)** ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث تطوير المناهج ، الجزء الأول ، القاهرة، مصر .

3	إبراهيم ، مجدي عزيز (2000) : **دراسات في المنهج التربوي** ، مكتبة الانجلو المصرية .
4	ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكي (1994) : **لسان العرب** ، المجلد الثالث عشر ، دار صادر ، بيروت .
5	أبو العينين ، علي خليل (1998) : **القيم الإسلامية والتربية** ، ط 2 ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، السعودية .
6	أبو النيل ، محمود السيد (1979): **دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية ، لدى الطلاب والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، الحلقة الرابعة** ،مراكز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، أبو ظبي .
7	أبو خليل ، محمد إبراهيم (1990) : **التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة "دراسة تقويمية"** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .
8	أبو سليمان ، عبد الحميد أحمد (1994) **: أزمة العقل المسلم** ، ط 3 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية .
9	أبو غانم ، فضل علي(1990) : **القبيلة والدولة في اليمن** ، ط 1 ، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
10	ابودف ، محمود خليل (2004) **: تربية المواطنة من منظور إسلامي**، بحث منشور على الانترنت تم الدخول على الموقع في أغسطس 2005م، والموقع هو http // www . vob , org / Arabic
11	ابوعامود ، محمد سعيد (2005): **المواطنة المصرية والعروبة حصاد هجرة العمالة المصرية** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الثاني ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
12	احمد ، أيمن مجدي عبد الدايم (2006) : **أساليب الضبط الاجتماعي بتنمية مفهوم المواطنة (دراسة حالة مؤسسات التعليم غير النظامي في منطقة البساتين بمصر)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الدول العربية ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ قسم الدراسات التربوية .
13	إسحاق ، جورج (2003):**قضية التعليم المصري** ، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ، القاهرة .
14	إسماعيل ، قباري محمد (1979) :**قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع** ،ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة.
15	إسماعيل ، محمد عماد الدين (1986) : **الأطفال مرآة المجتمع** ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 99 .
16	إسماعيل سيف الدين عبد الفتاح(2005):**الزحف غير المقدس ..تأميم الدولة للدين ، قراءة في دفاتر المواطنة المصرية** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان(المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الثاني ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.

17	إسماعيل وآخرون ، محمد عماد الدين (1962) : **قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية العربية** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
18	الأسمر، أحمد رجب (1997) : **فلسفة التربية في الإسلام (انتماء وارتقاء)** ، ط 1 ، دار الفرقان ، عمان ـ الأردن .
19	الإمام البخاري (2000): **صحيح الإمام البخاري** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، لصاحبها سعد عبد الرحمن الراشد ، الرياض ، ط 2 .
20	البشري ، عماد (2005) : **فكرة النظام العام في القانون المصري** ، ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الثاني ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
21	الإمام الترمذي (2000) : **صحيح سنن الترمذي** ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المجلد الثاني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، لصاحبها سعد عبد الرحمن الراشد ، الرياض ، ط 1 .
22	الإمام مسلم (1994): **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي** ، توزيع مكتبة خالد ومكتبة جده ، طبعة دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط 1 .
23	البوهي ، فاروق شوقي (1993) : **التعليم بين تزييف وتنمية الوعي السياسي لدى المتعلمين** ، التربية المعاصرة ، العدد 23 السنة التاسعة .
24	البيلاوي ،حسن (2005) : **تعقيب لأحد محاوراً عمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية** ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان(المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الأول ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
25	التكريتي ، حسين رحيم (1999) **: التخطيط التربوي في تغيير القيم** ،بحث مقدم لمؤتمر(القيم والتربية في عالم متغير)من 27- 29يوليو1999م ، الجزء الأول ، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، اربد ـ الأردن .
26	الجوهري ، إسماعيل (1984) : **الصحاح** ، ج 5 ، دار العلم ، بيروت ـ لبنان .
27	الحبيب ، فهد إبراهيم : (2005) : **تربية المواطنة ... الاتجاهات المعاصرة لتربية المواطنة** ، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
28	الحيارى ، محمود (1999) **: القيم الإسلامية المطلقة والنسبية** ، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27- 29يوليو1999م ، الجزء الأول ، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك ، اربد ـ الأردن .
29	الخشاب ، أحمد (1968) : **الضبط الاجتماعي ـ أسسه النظرية وتطبيقاته العملية** ، ط2 ، القاهرة ، القاهرة الحديثة .
30	الخشاب ، أحمد (1971) : **الاجتماع التربوي ، والإرشاد الاجتماعي** ، القاهرة ، القاهرة الحديثة .
31	الخميسي والشيخ ، مها عبد السلام ، هاني عبد المجيد (2003) : **فعالية موديولات قائمة على بعض مفاهيم المشاركة المجتمعية في تنمية اتجاه تلاميذ الصف الثاني الإعدادي نحو المواطنة** ، مجلة عالم التربية ، العدد

	العاشر ، السنة الرابعة ، تصدرها لجنة مستقبليات التربية برابطة التربية الحديثة ، القاهرة ،مصر .
32	الدغشي ، أحمد محمد : (2003) : **فلسفة الأهداف في التربية الإسلامية (دراسة نقدية تأصيلية)** ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد (15)، المجلد الثامن ، تصدر عن جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية .
33	الرخاوي ، يحيى (2000) : **جدلية الاستبداد والاستضعاف** ، مجلة العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد545 أبريل .
34	الرشيد ،محمد أحمد (2005) : **التربية والمواطنة** ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد 120 ، أبريل 2005 .
35	الرفاعي ، يحيى (2005) : **المواطنة المصرية وأزمة الديمقراطية ،نظرات في المستقبل** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الثاني ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
36	الدكروري ، أحمد عبد الله (1990) : **القيم التربوية الموجهة للطفل المصري من خلال الراديو والتلفزيون** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ مصر .
37	الزنيدي ، عبد الرحمن (2005) : **مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي** ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد 120 ، تصدر عن وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية .
38	السبكي ، محمد محيي الدين (1931) : **المختار من صحاح اللغة** ، د . ط ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
39	السنباني ،صالح و الزيباري ، صابر (2002) : **قياس اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية الإسلامية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى الدراسي في جامعتي صنعاء والموصل** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد الأول ،المجلد الأول ،جامعة صنعاء ، كلية التربية ، اليمن .
40	الشرجبي ، عبد الحكيم أحمد سلام (1996) : **التحولات الاجتماعية والاقتصادية على أنساق القيم في المجتمع اليمني (تحليل بنائي مقارن)**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية الآداب ـ قسم الاجتماع.
41	الشرقاوي ،موسى علي (2005) : **وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة (دراسة ميدانية)** ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، مركز تطوير التعليم الجامعي العدد التاسع ، القاهرة، مصر .
42	الشريدة ، خالد (2004) :**الشباب والمواطنة ، افتقاد الانتماء يدفع إلى بدائل خطرة** ، مجلة المعرفة ، العدد116 ،تصدر عن وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
43	الشعيبي ، أحمد قائد (2005) : **وثيقة المدينة (المضمون والدلالة)** ،ط 1 ،كتاب الأمة رقم (110) ، الدوحة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
44	الشميري ، سمير عبد الرحمن (2001) : **المواطنة المتساوية (اليمن نموذجاً)** ،ضمن كتاب المواطنة

	والديمقراطية في البلدان العربية ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
45	الشيباني ، عمر محمد التو مي(1973) : **الأسس النفسية التربوية لرعاية الشباب** ، دار الثقافة ، بيروت .
46	الصالح ،عبد الله محمد (1999) : **دور القيم الإسلامية في توجيه السلوك** ، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27- 29يوليو1999م ، الجزء الأول ، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك ، اربد ـ الأردن .
47	الصبيح ، عبد الله ناصر (2005) : **المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية** ، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
48	الصمدي ، خالد (2003) : **القيم الإسلامية في المناهج الدراسية ـ مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو .
49	الطحان ، خالد (1986) :**مشكلات الشباب النفسية ومطالب تكيفهم** ،مجلة الأمة ، عدد70 ، الدوحة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،قطر .
50	العدناني ، محمد (1998) :**معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، ط 1،دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة .
51	العقابي ، هاشم ناصر (1983) : **القيم السائدة في أحاديث الرئيس صدام حسين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ـ العراق .
52	الغنوشي ، راشد (1993) : **حقوق المواطنة حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي** ، ط 2 ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية .
53	القحطاني ، سالم علي : (1998) : **التربية الوطنية مفهومها ، أهدافها ، تدريسها** ،مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي ، عدد 66.
54	الكواري ، علي خليفة (2004) :**مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية** ،ضمن كتاب المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
55	الكواري ،علي (2001) : **مفهوم المواطنة في الدولة القومية**،مجلة المستقبل العربي،العدد الثاني، بيروت .
56	الكيلاني ، ماجد عرسان (1998) : **أهداف التربية الإسلامية** ، ط 1 ،مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان .
57	الكيلاني ، ماجد عرسان (1992) : **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية** ، ط 1 ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن .
58	اللقاني ورضوان ، أحمد حسين ، برنس أحمد (1979) **تدريس المواد الاجتماعية** ، ط3 ،عالم الكتب القاهرة .
59	المجيدل ، عبد الله : (2001) : **التربية المدنية: مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة** ، المجلة التربوية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت المجلد الخامس عشر ، العدد(59) ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت .

60	المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (1980) : **الشباب المصري وقضاياه من وجهة نظر المثقفين المصريين** ، القاهرة .
61	**المعجم الوسيط** (1980) ، المجلد الثاني ،ط 2 ، دار الدعوة ، اسطنبول ـ تركيا .
62	المقبلي ، أمية جبران علي (2005) **: تطوير مقرر ـ المجتمع اليمني ـ في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثره على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية التربية .
63	المنوفي ، كمال (1988) : **التنشئة السياسية ومنظومة القيم في الوطن العربي ـ دراسة حالة للتنشئة المدرسية الابتدائية ـ مصر والكويت** ، ندوة التغيرات السياسية الحديثة في الوطن العربي ، القاهرة للفترة من 15 ـ 18 يناير 1988 ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة.
64	المنوفي ، كمال (1979) : **التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الرابع عشر ، السنة السادسة .
65	المنوفي ، كمال (2005) :**تقديم لأحد محاور عمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية** ، خلال الفترة من 21 ـ23 ديسمبر ، تحت عنوان(المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الأول ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
66	المنوفي، كمال (1987): **أصول النظم السياسية المقارنة** ، الكويت، شركة الربيعان للنشروالتوزيع ، ط1 .
67	**الموسوعة العربية العالمية** (1996) : ط 1 ، الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
68	النّصار والعبد الكريم ، صالح ، راشد (2005) : **التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة** ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد 120 ، أبريل 2005 .
69	ايفنس ، كارل (2000) : **تشكيل المستقبليات : التعليم من أجل الكفاية والمواطنة** ، ترجمة : خميس بن حميدة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية ، المركز العربي للتعريب والترجمة بدمشق .
70	باهي ، أسامة حسين إبراهيم (1983) :**الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ـ كلية التربية ـ قسم أصول التربية .
71	بدوي ، زينب عبد العليم (1999) : **القيم وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية (دراسة تنبؤية)** ، مجلة كلية التربية (التربية وعلم النفس) ،جامعة عين شمس ، العدد 23 ،ج1 ، القاهرة ، مصر.
72	بكار ، عبد الكريم (2003) : **تشكيل عقلية إسلامية معاصرة** ، ط1 ، دار الإعلام ، الأردن .
73	بكرة ، عبد الرحيم (1985) : **القيم الأخلاقية لدى طلبة جامعة طنطا** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
74	بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1920) :**المقدمة** ، طبعة المطبعة الأزهرية ، القاهرة .

75	بن مسعود ، عبد المجيد (1998) : **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر** ، ط 1 ،كتاب الأمة رقم (67) ، الدوحة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
76	بن هادية والبليشي ، علي ،بالحسن (1979) : **القاموس الجديد** ، ط 1 ،الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
77	بهاء الدين ، حسين كامل (1997) : **التعليم والمستقبل** ، دار المعارف ، القاهرة .
78	بيوتشكويتي (1992) : **التربية الأخلاقية في رياض الأطفال** ، ترجمة فوزي عيسى ، د.ط ،دار الفكر العربي ، القاهرة .
79	حاتم ، محمد عبد القادر (1990) : **الإدارة في اليابان** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
80	حامد ، محمد رؤوف (1999) :**الوطنية في مواجهة العولمة** ، من سلسلة كتاب اقرأ ، عدد 647، القاهرة ، دار المعارف .
81	حسين ، محيي الدين أحمد (1981) : **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، رسالة دكتوراه منشورة ، ط 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
82	حميد الله ، محمد (1983) :**مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة** ، ط 4، دار النفائس ، بيروت .
83	خطّاب، محمود شيت (1985) : **عمر بن الخطاب الفاروق القائد** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ط2 .
84	خليفة ، عبد اللطيف محمد (1992) : **ارتقاء القيم (دراسة نفسية)** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 160 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
85	خليفة ، عبد اللطيف محمد (1999) : **المفارقة القيمية لدى عينات مختلفة من المجتمع المصري (نظرة تكاملية)** ، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27- 29يوليو1999م ، الجزء الأول ، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك ، اربد ـ الأردن .
86	خليل ، نظمي (بدون) : **مفهوم التربية** ، الدار القومية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
87	خميس ، محمد عبد الرؤوف (1995) : **فعالية منهج مطوّر في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ـ كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس .
88	خميس ، محمد عبد الرؤوف محمد (1989) : **مدى فاعلية أنشطة القيم في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية القيم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، كلية التربية.**
89	دراز ، محمد عبد الله (1973) : **دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن** ،ترجمة : عبد الصبور شاهين ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان .

90	**دستور الجمهورية اليمنية** (1995) : مجلة الثوابت اليمنية ، يصدرها المؤتمر الشعبي العام ، العدد الخامس ،أبريل ـ يونيو 1995م ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية .
91	دياب ، فوزية (1980) : **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية** ، رسالة دكتوراه منشورة ، ط 2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
92	ديوي ، جون (1966) : **المبادئ الأخلاقية في التربية** ، ترجمة : عبد الفتاح هلال ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
93	ذياب ، عبد الحي (1968) : **الإقطاع الفكري وآثاره** ، مطبوعات دار الشعب ، القاهرة .
94	راتب ، نجلاء أحمد (1990) :**الانتماء الاجتماعي والشخصية المصرية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة .
95	رالف ، ميلز (1976) : **مقدمة في الانثروبولوجيا العامة** ، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون ،ج1 ،دار النهضة المصرية ، القاهرة .
96	ريان ،فكري حسن (1993) :**التدريس وأهدافه ـ أسسه ـ أساليبه ـ تقويم نتائجه ـ تطبيقاته**،عالم الكتب، القاهرة.
97	ريشاور ، أدوين (1989) : **اليابانيون** ،ترجمة :ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 136، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
98	زاهر ، ضياء (1986) : **القيم في العملية التربوية** ، الناشر ، مؤسسة الخليج ،القاهرة ،مصر.
99	زكريا ، فؤاد (1988) : **التفكير العلمي** ،ط3 ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
100	زهران ، حامد عبد السلام (1977) : **علم النفس الاجتماعي** ، ط 4، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة.
101	سابق ، السيد (1978) : **عناصر القوة في الإسلام** ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .
102	سعادة وآخرون ، جودت أحمد (1985) : **أساليب تعليم الدراسات الاجتماعية** ، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب ، سلطنة عمان .
103	سعد ، إسماعيل علي (1989) : **علم السياسة دراسات نظرية وميدانية** ، دار المعارف الإسكندرية .
104	سعد ، عبد الخالق يوسف (2004) : **المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي(رؤية مقارنة)** ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ـ شعبة بحوث المعلومات التربوية ـ القاهرة .
105	سعد ،أحمد يوسف (2002) : **مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة (دراسة تحليلية)** ، مجلة عالم التربية ، العدد الثامن ،السنة الثالثة ، تصدرها لجنة مستقبليات التربية الحديثة ، القاهرة، مصر .
106	سكران ، محمد (1997) :**دور التنشئة السياسية في تشكيل وتطوير الثقافة السياسية للمجتمع** ، مؤتمر نحو مشروع حضاري لمصر المنعقد عام 1987م ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة .

107	سليم ،سلوى علي (1985) : **الإسلام والضبط الاجتماعي** ، القاهرة ،مكتبة وهبه .
108	سورث ، روجر هولد (2000) :**المدارس التي تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب** ، ترجمة :أحمد عطية أحمد ، مجلة مستقبليات ، المجلد 30 ، العدد3 ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو .
109	شاهين ، عماد الدين (2005) :**المواطنة موضوعاً للفكر والبحث ، الخطاب الإسلامي في مصر** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الأول ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
110	شلتوت ، محمود (1995) : **الإسلام عقيدة وشريعة** ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الشروق ، القاهرة .
111	صالح ، سامية خضر (1987) : **التنشئة السياسية للنشء ، دراسة تطبيقية على عينه من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمحافظة القاهرة** ، مجلة التربية ، كلية التربية ، العدد11 جامعة عين شمس .
112	صالح ،أحمد زكي (1971) :**الأسس النفسية للتعليم الثانوي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
113	طهطاوي ،سيد أحمد (1996) : **القيم التربوية في القصص القرآني** ، دار الفكر العربي ، مصر .
114	ظاهر ، أحمد جمال (1985) : **التنشئة السياسية في العالم العربي (مع دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن)** ، دار الكتب العلمية ، الأردن .
115	عبد الحليم ، أحمد مهدي (1992) : **تعلم القيم الفريضة الغائبة** ، مجلة المسلم المعاصر، العدد 65 / 66 ، القاهرة .
116	عبد الغفار ، أحلام رجب (1994) : **التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة** ، دراسة طولية ، التربية المعاصرة السنة 11 ، العدد 30 - 31 ، 1994 .
117	عبد المنعم ، نادية محمد (1998) : **اتجاهات السياسة التعليمية في انجلترا وويلز خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات** ، مجلة التربية والتعليم ، المجلد 5 ، العدد 12 .
118	عثمان ، خالد محمد (2000) : **منظومة قيمية مقترحة لدعم الوحدة الوطنية لدى تلاميذ التعليم الإعدادي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا ـ كلية التربية ـ قسم أصول التربية .
119	عثمان ، سيد أحمد (1986) : **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية** ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 3 ،القاهرة ،مصر .
120	عثمان ، سيد أحمد (1986) : **علم النفس الاجتماعي التربوي (الجزء الأول) التطبيع الاجتماعي** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،مصر .
121	عثمان ، سيد أحمد (1987) : **علم النفس الاجتماعي التربوي (الجزء الثاني) المسايرة والمغايرة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .
122	عثمان ، محمد عبد السميع (1981) : **الفوارق القيمية بين الريف والحضر ودور التربية في معالجتها من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية التربية .

123	عز العرب ، إيمان محمد عبد الفتاح (1991) : **دور التلفزيون في تغيير بعض القيم في منطقة متخلفة بمدينة طنطا** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا ـ كلية الآداب ـ قسم الاجتماع .
124	عطية ، فتحي السيد محمد (1993) : **دور المدرسة الثانوية في تحقيق الضبط الاجتماعي** ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .
125	عقل ، محمود عطا حسين (2006) : **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ،دراسة نظرية وميدانية** ، ط 2 ، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
126	علام وآخرون ، عبد الخالق (1962) **رعاية الشباب مهنة وفن** ، مكتبة القاهرة الحديثة .
127	علي ، سعيد إسماعيل (1972) : **تدريس المواد الفلسفية** ، القاهرة ، عالم الكتب .
128	عليوه ، السيد (2004) : **الديمقراطية المدرسية** 0 مركز القرار للاستشارات السياسية ، القاهرة.
129	عمار، حامد (1996) : **الجامعة واضطراب القيم** ، في كتابه الجامعة بين الرسالة والمؤسسة ، من سلسلة دراسات في التربية والثقافة ، ط 1 ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة .
130	عمارة ، محمد (2006):**حوار ضمن ملف عن المواطنة** ،مجلة الرسالة السنة الخامسة ،أبريل ، العدد19 ، القاهرة ،مصر .
131	عمارة ، محمد (2006) : **الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات .. لا حقوق** ،ط 2 ،دار الشروق ، القاهرة ،مصر .
132	عيسوي ، عبد الرحمن (1979):**الآثار النفسية الاجتماعية للتلفزيون العربي** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
133	عيسى ، محمد رفقي (1984) : **توضيح القيم أم تصحيح القيم نحو إستراتيجية حديثة في الإرشاد النفسي** ،عن المجلة التربوية ، المجلد الثاني ، الكويت .
134	غليون ، برهان (1998): **العولمة وحوار الثقافات** ، في مجلد مستقبل الثقافات العربية في القرن الحادي والعشرين ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
135	فخرو ، علي (2005) **نحن وطنيون .....لكن لسنا مواطنون** ، مجلة المعرفة ، العدد 120 ، تصدر عن وزارة التربية والتعليم السعودية .
136	فرج ، إلهام عبد الحميد (2004) : **التنشئة السياسية في العملية التربوية** ، مركز المحروسة للنشر والخدمات ، ط1 ، القاهرة .
137	فرج ، إلهام عبد الحميد (2001) :**المناهج الدراسية والوعي الاجتماعي والسياسي للمرأة في مصر** ، التعليم ومستقبل المجتمع المدني ، مركز الجزويت الثقافي ، الإسكندرية .
138	فرج ، هاني عبد الستار (2004) : **التربية والمواطنة (دراسة تحليلية)** ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد العاشر ، العدد 35 ، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية ، الناشر المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،مصر .

139	فرج ،محمد (1985) :**الدولة وتشكيل الوعي الاجتماعي ، دراسة في الدور الأيديولوجي للدولة** ، القاهرة ، سلسلة قضايا فكرية ، الكتاب الأول .
140	فايد ،سوسن (2004) : **حول أزمة القيم في المجتمع المصري بين النمط المثالي والممارسة الفعلية ، دراسة على عينة عمديه من العاملين بالشركة الشرقية للدخان** ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد 41 العدد الثاني ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة، مصر .
141	فينكس ، فيليب (1982) **: فلسفة التربية** ، ترجمة وتقديم محمد لبيب النجيحي ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ـ مصر
142	قطب ، محمد (1983) :**منهج التربية الإسلامية** ، ج1 ، دار الشروق ط7،بيروت .
143	قظام ، محمود سعود (1989) :**دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية التربية ـ قسم أصول التربية .
144	كامل وعبد الرحيم ، ماهر ، عبد المجيد (1958) :**مبادئ الأخلاق** ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
145	كردي ،فواز عبد اللطيف (2004) :**الشباب والوطنية مؤشر المواطنة ضعيف** ، مجلة المعرفة ، العدد116 ،تصدر عن وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
146	كشيك ،منى (2003) : **القيم الغائبة في الإعلام** ، سلسلة الدراسات التربوية ، دار فرحة ، القاهرة.
147	لبيب ، سعد (1984) : **دراسات في العمل التلفزيوني العربي** ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، السلسلة الإعلامية (4) ، بغداد ـ العراق .
148	لبيب ،هاني (2004) : **المواطنة آمال وآفاق جديدة** ، مجلة المنار الجديد ، العدد (25)، تصدر عن دار المنار للنشر والتوزيع – القاهرة – بالتعاون مع التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية .
149	لطفي ، يحي(1989) :**تقويم منهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء المواطنة والقومية وفكرة التفاهم العالمي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة الأزهر .
150	ليلة ، علي (2005) : **المواطنة على خلفية الإطار الاجتماعي والحضاري بعض القضايا النظرية** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الأول ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
151	**مؤتمر القاهرة** الذي عقد خلال الفترة من 25 إلى 27 يونيو 2000بعنوان **"الألفية الثالثة والتعليم وتنمية المواطنة"** .
152	**محافظة عمران الحضارة والعمران** (2006) : إعداد فريق برئاسة محافظ المحافظة ، ط 1، دار المجد للطباعة والنشر ، صنعاء .
153	محجوب ، عباس (1985) : **مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي** ،كتاب الأمة رقم ،11 ،الدوحة ،وزارة الأوقاف بدولة قطر .

154	محمد ، زكريا عبد العزيز (2000) : **أثر مشاهدة برامج الإذاعة المرئية على القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ـ كلية التربية ـ قسم علم النفس التعليمي .
155	محمود ، زكي نجيب (1987) **: هذا العصر وثقافته** ، ط3 ، القاهرة ، دار الشروق .
156	مدكور ، إبراهيم (1975): **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
157	مرقس ، سمير (1998) : **المواطنة تاريخياً ـ دستوريا ـ فقهياً** ـ ، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ،القاهرة ، مصر .
158	مرقس ، سمير (1998) :**المواطنة**،المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ، مكتبة النشر للطباعة ،مصر .
159	مصطفى ، أماني محمد طه (2006) : **فعالية برنامج أنشطة لتدعيم التربية للمواطنة في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية التربية ـ قسم مناهج وطرق تدريس .
160	مصطفى ، باحثون برئاسة نادية محمود (1999) : **مدخل القيم إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام** ، ط 1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية.
161	مصيقر ، عبد الرحمن (1985) : **الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي** ، ط1 ، الكويت .
162	مطاوع ، إبراهيم عصمت (1995) : **أصول التربية** ، ط7 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
163	مكروم ، عبد الودود محمود علي (1987) : **الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة المنصورة ـ كلية التربية ـ قسم أصول التربية .
164	مكروم ، عبد الودود محمود علي (2005) : **القيم في الفكر الغربي (رؤية وتحليل)** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
165	مكروم ،عبد الودود محمود علي (2004): **القيم ومسؤوليات المواطنة (رؤية تربوية)** ، دار الفكر العربي.
166	مكيفر و بيج (بدون) :**المجتمع** ،ترجمة : علي أحمد عيسى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
167	ملحم، سامي محمد (2000) : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، عمَّان .
168	مهدار ، الزبير (2005) : **ثقافة المواطنة في إثارة الطموح** ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد 126 ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية .
169	ناصر، إبراهيم (2003) **: المواطنة** ، ط 1 ، الأردن ، مكتبة الرائد العلمية.
170	ناصر، إبراهيم : (1994) : **التربية المدنية (المواطنة)** ، ط 1 ، الأردن ، مكتبة الرائد العلمية.
171	نجادات ، أحمد محمد (1999) **أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم وتعلم القيم** ، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27 ـ 29 يوليو1999م ، الجزء الأول ، كلية التربية والفنون

	جامعة اليرموك ، اربد ـ الأردن .
172	نعيمة ، ميخائيل (1993) : **قيمة الإنسان** ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثامن ، العدد 58 ، القاهرة .
173	نوير عبد السلام (2005) : **التعليم كبوتقة للمواطنة** ، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، خلال الفترة من 21 -23 ديسمبر ، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة)المجلد الثاني ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
174	هاشم ، نهله عبد القادر(2005) **آليات تفعيل المواطنة التنظيمية بالمدرسة المصرية** ، مجلة التربية ، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية عين شمس، السنة الثامنة ، العدد الرابع عشر، فبراير 2005م .
175	هلال ، عصام الدين علي حسن (1983) **: دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب القيم اللازمة لعملية التنمية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية التربية ـ قسم أصول التربية .
176	هويدي ، فهمي (1995) : **المواطنة في الإسلام** ، مقال نشر بجريدة الشرق الأوسط ، العدد5902، الأربعاء 1995/1/25م .
177	وفائي ، محمد (1999) : **دور الروضة في إكساب القيم** ، بحث مقدم لمؤتمر(القيم والتربية في عالم متغير) من27- 29يوليو1999م ، الجزء الثاني ، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، اربد ـ الأردن .
178	وهبي ، لطيفة محمد كامل (1994) **: تأثير جماعة الأقران ومكانة المدرس على سلوك المسايرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ـ كلية التربية ـ قسم علم النفس التربوي .
179	ياسين ، السيد (2000) :**المواطنة في زمن العولمة** ، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ،القاهرة .
180	يوسف وسلامة ، منى ، حسن (2004) : **استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة** ، المجلة الاجتماعية، يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، المجلد الحادي والأربعون ، العدد الأول ، يناير 2004 .

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1)

أسماء الأساتذة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين تم استشارتهم في القائمتين الأوليتين لقيم المواطنة، والعوامل المؤثرة عليها وهم السادة :

1- أ . د / داود عبد الملك الحدابي جامعة صنعاء ،قسم مناهج وطرق تدريس العلوم ، كلية التربية ، صنعاء ، رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا.

2 - د / صلاح الدين أحمد الجماعي علم النفس التربوي ، قسم العلوم التربوية ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران .

3- د / عبد الحميد أحمد داود مناهج وطرق تدريس ، مركز التدريب والدراسات السكانية ، جامعة صنعاء.

4- أ . د / عبد الحميد حسن حاج أمين علم النفس ، كلية التربية ، جامعة إب .

5- أ . د / ماهر إسماعيل الجعفري فلسفة تربية ، كلية التربية والألسن عمران ، قسم أصول التربية، جامعة عمران.

6- أ .د / هناء حسين الفلفلي علم النفس التربوي ، كلية التربية صنعاء ، قسم علم النفس .

ملحق رقم (2)

القائمة الأولية لقيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم (أ)

أولاً : قيم المواطنة المدنية	مهمة بدرجة				غير مهمة	ملاحظة
	عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة		
1- احترام الدستور والقانون .						
2- احترام النظام العام .						
3- حب النظـام .						
4- التعايش مع الخلاف .						
5- النزول عند رأي الأغلبية .						
6- احترام رأي الأقلية .						
7- ممارسة الحقوق.						
8- تأدية الواجبات .						

القائمة الأولية لقيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم (ب)

ثانياً : قيم المواطنة *السياسية*	مهمة بدرجة				غير مهمة	ملاحظة
	عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة		

1 - الاعتزاز بالهُويَّة الوطنية.						
2 - الاعتزاز بالهُويَّة القومية.						
3- حب الوطن.						
4- الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله .						
5- الانتماء للوطن .						
6- الولاء للوطن .						
7- الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة العربية.						
8- الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة والإسلامية .						
9- المشاركة الكاملة في الحياة السياسية .						
10- احترام ثوابت النظام السياسي .						
11- التداول السلمي للسلطة .						
12- نبذ التعصب.						
13- التعددية السياسية .						
14- المشاركة الإيجابية في العمل الوطني.						
15- الجرأة في قول الحق (أمر بمعروف ونهي عن منكر) .						

القائمة الأولية لقيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم (ج)

ثالثاً : قيم المواطنة الاجتماعية والاقتصادية	مهمة بدرجة				غير مهمة	ملاحظة
	عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة		

						1- العدالة الاجتماعية.
						2- روح الخدمة التطوعية والمبادرة .
						3- التسامح .
						4- السلام .
						5- التعاون وتنمية الروح الجماعية .
						6- الإيمان بواجب العمل .
						7- الشعور بالمسؤولية الفردية.
						8- الشعور بالمسؤولية الجماعية .
						9- صيانة الملكيات المتعددة .
						10- احترام الملكيات المتعددة .
						11- احترام المناسبات الوطنية .
						12- احترام المناسبات الدينية.
						13- التماسك الاجتماعي .
						14- إزالة الفوارق بين الطبقات .
						15- المساواة بين جميع المواطنين .

القائمة الأولية لقيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم (د)

		مهمة بدرجة	

رابعاً : قيم المواطنة الثقافية	عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	غير مهمة	ملاحظة
1- احترام الحضارات الإنسانية.						
2- احترام الثقافات المتعددة .						
3- احترام وجهات النظر الأخرى .						
4- حرية الرأي والتعبير.						
5- القدرة على التفكير الناقد .						
6 - ممارسة الحوار .						
7- الانفتاح على الآخرين .						

ملحق رقم (3)

القائمة الأولية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي تم إنزالها للتحكيم

العوامل المؤثرة على قيم المواطنة	مؤثرة بدرجة				غير مؤثرة	ملاحظة
	عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة		
1- العوامل الدينية : (القدوة ، المسجد ، خطبة الجمعة) .						
2- العوامل التربوية والتعليمية: (الأسرة ، جماعة الأقران ، المعلم ، المدرسة ، المنهج) .						
3- العوامل الاجتماعية والثقافية: (المجتمع ، الأعراف والعادات والتقاليد ، القبيلة والعشيرة) .						
4 - العوامل السياسية : (شكل النظام السياسي ، طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، الأحزاب السياسية) .						
5- العوامل الاقتصادية: (مستوى دخل الفرد ، عدم تكافؤ الفرص ، البطالة ، غلاء المعيشة) .						
6- أدوات الاتصال الجماهيري والإعلامي: (وسائل الإعلام المحلية مقروءة ومسموعة ومرئية ، القنوات الفضائية ، شبكة الانترنت).						

ملحق رقم (4)

أسما الأساتذة المحكمين لقيم المواطنة ، والعوامل المؤثرة عليها :

1- د / أحمد أحمد صالح العرامي: تاريخ عرب معاصر ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران.

2- د / أحمد حسان غالب: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

3- أ . د / أحمد علي الحاج: إدارة وتخطيط، كلية التربية، جامعة صنعاء.

4- د / اسكندر محمد النيسي: تاريخ العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، كلية التربية والألسن ، جامعة عمران .

5- أ . د / داود عبد الملك الحدابي: مناهج علوم ، كلية التربية ،جامعة صنعاء ، رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا.

6- د / صلاح الدين أحمد الجماعي: علم النفس التربوي ، قسم العلوم التربوية ، كلية التربية والألسن جامعة عمران .

7- د / عبد الحميد أحمد داود: مناهج وطرق تدريس ،مركز التدريب والدراسات السكانية ، جامع صنعاء.

8 - أ . د / فاروق أحمد حيدر: قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

9- أ . د / قصي عبد المجيد السامرائي: قسم الجغرافيا ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران.

10- د / محمد لطف السقاف: إرشاد تربوي ونفسي ، كلية التربية والألسن عمران، جامعة عمران .

11 - أ . د / ماهرإسماعيل الجعفري: فلسفة تربية ، كلية التربية والألسن عمران ، قسم أصول التربية، جامعة عمران.

12 - د / محمد محسن الظاهري: علوم سياسية ، كلية التجارة ، جامعة صنعاء .

13- أ .د / هناء حسين الفلفلي: علم النفس التربوي ، كلية التربية صنعاء ، قسم علم النفس .

ملحق رقم (5)

القائمة النهائية لقيم المواطنة بعد التحكيم هي :

1 ـ المواطنة المدنية : وتشتمل على(3) قيم للمواطنة هي : احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها ، احترام النظام العام ، أداء الواجبات وممارسة الحقوق .

2ـ المواطنة السياسية : وتشتمل على (19) قيمة للمواطنة هي:الإخلاص للوطن وحبه والدفاع عنه والتضحية من أجله ، الاعتزاز بالهوية الوطنية ،الانتماء للوطن والولاء له، الاعتزاز بالهوية القومية ، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة العربية ، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة الإسلامية، المشاركة الكاملة في الحياة السياسية ، احترام ثوابت النظام السياسي ، الإيمان بمبدأ التداول السلمي للسلطة ، الإيمان بمبدأ التعددية السياسية ، المشاركة الإيجابية في العمل السياسي ، الجرأة في قول الحق (أمر بمعروف ونهي عن منكر)، التعايش مع الاختلاف في الرأي ، احترام رأي الأغلبية والنزول عنده ، احترام رأي الأقلية ، احترام حق كل مواطن في الانتماء إلى حزب معين ، احترام توجهات وقناعات الأحزاب ،الالتزام بالنقد الموضوعي، الاعتراف بالآخر .

3ـ المواطنة الاجتماعية والاقتصادية : وتشتمل على (14) قيمة للمواطنة هي: احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها، التعاون ، تنمية الروح الجماعية، العدالة الاجتماعية ، روح الخدمة التطوعية والمبادرة ، التسامح بين أفراد المجتمع ،الإيمان بالسلام كمنهج ، الإيمان بقيمة العمل ، الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية ،احترام المناسبات الوطنية، احترام المناسبات الدينية ، التماسك الاجتماعي ، إلغاء الفوارق الطبقية ، المساواة بين المواطنين .

4ـ المواطنة الثقافية: وتشتمل على (8) قيم للمواطنة هي: احترام حرية التعبير وإبداء الرأي ، ممارسة الحوار ، احترام الحضارات الإنسانية، احترام الثقافات المتعددة ، احترام وجهات النظر الأخرى، القدرة على التفكير الناقد ، الانفتاح على الآخرين، الحوار بين الحضارات .

ملحق رقم (6)

القائمة النهائية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة هي :

1- ***عوامل التدين***:وتشتمل على ثلاثة بنود هي (الخطاب الإسلامي داخل المسجد، القدوة الحسنة للعلماء المسلمين، دور الحركات والأحزاب الدينية).

2- ***العوامل الاجتماعية*** :وتشتمل على ثلاثة بنود هي (العرف والعادات والتقاليد ،العشيرة والقبيلة ، المجتمع) .

3- ***العوامل التربوية*** :وتشتمل على خمسة بنود هي (كلام معلمي وسلوكه، ما أتعلمه في المدرسة، الأسرة، جماعة الأقران، المنهج الدراسي).

4- ***العوامل الاقتصادية*** :وتشتمل على بندين هما (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص، تحسن مستوى المعيشة).

5- ***عوامل الاتصال والإعلام***:وتشتمل على ثلاثة بنود هي (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)، القنوات الفضائية غير اليمنية ، شبكة الانترنت) .

6- ***العوامل السياسية*** : وتشتمل على أربعة بنود هي (الأحزاب السياسية، الانتخابات العامة، طبيعة النظام السياسي، منظمات المجتمع المدني).

.

ملحق رقم (7)

أسماء الأساتذة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين تم استشارتهم في إعداد الاستبانةوهم:

1 - أ .د / صباح العجيلي قياس وتقويم ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

2- أ . د / عبد الحميد حاج أمين علم النفس ، كلية التربية ، جامعة إب .

3- أ . د / عبد العلي الجسماني علم النفس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة صنعاء .

4 - أ . د / ماهر إسماعيل الجعفري أصول تربية، كلية التربية والألسن عمران، جامعة عمران.

5 - أ . د / محمد سرحان خالد المخلافي إدارة تعليمية ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

ملحق رقم (8)

الصورة الأولية للاستبانة (جدول) التي تم إنزالها للتحكيم

(جانب الوعي) جدول 1

العوامل المؤثرة		بنود العوامل المؤثرة	احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها				احترام النظام العام			
			الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل	الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في وعيي بقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في وعيي بقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في وعيي بقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في وعيي بقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في وعيي بقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في وعيي بقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في وعيي بقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في وعيي بقيمة								

(جانب الوعي) جدول 2

العوامل المؤثرة	بنود العوامل المؤثرة	الإخلاص للوطن وحبه والدفاع عنه والتضحية من أجله				الاعتزاز بالهوية الوطنية			
		الوضوح	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف	الوضوح ودقة	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف

			ودقة الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل	الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في وعيي بقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في وعيي بقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في وعيي بقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في وعيي بقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في وعيي بقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في وعيي بقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في وعيي بقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في وعيي بقيمة								

(جانب الوعي) جدول 3

العوامل المؤثرة	بنود العوامل المؤثرة	احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحفظة عليها				التعاون			
		الوضوح	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف	الوضوح ودقة	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف

			ودقة الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل	الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في وعيي بقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في وعيي بقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في وعيي بقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في وعيي بقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في وعيي بقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في وعيي بقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في وعيي بقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في وعيي بقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في وعيي بقيمة								

(جانب الوعي) جدول 4

العوامل المؤثرة	بنود العوامل المؤثرة	احترام حرية التعبير وإبداء الرأي				ممارسة الحوار			
		الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل	الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل

				للبحث				للبحث			
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة									
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في وعيي بقيمة									
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في وعيي بقيمة									
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في وعيي بقيمة									
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في وعيي بقيمة									
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في وعيي بقيمة									
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في وعيي بقيمة									
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في وعيي بقيمة									
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في وعيي بقيمة									
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في وعيي بقيمة									
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في وعيي بقيمة									
	2	الانتخابات العامة تؤثر في وعيي بقيمة									

تابع الصورة الأولية للاستبانة (جدول) التي تم إنزالها للتحكيم ملحق رقم (8) :

(جانب الممارسة) جدول 1

العوامل المؤثرة	بنود العوامل المؤثرة	احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها				احترام النظام العام			
		الوضوح	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف	الوضوح ودقة	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف

			ودقة الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل	الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في ممارستي لقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في ممارستي لقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في ممارستي لقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في ممارستي لقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في ممارستي لقيمة								

(جانب الممارسة) جدول 2

العوامل المؤثرة	بنود العوامل المؤثرة	الإخلاص للوطن وحبه والدفاع عنه والتضحية من أجله				الاعتزاز بالهوية الوطنية			
		الوضوح	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف	الوضوح	مناسبة	مدى انتماء	يمكن الإضافة أو الحذف

			ودقة الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل	ودقة الصياغة	المقياس الخماسي للبحث	كل عامل إلى المجال	أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في ممارستي لقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في ممارستي لقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في ممارستي لقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في ممارستي لقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في ممارستي لقيمة								

(جانب الممارسة) جدول 3

م المؤشر	بنود العوامل	احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحفظة عليها	التعاون

	المؤثرة		الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل	الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في ممارستي لقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في ممارستي لقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في ممارستي لقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في ممارستي لقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في ممارستي لقيمة								

(جانب الممارسة) جدول 4

ت -	بنود العوامل		ممارسة الحوار

	المؤثرة		احترام حرية التعبير وإبداء الرأي							
			الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل	الوضوح ودقة الصياغة	مناسبة المقياس الخماسي للبحث	مدى انتماء كل عامل إلى المجال	يمكن الإضافة أو الحذف أو التعديل
عوامل التدين	1	يؤدي المسجد دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
	2	المسلم القدوة يؤثر بسلوكه في ممارستي لقيمة								
العوامل الاجتماعية	1	الأعراف والعادات والتقاليد تعمل على التأثير في ممارستي لقيمة								
	2	القبيلة والعشيرة لها تأثير في ممارستي لقيمة								
العوامل التربوية	1	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	تلعب المدرسة دوراً مؤثراً في ممارستي لقيمة								
العوامل الاقتصادية	1	تكافؤ الفرص للجميع يؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	يؤثر غلاء المعيشة بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
عوامل الاتصال والإعلام	1	تؤثر الصحف والمجلات والقنوات المحلية (مقروءة ومسموعة ومرئية) في ممارستي لقيمة								
	2	القنوات الفضائية تؤثر بشكل كبير في ممارستي لقيمة								
العوامل السياسية	1	الأحزاب السياسية تؤثر في ممارستي لقيمة								
	2	الانتخابات العامة تؤثر في ممارستي لقيمة								

ملحق رقم (9)

أسماء الأخوة أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس المحكمين في استبانة الطلبة وهم :

1- أ . د / أحمد أحمد الآنسي أصول تربية ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

2- د / أحمد أحمد العرامي تاريخ عرب معاصر ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران .

3- أ . د / داود عبد الملك الحدابي **مناهج علوم** ،كلية التربية ، جامعة صنعاء ، رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا .

4- أ .د / صباح العجيلي قياس وتقويم ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

5- د / صلاح الدين الجماعي علم نفس ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران .

6- د / عبد الحميد أحمد داود مناهج وطرق تدريس ، مركز التدريب والدراسات السكانية ، جامعة صنعاء .

7- أ . د / عبد الحميد حاج امين علم النفس ، كلية التربية ، جامعة إب .

8- أ . د / عبد العلي الجسماني علم النفس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة صنعاء .

9- د / عبدالله الفقيه علوم سياسية ، كلية التجارة ، جامعة صنعاء .

10- د / قايد حسين المنتصر قياس وتقويم ،جامعة حضرموت .

11- أ . د / قصي عبد المجيد السامرائي جغرافيا ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران.

12- أ . د / ماهر إسماعيل الجعفري أصول تربية ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران.

13- أ . د / محمد سرحان خالد المخلافي إدارة تعليمية ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

14- د / محمد صالح مسعود إحصاء تطبيقي ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران .

ملحق رقم (10)

الصورة النهائية لاستبانة الطلبة (1)

قيمتا :1- احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .2- الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.

م			درجة التأثير

	م	بنود العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (جانب الوعي)	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة
عوامل التدين	1	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	2	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
العوامل الاجتماعية	3	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	4	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
العوامل التربوية	5	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	6	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
العوامل الاقتصادية	7	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يؤثر في إدراكي لأهمية الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
	8	تحسُّن مستوى المعيشة يؤثر في إدراكي لأهمية الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
وسائل الإتصال ولإعلام	9	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)ترفع من مستوى إدراكي لأهمية الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
	10	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى إدراكي لأهمية الاحترام للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
العوامل السياسية	11	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
	12	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
عوامل التدين	13	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	14	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل الاجتماعية	15	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	16	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل التربوية	17	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	18	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل الاقتصادية	19	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	20	تحسُّن مستوى المعيشة يؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله					
وسائل الإتصال ولإعلام	21	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ترفع من مستوى إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	22	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل السياسية	23	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	24	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					

الصورة النهائية لاستبانة الطلبة (2)

قيمتا :*1- احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .*

2- احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .

م		درجة التأثير

	م	بنود العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (جانب الوعي)	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة
عوامل التدين	25	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة،المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	26	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل الاجتماعية	27	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	28	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل التربوية	29	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	30	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل الاقتصادية	31	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	32	تحسُّن مستوى المعيشة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
وسائل الاتصال ولإعلام	33	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)ترفع من مستوى إدراكي لأهمية احترام الملكيات للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	34	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل السياسية	35	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	36	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
عوامل التدين	37	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها) يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	38	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي.					
العوامل الاجتماعية	39	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	40	عشيرتي وقبيلتي تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
العوامل التربوية	41	كلام معلمي وسلوكه يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	42	ما أتعلمه في المدرسة يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
العوامل الاقتصادية	43	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	44	تحسُّن مستوى المعيشة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
وسائل الاتصال ولإعلام	45	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)ترفع من مستوى إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	46	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداءالرأي.					
العوامل السياسية	47	الأحزاب السياسية تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					
	48	الانتخابات العامة تؤثر في إدراكي لأهمية احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .					

الصورة النهائية لاستبانة الطلبة (3)

قيمتا : *1- احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها*

2- الإخلاص للوطن وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.

م		درجة التأثير

	م	بنود العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (جانب الممارسة)	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة
عوامل التدين	49	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة ، المحاضرات ، الدروس، وغيرها) يرفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
	50	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
العوامل الاجتماعية	51	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	52	عشيرتي وقبيلتي ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
العوامل التربوية	53	كلام معلمي وسلوكه يرفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	54	ما أتعلمه في المدرسة يرفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
العوامل الاقتصادية	55	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يرفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	56	تحسُّن مستوى معيشتي يرفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
وسائل الاتصال والإعلام	57	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها.					
	58	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
العوامل السياسية	59	الأحزاب السياسية ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
	60	الانتخابات العامة ترفع من مستوى احترامي للدستور والقوانين ووجوب تنفيذها .					
عوامل التدين	61	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة ، المحاضرات ، الدروس ، وغيرها) يرفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله .					
	62	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل الاجتماعية	63	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	64	عشيرتي وقبيلتي ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل التربوية	65	كلام معلمي وسلوكه يرفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	66	ما أتعلمه في المدرسة يرفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل الاقتصادية	67	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يرفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبي له ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	68	تحسُّن مستوى معيشتي يرفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
وسائل الاتصال والإعلام	69	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله .					
	70	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
العوامل السياسية	71	الأحزاب السياسية ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					
	72	الانتخابات العامة ترفع من مستوى إخلاصي لوطني وحبه ووجوب الدفاع عنه والتضحية من أجله.					

الصورة النهائية لاستبانة الطلبة (4)

قيمتا : ***1- احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .***

2- احترام حرية التعبير وإبداء الرأي .

م		درجة التأثير

	م	بنود العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (جانب الممارسة)	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	غير مؤثرة
عوامل التدين	73	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة ، المحاضرات ، الدروس ، وغيرها) يرفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	74	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل الاجتماعية	75	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	76	عشيرتي وقبيلتي ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل التربوية	77	كلام معلمي وسلوكه ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها.					
	78	ما أتعلمه في المدرسة يرفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل الاقتصادية	79	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يرفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	80	تحسُّن مستوى معيشتي يرفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
وسائل الاتصال ولإعلام	81	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	82	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
العوامل السياسية	83	الأحزاب السياسية ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
	84	الانتخابات العامة ترفع من مستوى احترامي للملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها .					
عوامل التدين	85	الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة ، المحاضرات، الدروس ، وغيرها) يرفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي .					
	86	القدوة الحسنة للعلماء المسلمين ترفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
العوامل الاجتماعية	87	العرف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي ترفع من مستوى احترمي لحرية التعبير وإبداء الرأي.					
	88	عشيرتي وقبيلتي ترفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي من خلال.					
العوامل التربوية	89	كلام معلمي وسلوكه يرفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
	90	ما أتعلمه في المدرسة يرفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
العوامل الاقتصادية	91	تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص يرفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
	92	تحسُّن مستوى معيشتي يرفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
وسائل الاتصال ولإعلام	93	الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة) ترفع من مستوى احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي					
	94	القنوات الفضائية غير اليمنية ترفع من مستوى احترمي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
العوامل السياسية	95	الأحزاب السياسية ترفع من مستوى احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					
	96	الانتخابات العامة ترفع من مستوى احترامي لحرية التعبير و إبداء الرأي.					

ملحق رقم (11)

أسماء أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس الذين أشاروا بصلاحية الاستبانة بعد إجراء التعديل عليها وفقاً لآراء المحكمين :

1- أ . د / داود عبد الملك الحدابي مناهج علوم ـ كلية التربية ، جامعة صنعاء ، رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا .

2- أ .د / صباح العجيلي قياس وتقويم ، كلية التربية ، جامعة صنعاء .

3- د / صلاح الدين الجماعي علم نفس ، كلية التربية والألسن عمران ، جامعة عمران .

4- د / عبد الحميد أحمد داود مناهج وطرق تدريس ، مركز التدريب والدراسات السكانية ، جامعة صنعاء .

5- أ . د / عبد الحميد حاج أمين علم النفس ، كلية التربية ، جامعة إب .

6- أ . د / عبد العلي الجسماني علم النفس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة صنعاء .

7- د / عبدا لله الفقيه علوم سياسية ، كلية التجارة ، جامعة صنعاء .